كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون ٢٧

اوداوه يقناه عربي

حسبي الله ونعم الوكيل

وبه نستعين

كتاب
جامع الفنون وسلوة المحزون

لقد اجاد مؤلفه رحمه الله ورحم من كتبه ومن طالعه وترحم عليهما ودعى لهما

بالمغفرة امين.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

شعر

خطوطي في الدفاتر برهة على انها تبقى وتفنى اناملي

فيا خطي سل الله رحمة لكاتبه المدفون تحت الجنادل

وصية أيها الناس [illegible] كم الدنيا واموال [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المحمود بكل لسان المنزه عن شبهات النقصان شامل المخلوقات بالفضل والاحسان وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث في خير اوان بخير الاديان الى خير انصار واعوان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما تعاقب الجديدان واختلف الملوان وبعد فهذا كتاب يتنصر فيه الناظر بين جد وهزل ودقيق وجزل ذكرت فيه من تواريخ الامم الخاليه والقرون الماضيه واضفت اليها اشياء يأباها طبع الغبي الغافل ولا ينكرها عقل الذكي العاقل مما اظهرته الحكمة الالهية من عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات ومنافع الحيوانات والنباتات وملح الاخبار والحكايات وضمنت اليه من الاخبار النبويه والامثال الفيلسوفيه والحكم الهندسيه والاخلاق العربيه والكسبيه والابيات المستعذبه والحكايات المستغربه والظرف المضحكه والنتف الملهيه والتشبيهات التي يتحلى بها السمع على اللسان وتجلى الفهم وجوه فوايدها الحسان كل ذلك جمعته والفته وانتخبته من كتب عدة منها كتاب المناهج والمباهج للشيخ محمد رحمه الله وهو اربعة اجزاء وكتاب الغرر والعرر للملك ايضا وهو جزءان وكتاب العقد لابن عبد ربه وهو ثمانية اجزاء وكتاب الذخيره لابن عبد الله محمد وهو ستة اجزاء وكتاب زهر الاداب للحصري وهو ثلاثة اجزاء وكتاب قلايد العقيان لابن خاقان وهو جزءان وكتاب يتيمة الدهر للثعالبي وهو اربعة اجزاء وكتاب التمثيل والمحاضره له ايضا وهو جزء واحد وكتاب فقه اللغة له ايضا وهو جزء واحد وكتاب سلوان المطاع لابن ظفر وهو جزء واحد

وكتاب الاذكياء لابن الجوزي وهو جزء واحد وكتاب المحاظرات وهو جزء واحد وكتاب النوادر لابن الاعرابي وهو جزءان وكتاب المختصر في اخبار البشر للمؤيد وهو جزءان وكتاب المنهاج في الطب لابن جزلة وهو جزءان وكتاب العجايب للقزويني وهو جزء واحد وكتاب العجايب للهروي وهو جزء واحد وكتاب العجايب للمسعودي وهو جزء واحد وكتاب سلوة الادباء للشيخ شهاب الدين رحمة الله عليه وهذه كلها كتب مشهورة واما الشكات والمجاميع التي لا تعرف اسماؤها فكثيرة وسميته بجامع الفنون وسلوة المحزون ورتبته على مقالات وابواب وفصول ونسأل الله الاعانة على ما اردناه فانه لا حول ولا قوة الا بالله

المقالة الاولى في فنون مختلفه

الباب الاول

في كلمات من الكتب المنزلة على سائر الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه

فصل في كلمات

من التوراة المنزلة على موسى عليه السلام

من يظلم يخرب بيته ارحم من في الارض يرحمك من في السماء الغنية في القناعة والسلامة في العزلة الحرية في رفض الشهوات يا دنيا من خدمني فاستخدميه ومن خدمك فاخدميه من خاف الله خافه كل شي من لم يخف الله خاف من كل شي اكثر ما يخاف العبد لا يكون بريد واريد ولا يكون الا ما اريد يا موسى من احبني لم ينسانى ومن رجا نعمتي الح في مسالتي المال يفنى والبدن يبلى والاعمال تحصى والذنوب لا تنسى ليكن

وجهك بشا وكلمتك لينة تكن احب الى الناس ممن يعطيهم الذهب
والفضة ،، اذا كان في البيت بر فتعبد ،، واذا لم يكن فاطلب ،، يا ابن
ادم احدث سفرا احدث لك رزقا ،، ،، ،، ،، ،، ،، ،،

فصل في كلمات

من الانجيل المنزل على عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وسلامه
ارج الله اذا خفت وخف الله اذا رجوت ،، عمرك انفاس معدودات وعليها
رقيب يحصيها ،، لا تنسى الموت فانه لا ينساك ،، في سعة الاخلاق كنوز الا زاق
،، العافية ملك خفي ،، التودد نصف العقل ،، والهم نصف الهرم ،،
صديق الوالد عم الولد ،، الرشوة تعمي عين الحكيم فكيف عين الجاهل ،،
ابن ادم حريص على ما منع ،، ابك مع الباكين واضحك مع الضاحكين ،،

فصل في كلمات

من الزبور المنزل على داود صلوات الله عليه وسلامه ،، ،،
تاجروا الله بالصدقة تربحوا ،، من كثر عدوه فليتوق الصرعة ،، لا تظهر الشما تة
باخيك فيعافيه الله ويبليك ،، من قنع استغنى ،، من بلغ السبعين اشتكى
من غير علة ،، الشيب نوري وانا استحي ان احرق نوري بناري ،، العدل
ميزان الباري فلذلك هو مبرا من كل زلل وميل ،، اذا طلبت من دونك فلا تأمن
عقاب من فوقك

فصل في كلمات

من القران العظيم نفعنا الله ببركاته ،، ،، ،، ،، ،، ،،
ما على الرسول الا البلاغ ،، على قدر يا موسى ،، كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة ،، اليس منكم رجل رشيد ،، ما على المحسنين من سبيل ،،
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ،، هل جزاء الاحسان الا الاحسان ،، ولا ينبئك

مثل خبير ،، هيهات هيهات لما توعدون ،، كل حزب بما لديهم فرحون
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ،، هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ،، ،، ،، ،،

فصل في اداب من القران العظيم

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ،، خذ العفو
وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين ،، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
فمن عفى واصلح فاجره على الله ،، ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم ،، وقولوا للناس حسنا ،، ولا تزكوا انفسكم ،، هو
اعلم بمن اتقى ،، واحسن كما احسن الله اليك ،، ،، ،، ،,

الباب

الثاني في الاحاديث النبوية والامثال الفيلسوفية وفيه فصول نذكرها

فصل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

من تواضع لله رفعه الله ،، من كثرت نعم الله لديه كثرت حوائج الناس
اليه ،، ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ،، اذا اراد الله امرا
انفذ اسبابه ،، اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه ،،
عفو الله اكبر من ذنبك ،، الناس كمعادن الذهب والفضة خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ،، المومن هين لين كالجمل الانف
ان قيد انقاد وان انيخ استناخ ،، المومنون كالبنيان يشد بعضه بعضا
،، اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ،، مثل اصحابي كالملح لا يصلح
الطعام الا به ،، امتي كالمطر لا ندري اوله خير ام اخره ،، مثل ابي بكر
كالقطر اين وقع نفع ،، ان للقلوب صدا كصدا الحديد وجلاوه الاستغفا

عمالكم كاعمالكم ،، كما تكونوا يولى عليكم ،، الدال على الخير
كفاعله ،، المرأة كالضلع ان قومتها كسرتها وان تركتها استمتعت
بها لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كالطير تغدو خماصا
وتروح بطانا ،، وعد المومن كاخذ اليد ،، الحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب ،، سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
العابد في هينته كالعابد في قبته ،، مثل المومن كالسنبلة تميل احيانا
وتعتدل احيانا ،، مثل الجليس الصالح كالعطار ان لم تصب من عطره اصبت
من ريحه ،، ومثل الجليس السوء كالكور ان لم يحرق ثوبك اذاك بدخا نه
علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ،، كل ميسر لما خلق له ،، لا تمسح
يدك بثوب من لم تكسيه ،، اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ،، اياك
وما يعتذر منه ،، الوحدة خير من جليس السوء ،، السعيد من وعظ بغيره ،،
استعينوا على الحوائج بالكتمان ،، البركة في اكابركم ،، البركة
في البكور ،، بلوا ارحامكم ولو بالسلام ،، من سره ان يوسع الله في
رزقه وينسى له في اجله فليصل الرحم ،، الندم توبة والتوبة ندم ،، لا يكون
المومن طعانا ولا لوانا ،، دع ما يريبك الى ما لا يريبك ،، ما هلك امرء عرف
نفسه ،، من كثر سواد قوم فهو منهم ،، اليك انتهت الاماني يا صاحب
العافية ،، المومن مراة اخيه ،، جنة الرجل داره ،، من كنوز البر كتمان
الصدقة والمرض والمصيبة ،، دفن البنات من المكرمات ،، داووا
مرضاكم بالصدقة ،، وحصنوا اموالكم بالزكاة ،، جدع الحلال
انف الغيرة ،، صدقة السر تطفي غضب الرب ،، الود والعداوة يتوارثان
،، العلماء ورثة الانبياء ،، التوبة تهدم الحوبة ،، من هدم بنيان الله فهو ملعو ن

يغني الفتيل ،، الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ،، من ضحك ضحكة فقد مج من
عقله مجة ،، اتقوا دعوة المظلوم فانها لبنة الحجاب ،، يهرم كل شي من ابن آدم
ويشيب معه الحرص والامل ،، الخلق عيال الله واحبهم اليه ابرهم لعياله ،، الصوم
في الشتاء الغنيمة الباردة ،، الاستماع الى الملهوف صدقة ،، الحكمة ضالة المومن
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ،، راس العقل بعد الايمان بالله التودد للناس ،، منهومان ب
لا يشبعان طالب المال وطالب العلم ،، الخمر مفتاح كل شر ،، لا داء اضر من البخل
لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي ،، اليوم الرهان وغدا السباق ،، الجنة
الغاية ،، من في الدنيا ضيف وما في يده عارية فالضيف راحل والعارية مردودة
المعاصي حمى الله ومن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ،، حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات ،، الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ،، كفى بالسلامة
داء ،، ان الله يبغض البخيل في حياته ويحب الكريم في مماته ،، جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها ،، الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ،، خير شبابكم من تشبه بالشيوخ ،،
وشر شيوخكم من تشبه بالشباب ،، اخوك من كان يرجى خيره ولا يومن
شره ،، انظروا الى من تحتكم ولا تنظروا الى من فوقكم فانه اجدر ان تزدروا
نعمة الله عليكم ،، آفة العلم النسيان وآفة الرجال النسوان ،، ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسحرا ،، من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ،، اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه ،، نية المومن خير من عمله ،، انزلوا الناس منازلهم ،، ما قل
وكفى خير مما كثر والهى ،، من ضمن لي ما بين لحييه ورجليه ضمنت له الجنة
ما عال من اقتصد ،، ما املق تاجر صدوق ،، المومنون عند شروطهم ،، مطل الغني
ظلم ،، يد الله على الجماعة ،، الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الجناية الاجابة

تهادوا وتحابوا ، الهدية تسلب السخيمة ، القلوب تشاهد ، الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق ، من غشنا فليس منا ، ترك الشر صدقة ، من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له ، سيد القوم خادمهم ، الحياء شعبة من الإيمان ، ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ، المجالس بالأمانات ، خير الأمور أوسطها ، انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، انتظار الفرج بالصبر عبادة ، لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب ، الأعمال بخواتيمها ، ساقي القوم آخرهم شرباً ، احترسوا من الناس بسوء الظن ، المرء على دين خليله فلينظر من يخالل ، كاد الفقر يكون كفراً ، لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ، نعم صومعة الرجل بيته ، المرء كثير بأخيه ، لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له ، لا خير في جسد لا يألم ومال لا يزكى ، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم بل سعوهم بأخلاقكم ، هل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت وما لبست فأبليت وما تصدقت فأبقيت ، التمسوا الرزق في خبايا الأرض ، خير المال عين ساهرة لعين نائمة ، لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال ، لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، المرء بأصغريه ، المؤمن مع من أحب ، صنائع المعروف تقي مصارع السوء

فصل في جنائز كلامه صلى الله عليه وسلم

الظلم ظلمات يوم القيامة ، ليس الأعمى من عمي بصره إنما الأعمى من عميت بصيرته ، ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً ، المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم ، لا إيمان لمن لا أمانة له ، رحم الله من أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من لسانه ، وقال للأنصار إنكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع

فصل في مشهور كلمات من الحكمة

الله خص نفسه بالكمال ولم يبرئ أحداً من النقصان ، كم نعمة لله في عرق ساكن ، من صدق الله نجا ، في الله عوض من كل فائت ، ما أمر الله بشيء إلا أعان عليه ، ولا نهى عن شيء إلا أغنى عنه ، من افتقر إلى الله استغنى عن الناس ، إن الله صنع خفي ولطف خفي ، علام الغيوب بيده أزمة القلوب ، إن الله يفعل ما يريد ، وإن رغم أنف الشيطان المريد ، إن الله يمهل ولا يهمل ، إنما يعجل من يخاف الفوت ، لا تسأل إلا الله فإنه إن أعطاك أغناك ، إن الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً ، لا يرجون إلا ربك ، ولا تخافن إلا ذنبك ، اتقوا الدعاء ولو من كافر ، ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ، ولا يفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة ، ولا يفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة

فصل أبيات مفردة حكم ووعظ

شعر

إن الله غير مرعاك مرعى من تعبده وغير ما وك ما ء

إن الله بالبرية لطف يسبق الأمهات والآباء

مفرد

الله يغضب إن تركت سؤاله وأما ابن آدم حين يسأل يغضب

مفرد

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

مفرد

وإني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميل الظن ما الله صانع

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يد إلا بما تسع

اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوايد
اذا لم يكن عون من الله للفتى فأكثر ما يجني عليه اجتهاده
كم منة لا يستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنه
ليس ملك الذي يموت بملك انما الملك ملك من لا يموت
سيغني الله عن بقراب زيد وباب الله بابن الحبيب
لا تايس ان ترى فرجا فاين الله والقدر ؞ ؞ ؞ ؞

الباب الثالث

في حكم وامثال وفنون مختلفة الترتيب وفيه فصول منها

فصل في الحكمة ؞ ؞ ؞ ؞

الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان ؞ وقيل خذوا اللولو من البحر والذهب من الحجر والحكمة ممن قالها ؞ وقيل ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة ؞ وقيل ان الحكمة سلم العلو ومن عدمها عدم القرب من باريه ؞ وقيل اسر الموت حلوا اشركم بالحكمة وقيل الحكمة للاخلاق كالاطباء للاجساد ؞ وقيل يسير من طباع الحسن خير من دهر من كتب الحكمة ؞ قيل لافلاطون لم لا تجمع بين المال والحكمة قال العز الكمال ؞ قال عيسى عليه السلام لا تمنعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ؞ ؞ ؞ ؞ ؞

فصل كلمات وردت عن الحكما

قيل كل متحرك الى سكون ؞ ونهاية كل متكون لا يكون وقيل كل عنم الى الخراب ؞ وكل عال الى انحدار ؞ وقيل لا تحركن ساكنا وسكن كل متحرك ؞ وقيل تحريك الساكن اهون من

تسكين المتحرك ؞ وقال افلاطون في كل يوم حادث لم يكن وكان لا بد منه قد نزل وكانما قد نزل لم يزل ؞ وقيل من لا يعرف له فيما خلق له فهو مسلوب معنى الانسانية وحقيقة الروحانية ؞ اذا احببت ان لا يفوتك ما تشتهي فلا تشتهي ما لا يمكنك ؞ وقيل المرء تواق الى ما لا ينال ومن اراد العز فلا يطلبه فانه لا يناله حتى يذل ؞ وقيل الوقوف عند الشبهة خير من اقتحام الهلكة ؞ وقيل رضى الناس غاية لا تدرك ؞ وقيل الناس من خوف الذل في الذل ؞ وقيل المفروح به المحزون عليه ؞ وقيل اولى الامور بك اوجبها عليك ؞ وقيل ليس في الشر اسوة ولا في الخطاء قدوة ؞ وقيل اذا اعطيت ما لا ترضى فارض بما اعطيت ؞ وقيل ربما شرق شارب الما قبل ريه ؞ وقيل معاجلة الموجود خير من انتظار المفقود ؞ وقيل احسن ما يكون الحسن بجانب القبيح ؞ وقيل ما احدث بعده الاثر كان سنة ؞ وقيل من تورط فيما لا يعنيه تورط في ما لا يرضيه ؞ وقيل القلب اذا اكره عمي ؞ وقيل ينبغي للعاقل اذا اصبح ينظر وجهه في المراة فان كان حسنا فلا يشينه بقبيح وان كان قبيحا فلا يجمع بين قبيحين وقال

شاعر في المعنى

يا حسن الوجه توق الخنا لا تقرنن الشين بالزين ؞ ؞ ؞ ؞
ويا قبيح الوجه كن محسنا لا تجمعن بين قبيحين ؞ ؞ ؞ ؞

وقال بعض الحكما

المثل الرايع مغناطيس الطبايع ؞ لان الامثال هن اجلب من الحماية المماثلة للطباع ؞ واجول منها على الالسنة والاسماع ؞ كما ان التصاوير

اعلق ما لابصار من جعلت له تمثيلا ٭ ونصب على شخصه الاصلي دليلا ٭ قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما اكثر الشجر وليس كلها بمثمر ٭ وما اكثر
الثمار وليس كلها بطيب ٭ وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع ٭ وما اكثر
العلماء وليس كلهم مرشد وقال صلى الله عليه لا خير في قول لا يصدق
ولا في مال لا يجود ٭ ولا في صديق لا يوفي ٭ ولا في فقه لا يورع ٭ ولا في صدقة
لا بنية ٭ ولا في حياة لا بصحة وامن وقال بعض الملوك الجود حارس
الاعراض ٭ وانفع الكنوز محبة القلوب ٭ والمشورة خير الهداية ٭ والحق
ظل ظليل ٭ والتوفيق حفظ التجربة ٭ والتدبير قبل العمل يؤمنك الندم ٭ وقلة الزيارة
امان من الملالة وقال بعضهم من رجا الحزم بغير تدبر وثبة والحمد بغير
استحقاق والمحبة بغير لين كلمة ومناصحة الاولياء والانتصار بغير التوسعة
عليهم وقضية القاضي بغير حجة فقد رجا غير موجود واتكل على الباطل
والغرور وقال بعض الحكماء لا تطيعن احد على معصية من هو اقدر
عليك منه فتتعرض من المكروه لاكثر ما قصدت له من الصلاح
وقال ابن عباس رضي الله عنه ما ظهر الغلول في قوم الا القي في قلوبهم
الرعب ٭ ولا فشا الزنا في قوم الا فشا فيهم الموت ٭ ولا نقص المكيال
والميزان في قوم الا قطع عنهم الرزق ٭ ولا حكم بالباطل قوم الا فشا
فيهم الدم ٭ ولا خفر بالعهد قوم الا سلط عليهم العدو وقيل لانوشروان
ما العقل قال القصد في الامور قيل ما المروءة قال ترك الدنية ٭ قيل ما السخاء
قال ان تنصف من نفسك ٭ قيل ما الحمق قال الاغراق في الحمد والذم
قيل ما الحزم قال سوء الظن ٭ قيل ما الصواب قال المشورة ٭ قيل ما الاحتياط

قال التصدي في الحب والبغض وقيل لبزرجمهر ما العقل قال ترك
ما لا يعني قيل له ما الحزم قال انتهاز الفرصة ٭ قيل ما الحلم قال العفو عند
المقدرة ٭ قيل ما الشدة قال ملك الغضب ٭ قيل ما الخرق قال حب مفرط ٭
وقال بعض الحكماء سلطان لا عدل فيه فهو وفرعون سواء ٭ وعالم لا ورع
فيه فهو وابليس سواء ٭ وغني لا يمتع بماله فهو والفقير سواء ٭ وفقير لا عزة فيه
فهو والكلب سواء ٭ وحرة لا تلزم بيتها فهي والامة سواء وقال
بعض الحكماء استحي من الله بقدر قربه منك ٭ واطعه بقدر حاجتك
اليه ٭ واعصه بقدر صبرك على النار ٭ واعمل للدنيا بقدر مقامك بها واعمل
للاخرة بقدر بقائك فيها وقال بعضهم النعمة بالشكر ٭ والقدرة
بالعفو ٭ والطاعة بالتاليف ٭ والنصر بالتواصل والرحمة للخلق ٭
وقال بعضهم رايت بعدن حجرا عليه مكتوب بالحميرية ٭ ايها الشديد
احذر الحيلة ٭ ايها العجول احذر المثاني ٭ ايها المحارب فكر في
العاقبة وقال بعضهم لا تعادوا حتى تروا ٭ ولا تفتخروا حتى تفعلوا ٭ ولا
تانفوا حتى تظلموا ٭ وقال اكثر الناس مخادعة لنفسه في امر جسده عند
الحمية ٭ وفي امر مروته عند الشهوة ٭ وفي امر دينه عند الشبهة وقال
ابقراط ٭ العمر قصير والصناعة طويلة ٭ والزمان حديد ٭ والتجربة خطر
والقضاء عسر ٭ وقال لا يوجد العجول محمودا ٭ ولا الغضوب مسرورا ٭
ولا الحر حريصا ٭ ولا الحسود غنيا ٭ ولا الكريم حسودا ٭ ولا الملوك
ذا اخوان ٭ وقيل لبقراط ما لنا لا نرى اثر الحزن عليك قال لاني لا ادع شيئا
اذا فقدته احزنني وكتب ابن السماك الى الحجاج له يا اخي دع
اليمين لله عز وجل اجلالا لا ودعها للناس اجمالا واعلم ان العداة فاهرات

فمن اعتاد شيا في سره فضحه في علانيته وقال بزرجمهر نصحني النصحاء
ووعظني الوعظاء فلم ينصحني مثل فكري ولا وعظني مثل شيبي
واستضأت بنور الشمس وضوء النهار فلم استضئ بشي اضوا من نور قلبي وملكت
الاحرار والعبيد فلم يقهرني شي مثل هوائي وعاداني الاعداء فلم ارى اعدى
لي من نفسي فاحترزت لنفسي بنفسي من الخلق كلهم فوجدتها اشر الانفس
لنفسها ورايت انه لا ياتيها الفساد الا من قبلها وزحمتني المضايق فلم
يزحمني اضيق من سوء الخلق ووقعت في ابعد البعد واطول الطول فلم اقع
في شي امر علي من لساني ومشيت على الجمر ووطيت على الرمضاء فلم
ار احر من غضبي اذا تمكن مني وطلبني الطلاب فلم يدركني
مدرك مثل اساءتي ونظرت ما الداء الغائل ومن اين اصابني فوجدته
من معصية ربي والتمست الراحة لنفسي فلم ارى شيا اروح لها
من ترك ما لا يعنيها وركبت البحار ورايت الاهوال فلم ارى هولا اهول
من الوقوف على سلطان جاير وتوحشت في البراري والقفار والجبال فلم
ارى اوحش من قرين السوء وعالجت السباع والذئاب والضباع وغلبني
امرات السوء والصاحب السوء وشربت الزلال وعانقت الحسان فلم ارى
شيا الذ من العافية والامن وتوسطت الشياطين والسباع فلم ارى
اخدع من الانسان السوء واكلت الصبر وشربت المر فلم ارى شيا امر من
الفقر وفراق الاحبة وشهدت الزحوف وباشرت السيوف وصارعت
الاقران فلم ارى شيا اغلب من المراة السوء وعالجت الحديد ونقل الصخر
فلم ارى اثقل من الكلام السوء وجربت السجون وشد بي في الوثاق
وضربت بعمد الحديد فلم يهدمني مثل ما هدمني الهم والحزن والغم واصطنعت

الاخوان وانتخبت الاقران فلم ارى شيا خيرا من التكرم عندهم وطلبت
الغنى فلم ارى شيا اغنى من القناعة وتصدقت بالذخاير فلم ار ذخيرة صدقة
انفع من رد ذي ضلالة الى هدى ورايت الوحدة والغربة والذلة فلم ارى
اصعب من مقاساة جار السوء وشيدت البنيان لاعز به واذكر به فلم
يكن خيرا من اصطناع المعروف وركبت المراكب الباهرة ولبست
الملابس الفاخرة فلم ارى افخر من حسن الخلق

فصل اثنتان

من كلام الحكماء قيل اثنتان يبليهان الحرية قبول البر وافشاء
السر لانك من قبلت بره اوجبت على نفسك الخضوع له ومن اطلعته على
سرك فان حذرك على افشاه سرك اوجب عليك الخضوع له وقيل شر
ما في الانسان اثنتان جبن خالع وشح هالع وقيل شيان اذا احرزتهما
لم تبالي بما صنعت بعدهما همك لمعاشك ودينك لمعادك وقيل اثنتان
قد اعوزا وعزا درهم حلال واخ في الله تعالى وقال خالد بن صفوان
موطنان لا اعتذار من العي فيهما اذا خاطبت جاهلا او سالت حاجة وقال
ابو العينا موطنان يذهب فيهما العقل المسابقة والمباشرة وقيل اثنتان قل
ما يجتمعان اللسان البليغ والشعر الحميد وقال ابو طالب المامونى
واثنتان لا يجتمعان القناعة والحسد واثنتان لا يفترقان الحرص والوقاحة
وقيل شيان لا يستحي العاقل منهما المرض وذو القرابة الفقير

شعر

خلتان لا ارضى طريقهما تيه الغنى ومذلة الفقر

وقال ابو منصور الفقيه

واثنان اذا عدوا حديثهم الموت فقير ما له دين واعمى ما له صوت

وقال ايضًا
شيان يعجزو والرياضة عنهما راى النسآء وامارة الصبيان
اما النسآء فميلهن الى الهوى واخوا الصبى يجرى بغير عنان
فصل ثلاثة من كلام الحكمآء قيل عن ابليس انه قال اذا ظفرت
بثلاثة كفنى استعلال ابن ادم لذنوبه ٭ واستكثاره لعمله ٭ واعجابه
بنفسه وقال افلاطون فضايل النفس ثلاثة المنطق والغضب والشهوة
ففضيلة المنطق الحكمة ٭ وفضيلة الغضب الحلم ٭ وفضيلة الشهوة
العفة وقال ارسطوطاليس الناس ثلاثة خير وشرير ومهين ٭
فالخير الذى اذا قبضته قبض نفسه عنك ولسانه عن ذكرك بالسوء وذكر
حسنا ان كان تقدم منك اليه ٭ والشرير اذا قبضته قبض نفسه عنك وبسط
لسانه بذكرك بالسوء وربما يتعدى الى الكذب عليك ٭ والمهين اذا قبضته
لم ينقبض عنك ولم يزل متضرعا يعفوك ومودته مقرونة باستدامة حالك
وصلاح امورك فان زالت عنك انتقل مودته عنك وقال الاصمعى
ثلاثة من الغى استخفاف الرجل بصديقه ٭ وغفلته عن عدوه ٭ وتضييعه
سره وقال بزرجمهر ثلاثة هى سرور الدنيا وثلاثة هى غمها ٭ فاما
السرور فالرضى بالقسمة ٭ والعمل بالطاعة ٭ وموافقة الاهل ٭ واما غمها
فحرص مسرف ٭ وسوال مجحف ٭ وتمنى ملهف ٭ وقيل ثلاثة لا يصلح فساد هن
شى من الحيل ٭ عداوة الاقارب ٭ وتحاسد الاكفياء ٭ وركاكة العقول
وقيل ثلاثة ان كاشفتهم بامتحان ما عندهم فى ثلاثة احوال كنت كانك
تختبر بهم مودتك اذا امتحنت علمه فى حال ما دبك ٭ وصديقك اذا امتحنت
حاله فى حال فاقتك ٭ واخلا لك وامراتك اذا امتحنت محبتها فى حال

كلها لك ٭ وقيل ثلاث منجيات ٭ وثلاث مهلكات ٭ فاما
المنجيات فالعدل فى الغضب والرضى ٭ وخشية الله فى السر
والعلانية ٭ والقصد فى الغنى والفقر ٭ واما المهلكات فشح مطاع
وهوى متبع ٭ واعجاب المرء بنفسه وقال مسلم ابن عبد الملك
العيش فى ثلاثة ٭ سعة المنزل ٭ وكثرة الخدم ٭ وموافقة الاهل
وقيل ليس لثلاثة حيلة ٭ فقر يخالطه كسل ٭ وخصومة يداخلها
حسد ٭ ومرض يمازجه هرم ٭ وقيل ثلاثة يعذرون على سوء الخلق ٭
المريض والصايم والمسافر ٭ وقيل ثلاثة لا يستخف بهم العاقل السلطان
والعالم والصديق ٭ لان من استخف بالسلطان افسد دنياه ٭ ومن
استخف بالصديق افسد مروته ٭ ومن استخف بالعالم افسد دينه ٭
وقيل ثلاثة لا يانف الكريم من القيام عليهم والخدمة لهم ٭ ابوه
وضيفه ودابته ٭ وقيل ثلاثة لا راحة منها ٭ السن المتاكله ٭ والجد
الفاسد ٭ والامراة الناشزة ٭ وقيل كدر العيش فى ثلاث
الولد العاق ٭ والجار السوء والمراة السيئة الخلق ٭ وقيل ثلاثة الاقدام
عليها تغرير ٭ شرب السم للتجربة ٭ وركوب البحر للغنى ٭ وافشاء
السر للنساء ٭ وقيل ثلاثة تزيد فى المودات ٭ الزيارات فى الرحال
والمحادثات على الموايد ٭ ومعرفة الرجل حشم اخيه وخدمه ٭ وقيل
ثلاثة تنفع فى الدنيا مع ثوابها فى الاخرة الحج ينفى الفقر والصدقة
ترد البلاء ٭ والبر يزيد فى العمر ٭ وقيل ثلاثة من كن فيه لم
يستقم له امر ٭ التوانى فى العمل ٭ وتضييع الفرص ٭ والتصديق
لكل مخبر ٭ وقيل ثلاثة تدل على عقول اصحابها ٭ الرسول ٭ والكتاب

وقيل الاصدقاء ثلثة صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك والاعداء
ثلثة عدوك وصديق عدوك وعدو صديقك وقيل انظر الى ثلثة بعين
ثلثة الى الفقير بعين التواضع لا بعين التكبر والى الاغنياء بعين النصح
لا بعين الحسد والى النساء بعين الشفقة لا بعين الشهوة وقيل اشد البلاء
ثلثة اشياء معاداة العقلاء ومسالة البخلاء وتأمر اللؤماء على
الكرماء وقيل ثلاثة اشياء قبيحة وهي في ثلاثة اقبح الحدة في
الملوك والحرص في العلماء والبخل في الاغنياء وقيل ثلاثة زينة
ثلاثة زينة العلم الصدق وزينة الكرم اليسير وزينة الشجاعة
العفو عند المقدرة وقيل ثلاثة ترفع الرحمة عنهم وتنزل بهم الشماتة
في ثلاثة احوال المبذر ماله حين تنزل به الفاقة والشره في الاكل
حين تصيبه الهيضة والظالم المعتدي حين تنزل به العقوبة والبلا
وقال سقراط الراحة في ثلثة المرأة الموافقة والولد البار
والصديق المصافي وقيل ثلثة من لم ينزلها منازلها اسرعت مفارقته
والتحول عنه الملوك والعلماء والنعم

شعر

من نصف الناس ولم ينصفهم بعضهم فذاك الامير
ومن يرد انصافهم مثلما انصفوا اضحى ماله من نظير
ومن يرد انصافهم وهو لا ينصفهم فهو الدني الحقير

فصل اربعة من كلام الحكماء

قيل اربعة ترفع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المكروه من كذب
طبيبه فيما يصف له من دوائه ومن تعاطى ما لا يستقل باعبائه ومن
انفق ماله في لذاته ومن قدم على ما يجب من آفاته وقيل اربعة اشياء لا تهلك

اصحابها الظلم والبغي وقطيعة الرحم وكفران النعمة وقيل اربعة لا يزول
معها ملك حسن التدبير واستكفاء الامين وتقديم الحزم وامضاء
العزم وقيل اربعة لا يطمع فيها عاقل غلبة القضاء ومناصحة الاعداء وتغيير
الخلق وارضاء الخلق وقيل الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري
فذاك عالم فاتبعوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذاك مسترشد فارشدوه
ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذاك ناسي فذكروه ورجل لا يدري
ولا يدري انه لا يدري فذاك جاهل فاحذروه وقيل اربعة لا تشبع من اربعة
عين من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وقال
المأمون الناس على اربع طبقات امارة وتجارة وصناعة وزراعة
فمن لم يكن منها واحدا كان كلا عليهم وقيل اربعة لا تنكتم العقل
والحمق والغنى والفقر وقال عمر ابن عبد العزيز احب الاشياء
الى الله تعالى اربعة القصد عند الجدة والعفو عند القدرة والحلم عند الغضب
والرفق بعباد الله على كل حال وقيل اربعة لا يستحيى من الخدم عليها
المال لنفي التهمة والجوهر لا منه من الابدال والدوا للاحتياط عليه والطيب
للصيانة وقال الحسن البصري سلام الله عليه اربع من
كن فيه كان كاملا ومن تعلق بواحدة منهن كان صالحا
دين يرشده او عقل يسدده او حسب يصونه او حياء يقوده
وقيل اربعة اذا فسدهم البطر لم يزدهم التكرمة الا فسادا الولد والزوجة
والخادم والرعية كمثل القوى الاربعة اذا هلكت تتعدى حدود
المصلحة الشجاعة اذا تعدت حدودها الغضب والشهوة اذا تعدت حد
العقل والحرص اذا تعدى حد الكفاية والكسل اذا تعدى حد

المزاحة ، وقيل اربعة من استقبلها بالعنف والتدرع في اربعة احوال هلك
بها ، الملك في حال غضبه ، والسيل في حال صدمته ، والسبيل في حال
غلمته ، والرعية في حال هيجها وموجها ، وقيل اربعة لا مرد لها ، القول
المحكي ، والسهم المرمى ، والقضاء الجاري ، والزمن الماضي ،
وقيل اربعة من علامات الكرم ، بذل الندا ، وكف الاذى ،
وتعجيل المثوبة ، وتاخير العقوبة ، واربعة من علامات اللوم ، افشاء
السر ، ومنع البر ، وغيبة الاحرار ، وايذاء الجوار ، وقيل
اربعة تزول باربعة ، النعمة بالكفران ، والقدرة بالعدوان ، والدولة
بالاغفال ، والحظوظ بالادلال ، وقيل اربعة ترقى الى اربعة ، العقل
الى الرياسة ، والراى الى السياسة ، والعلم الى التصدير ، والحلم
الى التوقير ، وقيل اربعة لا ينتصف من اربعة ، الشريف من الدني
والرشيد من الغوي ، والبر من الفاجر ، والمنصف من الجابر ، وقيل
اربعة تعرف باربعة ، الكاتب بكتابه ، والعالم بجوابه ،
والكريم بافعاله ، والحليم باحتماله ، وقيل اربعة تدل على الدهاء
تجرع الغصص ، وتوقع الفرص ، واستمداد الاراء ، ومداهنة
الاعداء ، وقيل لا اذل من اربعة ، النمام والكذاب والمديون
والفقير ، وقيل احفظنا اربعة كنت من الرجال ، سيرك
بحيث اذا علم رضيت ، وغايتك بحيث لو افتقدك لك جاز ، ومعاملة
الناس بما لو عاملوك به اخترت ، وحالك للناس بما لو كانت عليك
رضيت بها **وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه**
اربع من كن فيه كان من خير البرية ، الفرح للتايب ، والاستغفار

للمذنب ، والدعاء للمدبر ، واعانة المحسن على احسانه **وقال**
بعض الحكماء ، اربعة هي جماع كل ما في العالم الحكمة
والعقل والعفة والفضل ، فالادب والتمييز والروية داخل في باب
الحكمة ، والحلم والصبر والرفق داخل في باب العقل ، والحياء
والكرم والصيانة داخل في باب العفة ، والصدق والمراقبة
والاحسان وحسن الخلق داخل في باب الفضل وذاك هو العالم لا محالة
قال ميمون بن مهران قال لي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
يا ميمون احفظ عني اربعا لا تصحبن سلطانا وان امرته بالمعروف ونهيته
عن المنكر ، ولا تخلون بامراة وان اقراتها القران ، ولا تصلن من قطع
رحمه فانه لك اقطع ، ولا تتكلم بكلام اليوم تعتذر عنه غدا
وقيل دخل رجل على معاوية باكرا وهو يتغدى فدعاه الى الطعام فقال
اكلت فقال له معاوية انك لنهم اذ اكلت قبل هذا الوقت فقال
ليس كذلك ولكني فعلته لاربع خلال ، ولهن حلو في الفم ، والثانية ان
عطشت شربت على ثفل ، والثالثة ان رديت حاجة نلبثت لها ،
والرابعة اذا رايت طعاما رابنة ومعي كفايتي **فصل خمسة**
من كلام الحكماء قال بعض الحكماء خمسة تقبح وهي
في خمسة اقبح ، الحدة في الملوك ، والفتوة في الشيوخ ، والبخل في الاغنياء
والحرص في النساء ، وقلة الحياء في ذوي الاحساب ، وقيل خمسة
اشياء هن اضيع شي في الدنيا ، سراج في شمس ، ومطر في سبخة ، وامراة
في حسناء تزف الى رجل اعمى ، وطعام تانق فيه وقدم الى شبعان ، ومعروف
يصنع الى من لا يشكره عليه ، وقيل خمسة اشياء يعرف بها الجاهل

الغضب من غير شيء ، والعطاء في غير حق ، واتعاب بدنه في الباطل
وتضييعه لسره ، وقلة معرفته بخوص صديقه ، وقيل ما افتقر احد الا
واجتمعت فيه خمس خصال لم تكن فيه ، رقة في دينه ، ونقص في عقله
وفساد في رايه ، وذهاب من مروته ، واستخفا الناس به ، وقيل خمسة
تقبح في خمسة ، غضب الفقهاء ، وطيش الولاة ، ومرض الاساة ، وعظمة
الدناة ، وكذب القضاة ، وقيل خمسة يفرحون بخمسة ثم يندمون
عليها ، الكسلان اذا فاتته الامور ، والمنقطع عن الاخوان اذا نالته الشدة
ومن امكنته فرصة على عدوه فلم ينتهزها ، ومن ابتلي بامراة سوء
وذكر الامراة الصالحة قبلها ، والرجل الصالح يندم على ذنوبه
التي ارتكبها ، وقيل لا خمسة لخمسة ، لا صديق للملوك ، ولا وفاء
لكذوب ، ولا راحة لحسود ، ولا مروة لدني ، ولا زعامة لسيئ
الخلق ، وقيل خمسة تحيي القلب ، العمل النافع ، والاستاذ العالم
والشريك الامين ، والصديق المساعد ، والزوجة الموافقة ، وقيل
سال حاتم الاصم لاي سبب ما نجد ما وجده المتقدمون قال لانكم فقدتم
خمسة اشيا ، المعلم الناصح ، والصاحب الموافق ، والكسب الحلال
والجهد الدائم ، والزمان المساعد ، وقيل كن من خمسة على حذر
من الكريم اذا اهنته ، ومن اللئيم اذا اكرمته ، ومن العاقل اذا احرجته
ومن الاحمق اذا مازحته ، ومن الفاجر اذا عاشرته **شعر في المعنى**

لذة العيش في اجتماع امور ليس عند الانام فيها خلاف
هي امن وصحة وشباب وجليس يرضى وعيش كفاف

فصل ستة من كلام الحكماء قال بعضهم ستة لا

تخلو من الكآبة ، رجل افتقر بعد غناه ، وغني يخاف على ماله ، وطالب رتبة
لا يبلغها قدره ، ومخالطة الادبا بغير ادب ، والحسود والحقود ، وقيل ينبغي
للامير ان يكون له ستة اشيا ، وزير يثق به ويفشي اليه سره في اي وقت
دهي ، وحصن منيع يلجا اليه اذا فزع ، وسيف اذا بارز به الاقران لم يخف خونه
وذخيرة خفيفة المحمل اذا نابته نايبة اخذها وانهزم ، وامراة حسنا اذا دخل
عليها اذهبت همه ، وطباخ حاذق اذا صنع له طعاما كان شهيا ، وقيل
ستة اشيا اذا لم تكن في الانسان عدم ستة مثلها ، من ليس له علم ليس
له عز في الدنيا ولا في الاخرة ، ومن ليس له صبر فليس له سلامة في دينه ولا دنياه
ولا نفسه ، ومن ليس له عقل فليس له علم ، ومن ليس تقوى فليس له عند الله كرامة
ومن ليس له سخا فليس له نصيب من ماله ، ومن لا نصحة له فما له عند الله حجة

فصل سبعة قال بعض الحكما سبع يبغضهن الرب عز وجل
العين الطامحة ، واللسان الكذوب ، واليد الهارقة للدما ، والقلب المنقلب
في وكن الشر ، والسريع الى الاذى ، والزارع بين الناس الشر ، وشاهد الزور
وقيل للعاقل سبعة علامات ، يعفو عمن ظلمه ، ويصل من قطعه ، ويعطي من
حرمه ، ويتواضع لمن دونه ، ويكثر من ذكر خالقه ، ويسابق الى فعل
الخير ، ولا يتكلم الا في موضعه ، وقيل دلايل الوفا سبعة ، الاباء والامهات
وصلة ذوي القرابات ، والحنين الى الوطن ، والجزع لفقد السكن ، والترك
لاخلاق الشباب ، واللبس لاخلاق الثياب ، والصبر على هرم الدواب

فصل ثمانية قال بعض الحكما لبنيه يا بني اجتنبوا ثماني خصال
فمن تعاطى منكم شيا منهم اهين ولا يلومن الا نفسه ، من يحدث لمن لا ينصت
له ، والداخل نفسه في سر بين اثنين لم يدخلاه معهم ، والجالس مجلسا لا يستحقه

والى الدعوة لمن يدع اليها، وطالب الخير من اهل آيه، وراجي الفضل من اللئام، والمتأمر على صاحب البيت، والمحتقر بمن يدل عليه **فصل عشرة**
قيل عشرة خصال قبيحة وهي في عشرة اقبح الضيق في الملوك والغدر في الاشراف والخديعة في العلماء والكذب في القضاة والغضب في الابرار والحرص في الاغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الاطباء والفجور في القراء والتهزاء في الفقراء وقيل مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث واحتمال الاذى واعطاء النايل والمكافاة بالصنايع واداء الامانه وصلة الرحم والتذمم للجار والصاحب وقرى الضيف وراسهن الحياء
وقيل اعمال الناس على خمس وعشرين وجه منها خمسة بالقضاء والقدر وهي الزوجة والولد والمال والملك والحياه وخمسة منها بالاجتهاد والكسب وهي العلم والكتابه والفروسيه ودخول الجنة والنجاة من النار وخمسة منها بالطبع وهي الوفاء والمداراة والتواضع والسخاء والصدق وخمسة منها بالعادة وهي المشي والاكل والنوم والجماع والبول وخمسة منها بالوراثة وهي الجمال وطيب الخلق وعلو الهمة والكبر والدناءة **فصل في ابيات الحكمة من المنظوم**

ولا ذنب للعود القماري انه ... يحرق أن دلت عليه روايحه
ما النعم العيش لو ان الفتى حجرا ... ينبو الحوادث عنه وهو ملموم
اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب
اذا ما غلا شي عليك بتركه ... فيكون ارخص ما يكون اذا غلا
اذا كان وجه العذر ليس بواضح ... فان اطراح العذر خير من العذر
لا يوبسنك ان ترى ضاحكا ... كم ضحكة فيها عبوس كامن

ولا تظنن ان السيف مبتسم ... فليس يبسم الا كلما غضبا
اذا رايت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن ان الليث مبتسم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الانوار والظلم
وما يوجع الحرمان من كف حازم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
من يعرف الخيل لا ينكر مطالعها ... او يبصر الخيل لا يستنكر الرمكا
ورب كييب ليس تندى جفونه ... ورب غزير الدمع ليس كييب
ولم ار في عيون الناس عيبا ... كنقص القادرين على التمام
وكم راينا ذا ثيابا في الدهر من اسد ... بالت على راسه الثعاليب
جينا به يشفع في حاجة ... فاحتاج في الاذن الى شافع
اذا الجمل الثقيل توزعته ... اكف القوم لان على الرقاب
هب الروض لا يثنى على الغيث فضله ... امنظره يخفي ماثرة الحسنى

بعضهم في الفقر

يغدو الفقير وكل شي ضده ... والارض تغلق دونه ابوابها
حتى الكلاب اذا راته مرة ... هرت عليه وكشرت انيابها
واذا رات يوما فتى ذو نعمة ... مالت اليه ولوحت اذنابها

لبعضهم في الكريم واللئيم

أرى الاحسان عند الحر دينا ... وعند النذل منقصة وذما
كماء صار في الاصداف درا ... وفي ناب الافاعي صار سما

في مثله نثر قيل ان الكريم اذا اكرمته شكر، واذا قصرت في حقه صبر، واذا اوذيته غفر، واللئيم اذا اكرمته نفر واذا قصرت في حقه كفر، واذا قدر عليك تجبر وغدر **وقال في مثله شعر**

اذا انت اكرمت الكريم ملكته   وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندا في موضع السيف بالعلا   مضر كوضع السيف في موضع الندا

في السفيه ومقاساته

صبرت حلما على السفيه   وكلما قال فهو فيه
ما ضر ماء الفرات يوما   ان جاء كلب فبال فيه

وقيل في المعنى

اتعجب من سكوتي عن سفيه   فرى عرضي بحد حسام فيه
اذا جازيته شتما بشتم   فما فضل الحليم على السفيه

في بذل ماء الوجه

وعدت بان تجود على محب   بشي ثم عدت له تمنى
اذا كان العطاء ببذل وجه   فقد اعطيتني واخذت مني

في مثله

ما اعتاض باذل وجهه بنوال   يوما ولا نال المنى بسوال
واذا السوال مع النوال وزنته   رجح السوال وخف كل نوال
واذا ابتليت ببذل وجهك كرهة   فاقصد به للماجد المفضال

في مثله

لنقل الصخور مع الجندل   وحصد الفلاه بلا منجل   ٥
وكيل البحار ونقل الرمال   وطرد الاسود عن الاشبل   ٥
وطبق الخناق وكرب السياق   وعد مكاك من الخردل   ٥
ومشي الشريف على راسه   من الهند حافيا الى الموصل   ٥
لاهون من وقفة صعبة   بذل على سفلة مبخل   ٥

في التغرب

واذا الديار تنكرت احوالها   فدع الديار واسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتما لازما   في موضع تضع العزيز ذليلا

في البخل

ما يكرم البخل الاكل ذو كرم يهذب ذاته الاحسان والادب
المدنيات من الاحباب ان بعدوا والمنجيات من الاعداء ان قربوا
ذكر ذو القرنين قال علي كرم الله وجهه كان عبدا
صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه وروي مرفوعا انه كان
غلاما من الروم اعطي ملكا وتمكينا حتى كان قد سخر الله له السحاب
فحملته عليها وبسط له النور الليل والنهار عليه نهارا وسمي ذو القرنين لانه انذر قومه
فضربوه على قرنه ثم انذرهم فضربوه على قرنه الاخر فمات ثم احياه
الله وبعثه وفي رواية اخرى انما سمي ذو القرنين لانه بلغ قطري الارض
المشرق والمغرب ونظم فيه تبع الملك

قد كان ذو القرنين عبدا مسلما ملكا تدين له الملوك وتسجد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد
فراى مآب الشمس عند مغيبها في عين ذي خلب وثاط حرمد

فصل في شي من اشعار الصوفيين رحمة الله عليهم

اشرقت انجم كاسي علي   وتجلى وجه محبوبي علي
مزج الكاس وحياني به   وسقاني صرفها منه الي
كنت ميتا قبل ان اشربها   خمرها صيرني في الحال حي
ان للساقي فيها نفسا   قد سرى من سرها في كل حي

الخلب بمعناه طين وبمعنا حما البير
الثاط بمعناه الحماة
الحرمد بمعناه ...

في الوحدة والاعتزال

الوحدة لا يطيقها كل احد الا رجلا مجردا لعزم اسد
ما اصبح عن بشر الورى منفردا الا وله من جانب الغيب مدد

غيره في المعنى

ان كان شخصك غايبا عن ناظري انت الممثل دايما في خاطري
او كنت محجوبا فان محبتي خرقت اليك الحجب دون نواظري
انت الذي تغني وانت حبيبنا لكن نموه بالعقيق وحاجري
ان نمتنا وحشة فهدا ونا من نور وجهك يا انيس الخاطر
انت المشار اليه يا مولى الورى بدعا بنا في باطن وظاهر
يا طيبها في ليلة واصلته في خلوة عن صاحب ومسامر
دارت زجاجات المحبة بيننا بسلافة قد نزهت عن عاصر
فشربت منها بالكبير وهكذى تسقى المحبة للبيب الحابري
راح نشت في القدس من اعلا العلا في كرمة نبتت بذكر الذاكر
شرب الرحيق من المحبة ادم فاختال بين اسرة ومنابر
وكذاك ابرهيم مذ مزجت له صهبا وها قد خاض نار الكافر
شرب الكليم بكاسها من دنها فسطا على افك اللئيم الساحر
وشربها عيسى المسيح شما الخ نفخ الحياة بكل عظم ناخر
وكذاك سيدنا النبي محمد بالمعجزات الى وخلق طاهر
صلى عليهم ربنا ما غردت قمرية في دوح روض زاهر

بعضهم

فوض الى الله ان النجح مرتقب اذا الامور الى ذو العرش فوضت

وكن على مضض الايام مصطبرا فانها ان امضت مدة مضت

الاصبهاني

تفرد الله بالتدبير ما اشتركت فيه نجوم ولا شمس ولا قمر
فكل الى الله ما اعياك مطلبه فسوف يأتي على ما يأمل القدر
والخير والشر منه جاريان على ما شاء لا حيلة يغني ولا حذر

غيره

ايا طالب الدنيا ويا تارك الاخرى ستعلم بعد الموت ايهما الاحرى
خلعت عذاري في اتباعك للهوى كانك قد مهدت في خلعة العذرا
وماذا الذي يغني عن المرء عزه ولو ملك الدنيا اذا دخل القبرا
ولا بد للانسان من سكرة الردى ومن ساعة لا صحو فيها لمن سكرا

ومثله تعزية

هون عليك فما نفس بباقية وهذه الدار ليست لامرئ دارا
والموت كالحية الرقطاء فاغرة فاها لتبتز اجالا واعمارا
بينا ترى الناس سمارا يحفظهم صرف الردى فغدوا في الناس اسمارا
واسعد الناس قوم قط ما ولدوا ولا غدوا لخراب الارض عمارا

الشريف الرضي رحمه الله عليه

نخطو وما خطونا الا الى الاجل وننقضي وكان العمر لم يطل
والعيش يؤذننا الموت اوله ونحن نرغب في الايام والدول
لا تحسب العمر ذا طول فتركبه باقرب ما بين عنق العمر والكفل
والمرء يطلبه حتف فيدركه وقد نجا من قراع البيض والاسل
ليس الفناء بمأمون على احد ولا البقاء بمقصود على رجل

للموت من بعدت عنه ركايبه ومن سرى في ظهور الاينق البزل
ما يدفع الموت لا بخل ولا كرم ولا جبان ولا عمر ولا بطل
وما تغافلت الاقدار عن احد ولا تشاغلت الايام عن رجل
وتسلك الاماني وهي مردية لشارب السم ممزوجا مع العسل

وقال في مثله

هب الارض يملكها واحد من الناس حتى تقوم القيامه
البس اذا ما اتى رمسه يزول النعيم وتبقى الندامه

المعري

نراع اذا الجنايز قابلتنا ويحزننا بكاء الباكيات
كروعة ثلة لمغار ذيب فلما غاب عادت راعيات

الزمخشري

وما المرء في دنياه الا كعابر وما صالح الاعمال الا كجسره
وما هذه الايام الا صحايف فما خط فيها يلقه يوم حشره
ارى الدهر وثابا على الناس عادة فلا يامن الانسان هجمة غدره
وما دولة الا ستبلى بشقوة ولا مدة الا سوف تبلى بجزره
وللبسر ايام وللعسر مثلها ولا بد من يسر الفتى بعد عسره
وللدولة الشماء والبوس واحد اذا كان موت المرء آخر عمره

فصل في المستحسنات من الاشعار والتغزلات منمطا في مليحة اعجبت بحسنها

خود جفاها النوم عن جفني نفا حتى العدو مع العذول لي اشتفا
سمحت بطيب الوصل من بعد الجفا واستعطفت قلبي واظهرت الوفا

وبكت

وبكت على ايام وصلي عندما

هيفاء زادت تيهي وتجنني محجبها وتغزلي وتفنني
لما بدت بلطافة وتحسن فتشغفت قلبي ثم قلت لها اسكني
فيه فمثلك من يستحق الاعظما

نادبت لما زاد لي وصبي بها ما ترحمين لعبرتي وصبيبها
وتنكرت من مقلتي غروبها فتمردت لما رات شغفي بها
وترفعت تيها الى افق السما

وتدللت بعد التواصل والهنا فظننت حتى لست تدري من انا
وسطت على هجرها بعد الغنى وانت تقول وقعت فاحمل الضنا
واخضع وذل فعاشقا لا يرحما

قسما بغاف قوامي المتميلت وبحسن الحاظي ولطف تدللي
لا عذبنك بالجفى يا مبتلي فاجبتها يا هذه لا تفعلي
ما كل ظمآن الحشا يشكو الظما

لا تحسبين بان قلبي ما سلا او انني باق على حفظ الولا
فلاسلون كما سليت وكيف لا نفس الكريم كما تحن الى العلا
شرفا تنفر من الهوان تكرما

في مليحة عرضت للبيع

وجارية كرهت بيعها على الاسود السيء المنظر
هي الشمس والبدر لغوالها فما يرتضي رجلا يشتري

فيمن اسمها فاطمه للامير ركن الدين

يا من غدت ظالمتي في الهوى ما ضر لو امسيت لي راحمه

قطعت من بهواك عن وصله   تعطفي بالوصل يا فاطمه

وله ايضاً في عايشه

انظر الى حالى بجد ادمعى لقصتي في وجنتي ناقشه
يا حسدي ذبت في الهوى كمداً دوحي ولومت جوى عايشه

غيره في مليحه محجبه

قالت وقد حاولت منها نظرة والقلب في الصدر من الخفقان
انظر الى القلب الذي تهوى به فان استقر مكانه ستراني

في مليحه مغنيه

غناوك خمر مسكر غير انه الذ واشهى للنديم من الخمر
وصوتك لو اسمعته الطير اقبلت اليك سراعاً من غصون ومن وكر

في مليحه محاجه

قالت الا لا تلجن دارنا ان ابانا رجل غاير
قلت فاني لا ابالي به ان حسامي صارم باتر
قالت نحول اخوتي سبعة قلت فاني لهم حاذر
قالت فليث رابض بيننا قلت فاني اسد عافر
قالت فان البحر ما بيننا قلت فاني سابح ماهر
قالت فان القصر ما بيننا قلت فاني فوقه طاير
قالت فاما كنت اعييتنا فأتي اذا ما رقد السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناهي ولا زاجر

من اشعار العراقيات بعضهم

لقد كنت اخشى البين قبل وقوعه واحذره والبين لا شك يحذر

الى ان رماني البين عن قوس غدره بسهم فراق كسره ليس يجبر
وابعدني عنكم الفتى وهكذا صروف الليالي بالاحبة تغدر

غيره

من بعدكم قد ذبت بالحسرات من كثرة الاشواق والزفرات
وحياتكم وحياتكم يا سادتي اني لذكراكم على الاوقات
سهران في افكاركم متحير والجفن في غرق من العبرات

غيره

وعندي من الاشواق ما لو كتمتها واودعتها سرى الى ان اراكم
فان انا عشت سوف اشرحها لكم وان كانت الاخرى فروحي فداكم

غيره

خذو مهجتي انتم احق بها مني فان حياتي بالتفرق لا تغني
احبابنا والله بعد فراقكم اذبتم فوادي واشمتم حاسدي مني
فان تقلوا اني سلوت هواكم فوالله زور كلما تقلوا عني
ومن بعدكم نار الغضى في حشاشتي ولم يكتحل بالغمض من
بعدكم جفني..

صورة ما كان مكتوباً في اللوح الذهب الذي كان

كنز الغلامين اليتيمين الذي ذكره الله في القران الكريم واقام
عليه الخضر عليه السلام جدار   **وهذه الكتابه في الوجه الواحد**
عجباً لمن ايقن بالقدر كيف هو ينصب .. عجباً لمن ايقن بالنار كيف
يضحك .. عجباً لمن يؤمن بالموت كيف يفرح .. عجباً لمن يوقن
بالرزق كيف يتعب .. عجباً لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ..

عجبًا فمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها؛ انا الله لا اله
الا انا محمد عبدي ورسولي وفي الوجه الآخر انا الله لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي خلقت الخير والشر؛ فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل
لمن خلقته للشر واجريته على يديه؛ هذه الالفاظ الشريفة منقولة من تفسير الوسيط
الواحدي من تفسير سورة الكهف في صفة امير المومنين علي كرم
الله وجهه اللهم صل على الامام العليم؛ والحبر الحليم؛ والسيد الكريم
امام الدين وعالمه؛ وقاضي الشرع وحاكمه؛ والمصدق في الصلوة
بخاتمه؛ ومنصف المظلوم من ظالمه؛ زوج الطاهرة البتول؛ وابن عم المصطفى
الرسول؛ والفارس البهلول؛ والليث الاروع؛ والبطل الصميدع؛ والبطين
الانزع؛ كافل الفقراء والاسراء؛ والمنفق في السراء والضراء؛ وبعل
سيدة النساء الزهراء؛ من اظهر بيت في مضر الحمراء؛ سيد العبر والقفير
وصاحب ليلة الهرير؛ والمخاطب بتعبير نائم السعير؛ والفاتح بسيفه حصن
بني قريظة والنضير؛ ومطعم المسكين واليتيم والاسير؛ والد شبير وشبر
اعطاه الله صلى الله عليه وسلم الفضيلة محكمة ابوابها؛ فقال
انا مدينة العلم وعلي بابها؛ واوصى اليه بمكنون سره وعهده؛ وحرم الصدقة
عليه وعلى آله من بعده؛ اختاره الله من اكرم السلف؛ وبارك له في الذرية
والخلف؛ والبسه جل جلاله ابهة الالف فلم يسجد لصنم ولا كان عن
الحق منحرف؛ بل عرف واعترف فهو عين العارف والمعترف؛ ذو الفضل والمنن
والبلاغة والسنن؛ المرتضى ابي الحسن؛ صلوات الله عليه الى يوم الدين

المقالة الثانية في الآثار العلوية والسفلية وما فيها من عجايب مصنوعات الباري عز وجل وغرايب مبدعاته

اعلم يا اخي ان كل موجود سوى الله تعالى فهو مخلوق وما من ذرة في
الوجود دائر مقدار ذرة من جوهر او عرض وصفة او موصوف الا وفيها غرايب
وعجايب نظر فيها حكمة الله سبحانه وتعالى وقدرته واحصاء ذلك غير ممكن
لكن نشير الى ذلك فنقول الموجودات ينقسم الى ما لا يعرف اصلها ولا يمكن
النظر فيها اصلا كما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وعن وهب ابن منبه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سبحانه وتعالى ثمانية عشر الف عالم
الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب كخردلة في كف آدمي
وقال بعض العلماء ان لله تعالى دابة في مرج من مروجه والمرج في غامض علمه رزقها
في كل يوم مثل ارزاق العالم بأسره والى ما يعرف جملها ولا يعرف تفصيلها وهي منقسمة
الى ما لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسي والملايكة والجن والشياطين
وما اشبهها والى ما يدرك بالبصر كالسموات والارض وما بينهما وكل جنس
منها ينقسم الى نوع وكل نوع ينقسم الى اصناف وكل صنف ينقسم
الى اقسام وليس لاستيعاب ذلك نهاية وما من ذرة في السموات والارض
الا ولله في تحريكها حكمة وفي تسكينها حكمة كل ذلك
دليل على وحدانيته وعلمه شعر وفي كل شي له آية تدل على انه واحد
وهذه المقالة تشتمل على عدة ابواب **الباب الاول** في
الآثار العلوية والنظر في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها
وفيه فصول **فصل** قيل ان الله سبحانه وتعالى لما اراد خلق الخلق
خلق جوهرة ثم نظر اليها نظر الهيبة فذابت فصعد منها دخان ورسب منها
رسوب فخلق من الدخان السموات وخلق من الرسوب الارضين وكملت
خلقهما في ستة ايام يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم

لصورتها ويومان لكمالاتها من النبات والكواكب والنفوس
فصل الفلك قالت الحكماء الفلك جسم بسيط كروي يشتمل
على الوسيط متحرك عليه ليس بخفيف ولا بثقيل ولا بارد ولا رطب ولا يابس
ولا حار ولا قابل للتجزي ولا للالتيام ولهم على ذلك أدلة كثيرة والافلاك
كرة دايرة محيط بعضها من بعض حتى حصلت جملتها كرة واحدة يقال
لها العالم وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهره
ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل ثم فلك
الثوابت ثم فلك الافلاك ويقال له الفلك الاعظم والفلك الاطلس ولكل
فلك محرك لا ينفك عنه متحرك فيه باجراكه لا يقف طرفة عين
وسرعة حركاته اسرع من كل حركة حتى صح في الهند سبة ان
بين رفع الفرس يده ووضعها في شدة ركضه يتحرك الفلك الاعظم ثلاثه
الف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب لفلك الثوابت
وفلك السيارات ومنها ما يتحرك دولابيه ومنها ما يتحرك حمايليه وما
يتحرك رحويه ومنها ما هو مشتمل على الوسط لكن ليس مركزه مركز
العالم كالافلاك السبعة ومنها ما هو مشتمل على الوسط لكن ليس
مركزه مركز العالم الخارج عن الوسط . ومنها ما ليس مشتملا على
الوسط كافلاك التداوير ثم ان من الافلاك ما لا يعرف له الا كوكب
واحد كافلاك السيارات وما لا يعلم عدد كواكبه الا الله كفلك
الثوابت ومنها ما ليس له كوكب اصلا كالفلك الاعظم ولهذا
يسمى الاطلس وجميع الحركات الموجودة في العالم خمس واربعين
حركه للفلك الاعظم وحركه لفلك الثوابت وثمانية عشر حركه

لافلاك الكواكب العلويه لكل واحد منها ست حركات وحو كتان
لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهره وتسع حركات
لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك
القمر وهما حركة الثقل والخفه **فلك القمر** حيزه سطحان كريان
متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الأعلى منها يماس مقعر فلك عطارد د
والسطح الادنى يجذب كرة النار ومساحة كرة القمر ما يلي عالم الاستحاله
سمانية الف وستة وثمانون الف وست وسبعون ميلا وثخن جرم
فلك القمر وهو بعد ما بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى مايه الف وثمانيه عشر
الفا وستة وستون ميلا وتتم دورته المختصة به في كل ثمانية وعشرين
يوما بحركته التي تختص من المغرب الى المشرق وجرم القمر جزء من
تسعة وثلاثين جزء من جرم الارض وقطر جرمه الرماية واثنان وخمسون
ميلا وخواصه وتاثيراته بواسطة الرطوبة وفي زيادة ضوءه يقوي ابدان
الحيوانات ويسخنها وينموها ويبرع نبات شعورها وتكثر البانها
وتزداد مخلها ويكثر بياض البيض وينمو الفواكه والرياحين والاعشاب
ويكثر السمك في البحار ويصلح فيه حركة السفر والانتقال
وينقص كل ذلك بنقصه وأما مذامه فان النوم في ضوء القمر يحدث
الكسل والاسترخاء ويهيج الزكام والصداع والصفره في
الوجه ويبتن رايحة الحلم وتقرض ثياب الكتان وفي الامثال اذا
غاب القمر قبح الشهر اذا طلع القمر طاب السفر اذا طلع القمر طاب
السمر **وقال بعضهم شعر**
قلبي وقل للناس ما طارق   يطرقكم جهرا ولا يتقي

ليس له روح على انه يركب ظهر الادهم الابلق
شيخ رأى آدم في عصره وهو الى الآن غض نقي
يمشي جميع الارض في ليلة فاعجب له من موثق مطلق
فتارة ينزل تحت الثرى وتارة وسط السما يرتقي
وتارة يوجد في مغرب وتارة يوجد في مشرق
وتارة تحسبه سابحا يرا بشاطي البحر كالزورق
يبدي الى عرش حسنها يختطف الابصار بالرونق
حتى اذا جامعها يرتدي بحلة سوداء كالمحرق
وهو على عادته دائما يجامع الانثى ولا يتقي
حتى اذا قابلها ثانيا شككته بالحربة في المفرق
وبعد ذا يلبسها خلعة يا حسنها في لونها المونق
وجسمه من ذهب جامد وجلده قد صبغ من زئبق
وهو اذا ابصرته هكذا املح من صاحبة القرطق

وقال عبد الجبار بن حمديس

ورب صبح دنيناه وقد طلعت بقية البدر في اولى تباشيره
كانما ادهم الظلماء حين نجا من اشهب الصبح القى نعل حافره

وقال ايضا في الهلال

انظر الى حسن هلال بدا يهتك في انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد يحصد من زهر الربا نرجسا

وقال ابن المعتز

اهلا بفطر قد انار هلاله الآن فاغد على المدام وبكر

فكانما هو زورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

في المعنى ملغز

وذو شامة سوداء في حر وجهه مخلدة لا تنجلي لزمان
ويبلغ في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معا وثمان

وقيل انه طلب لاعرابي ناقة في الليل فلما طلع القمر رآها فرفع يديه وقال اللهم انك اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر وقال ان الله خلقك ونورك وعلى البروج دورك ولو شاء لكورك ولئن اهديت الى قلبي سرورا فقد هدى الله اليك نورا ثم مدحه شعر

ماذا اقول وقولي فيك ذا خطل وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

ورأى اعرابي رجلا يرقب الهلال فقال له ما ترقب فيه عيوبا لو كانت في حمار لرد بعيبه يهدم العمر ويقرب الاجل ويجلب الدين ويقرض الكتان ويشحب اللون ويفسد اللحم وينضج الطارق ويعين السارق

فلك عطارد يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس مقعر فلك الزهرة والادنى محدب فلك القمر ومساحة كرة عطارد مثل كرة القمر الف الف ومائة الف وثلثة وسبعون الف وسمائة وميل واحد وثخن جرم فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى مائة الف وثمانية وثمانون الفا واربع مائة واثنان وثمانون ميلا وتتم دورته المختصة به في سنة واحدة بحركته من المغرب الى المشرق يبقى في كل برج تسعة وعشرين يوما تقريبا وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس

وجرم عطارد جزء من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض وقطر جرمه مايتان
وثلاثة وسبعون ميلا وخواصه انه مع السعد سعد ومع النحس نحس وهو
كالكاتب للملك ومكانه الطبيعي الفلك الثاني

قال ابن ابي دارني

وذو بهاء وسنا | سام كثير ادبه
كل بلاغات حلت | ابلغ منها كتبه
وشاعر لكننا | بخطه لا نهبه

قال البستي

دعاني الجي بيته سيد له الخلق الاظرف الاظرف
فلازمت بيتي ولاطفته بعذر هو الالطف الالطف
عطارد نجمي فلا شك ان عطارد في بيته اشرف

فلك الزهرة

يحده سطحان كرتان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى
منهما مماس لمقعر فلك الشمس والادنى لمحدب فلك عطارد ومساحة كرة
الزهرة مما يلي كرة عطارد ثلاثة الف الف وثلثمايه الف وستة وستون
الف وسبعمايه وسبعون ميلا وثخن جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما
بين الاعلى وسطحه الادنى ثلاثة الف الف وسبعمايه وخمسة وتسعون
ميلا وتتم دورتها المختصة بها في سنة كاملة مثل فلك الشمس غير
ان فلك تدويرها يسرع تارة فتصير الزهرة قدام وتقصر تارة فتصير
الزهرة خلف الشمس بحركته التي تختص بها من المغرب الى المشرق
تبقى في كل برج سبعة وعشرون يوما وجرم الزهرة جزء من اربعة

وثلاثين

وثلاثين جزءا وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربعماية وتسعة
واربعون ميلا وسدس ميل وخواصها انها السعد الاصغر لانها في
السعادة دون المشتري ولها الظرف والسرور واللهو ومن شانها
الشبق والشهوة والالفة حتى لو نكح رجل امراة والزهرة حسنة الحال
صار بينهما محبة والالفة ما يتعجب الناس منه ومكانها الطبيعي الفلك الثالث

فلك الشمس

يحده سطحا كرتان متوازيان مركزهما مركز العالم
السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والادنى لمحدب فلك الزهرة
ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف
وخمسمايه الف وتسعة وستون الفا ومايه واربعة وثمانون ميلا وثخن
جرم فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمايه الف
وخمسة وخمسون الفا واربعة وسبعون ميلا وتتم دورته المختصة به
في ثلثمايه وستين يوما بحركته المختصة به من المشرق الى المغرب
تبقى في كل برج ثلاثون يوما وهي تقطع الفلك في سنة وثلاثون الف سنة لان
اوجها في كل برج ثلاثة الف سنة وجرم الشمس ضعف جرم الارض مايه
وستة وستون مرة وقطر جرمها احد واربعون الف وسبعمايه وثمانية وتسعون
ميلا وخواصها وتاثيرها بواسطة الحرارة وهي اعظم الكواكب بنورها
واشدها حرارة وضوءا وتطمس الكواكب بنورها ولا تنبت الاشجار الا
ان يشملها ضوءها وبطلوعها تنشد جميع الحيوانات وتسعى وهي بمنزلة الملك
ومكانها الطبيعي الفلك الرابع وفي الامثال السايرة ومن يقدر على رد
امس ومن عين الشمس وقيل لو لم تغب الشمس ملتها النفس وقيل الشمس
تغيب وتشرق والروض يذبل ويورق وقال الشاعر المهلبي

الشمس من مطلعها اشرقت | منيرة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت | يجل فيها ذهب ذايب

وقال العسكري

والشمس واضحة الجبين كانها وجه المليحة في الخمار الازرق
وكانها عند انبساط شعاعها تبر يلوح على فروع المشرق

لابن سناء الملك

لا كانت الشمس وكم اصدات صفحة خل كالحسام الصقيل
وكم وكم صدت بوادي الكرى طيف خيال جاني من خليل
واعدتني من نجوم الدجى ومنه دوضا بين ظل ظليل
تكذب في الوعد وبرهانه ان سراب القفر منها سليل
وهي اذا ابصرها مبصر جديد طرف راح عنها كليل
يا فرحة المشرق عند الضحى وشلحة المغرب عند الاصيل
انت عجوز لم ترحت لي وقد بدا منك لعاب يسيل

وله ايضا

في خلقه الشمس واخلاقها شتى عيوب سنة تذكر
من صحبها النور لاستابها معا بوا الاشكال لا يغتر
ومداء عمشاء اذا اصبحت عمياء عند الليل لا تبصر
وتبتدي البدر بها كاسفا وجرمه من جرمها اصغر
حر وهاي الصيف لا يتقى ودفوها في القر مستحقر
وخلقها خلق الملوك الذي تنكث في العهد ولا تصبر
ليست بحسناء وما حسن من يحسر عنه الطرف اذ يبصر

وقيل

وقيل الشمس تسحب اللون وترخي البدن وتثير المرة ان احتجبت منها امرضتك وان اطلت النوم فيها افلجتك وان قربت منها صرت دنجيا وان بعدت عنها صرت صقليبا **فلك المريخ** يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما بماس لمقعر فلك المشتري والادنى لمحدب فلك الشمس ومساحة كرة المريخ مما يلي كرة الشمس اربعة وعشرون الف الف وخمسماية الف وخمسة وتسعون الف ومايتين وسبعة عشر ميلا وثخن جرم فلك المريخ وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون الف الف وثلثماية الف وستة وسبعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون ميلا وتتم دورته المختصة به في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق يبقى في كل برج من الكان مستقيما اربعين يوما وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف وقطرة جرمه تسعماية الف وثمانماية وخمسة وثمانون ميلا وهو النحس الاصغر لانه دون زحل في النحوسية وله الطيش والقتل والقهر والغلبة وهو بمنزلة صاحب الجيش ومكانه الطبيعي الفلك الخامس **قال القيرواني** **شعر**

وشجاع باسل مختضب بدم الاعداء مخضوب الذرى
قاطع في كل حرب وهو في رتبة تعلو على الناس ترى

قال البستي

شرف الوعد بوعد مثله مثل ما فيه زيغ وخلل
ودليل الصدق فيما قلته شرف المريخ في بيت زحل

فلك المشتري يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منها بماس لمقعر فلك زحل والادنى لمحدب فلك

المريخ ومساحة كرة المشتري مما يلي المريخ مائة الف الف وثمانية وستون الف الف وتسعمائة الف واثنان واربعون الف واحد وتسعون ميلا وثخن جرم فلك المشتري وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنا عشرون الف الف وثلثماية الف واثنين وثلاثين الفا واربعمايه واثنان وثلاثون ميلا وتتم دورته المختصة به في احد عشر سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات وخواصه انه السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في السعادة وله الحبور والسعا [ده]
وهو بمنزلة القاضي وفلكه الطبيعي الفلك السادس **قال القيرواني**

وشيخ عفيف عالم باسق العلى جميل المحيا مسعد حيث ما خلا
بكر رجز واه لك الليل كله ويغفل اعواما طوالا اذا ولا

وقال البستي

يا من تولى المشتري تدبيره حاشاك ان تنقاد للمريخ

فلك زحل يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك الكواكب الثابتة والادنى لمحدب فلك المشتري ومساحة كرة زحل مما يلي كرة المشتري ثلثمايه الف الف وخمسماية الف وسبعة واربعون الف وثمان مايه وست وستون ميلا وثخن جرم فلك زحل احد وعشرون الف الف وستماية الف وستة وثلا [ثون ال]
وستمايه وستة اميال وتتم دورته المختصة به في تسعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وجرم زحل

كمثل

كمثل جرم الارض احد وثمانين مرة وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربعين مرة وثلثي مرة وهو النحس الاكبر لانه فوق المريخ في النحوسية وله الخراب والهلاك والهم والغم وهو بمنزلة صاحب الخزاين ومكانه الطبيعي الفلك السابع **وقال فيه القيرواني** **شعر**

وشيخ له غرفة محكمة علت وهي اعلى جميع الغرف
يمر ويرجع طول الزمان وكم مر من مرة وانصرف
ويبتسد كل مكان حواه على انه عايذ في الشرف

وقال البستي

قد غض من املي اني ارى عملي اقوى من المشتري في اول الحمل
واني احل عمن احاول كانني انشد الحظ من زحل

فلك الكواكب الثابتة يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك الافلاك وهو الفلك الاعظم والادنى لمحدب فلك زحل ومساحة كرة الكواكب الثابتة مما يلي كرة زحل اربعماية الف الف وخمسة الاف الف وثلثمايه الف وستة عشر الف وثمانمايه وثمانون ميلا ووجدت في بعض النسخ ان مساحة هذه الكرة اربعمايه الف الف وستة وثمانون الف الف وماتين وتسعة وخمسون الف وسبعماية احد وسبعون ميلا وثخن جرم فلك الكواكب الثابته اربعة وثلاثون الف الف وسبعماية واربعة واربعون ميلا وقطره وهو محدب فلك البروج مايه الف الف واحد وخمسون الف الف وخمسمايه الف وسبعة وثلاثون الف ومايه واربعة وثمانون ميلا وتتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في ستة وثلاثين الف سنة بحركة بطيئة يقطع في كل مايه سنة جزء من الاجزاء التي

بها يكون الدايرة ثلثمائة وستون جزءا وقطباها قطبا دايرة البروج التي
تحتها الشمس وجميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك
وكذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة
على محيط دايرة غير مفارقة لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة في جميع
جرم هذا الفلك وجرم الكواكب الثابتة التي هي في العظم الاول مثل جرم
الارض اربعة وتسعون مرة وخمس وقطرها مثل ثخن جرم فلكها وجرم
اصغر الكواكب الثابتة وهو الذي يكون في العظم السادس مثل جرم
الارض ثمان عشر مرة وعدد الكواكب الثابتة لا يعلمها الا الله تعالى الا ان
الحكماء ضبطوا منها الف واثنين وعشرين كوكبا ثم وجدوا من هذا
المجموع ثمانمائة وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون
صورة في النصف الشمالي منها احد وعشرون وفي فلك البروج التي ١
هي طرق السيارات منها اثنا عشر وفي النصف الجنوبي منها خمس
عشر واما الكواكب الاخر وهي مائة وثمان عشر كوكبا وانها لم
ينتظم منها شيء من الصور فاضافوا كلما وجدوا قريبا من صورة اليها
وسموها خارج الصورة **فالشمالية** احد وعشرون عدد كواكبها من
نفس الصورة ثلثمائة واحد وثلاثون كوكبا والذي حوالي الصورة تسعة
وعشرون كوكبا وتفصيلها **الدب الاصغر** سبعة من الصورة وخارج
الصورة خمسة **الدب الاكبر** تسعة وعشرون كوكبا وخارج الصورة ثمانية
التنين كواكبه احد وثلاثون من الصورة فقط **قيفاوس** احد عشر كوكبا
وخارج الصورة عشرة **العوا** اثنان وعشرون كوكبا وخارج الصورة كوكب
واحد **الفكة** ثمانية من الصورة فقط **الجاثي** ويسمى الواقع والراقص كواكبه

ثمانية وعشرين

ثمانية وعشرين وكوكب مشترك بينه وبين العوا **الشلياق** عشر كواكب
الصورة فقط **الدجاجة** كواكبها سبعة عشر وخارج الصورة كوكبان **ذات
الكرسي** ثلاثة عشر كوكبا من الصورة فقط **برشاوش** كواكبها سبعة وعشرون
وخارج الصورة ثلاثة **ممسك الاعنة** كواكبه اربعة وعشرون من الصورة فقط
الحوا والحوية ثمانية عشر من الصورة فقط **السهم** خمس كواكب فقط **العقاب** كواكبه
تسعة وخارج الصورة ستة **الدلفين** كواكبه عشرة محكمة من الصورة فقط **قطعة
الفرس** كواكبه اربعة من الصورة فقط **المرأة المسلسلة** كواكبه ثلاثة
ثلاثة وعشرين وخارج الصورة كوكب واحد **الفرس الاعظم** كواكبه عشرين من
الصورة فقط **الفرس التام** كواكبه احد وثلاثون من الصورة فقط **المثلث** اربع كواكب
من الصورة فقط **واما** التي هي في طريق السيارات فهي البروج الاثنى عشر وهي
الحمل كواكبه ثلاثة عشر وخارج الصورة خمسة **الثور** كواكبه اثنان وثلاثون
كوكبا وخارج الصورة كوكب واحد **الجوزاء** كواكبها ثمانية وعشرون وخارج الصورة
سبعة **السرطان** كواكبه تسعة وخارج الصورة اربعة **الاسد** كواكبه
سبعة وعشرون وخارج الصورة ثمانية **السنبلة** كواكبها ستة وعشرون وخارج
الصورة ستة **الميزان** كواكبها ثمانية وخارج الصورة تسعة **العقرب** كواكبها
احد وعشرون وخارج الصورة ثلاثة **القوس** كواكبه احد وثلاثون من الصورة
فقط **الجدي** ثمانية وعشرون من الصورة فقط **الدلو** كواكبه اثنان واربعون
وخارج الصورة ثلاثة **الحوت** وهو السمكتين كواكبه اربعة وثلاثون وخارج
الصورة ثلاثة

وقال الشاعر

حمل الثور جوزة السرطان　　اسد الليل سنبل الميزان
ورمى عقرب من القوس جديا　　صاد فالدلو حوته في المكان

واما الخمسة عشر الجنوبية فهي قنطس كواكبه اثنان وعشرون من الصورة
فقط الجبار كواكبه ثمانية وثلاثون من الصورة فقط النهر كواكبه اربعة
وثلاثون من الصورة فقط الشجاع كواكبه خمسة وعشرون من الصورة وخارجا
اثنان الباطيه هي كوكبة الشجاع الغراب سبعة من الصورة فقط
قنطورس كواكبه سبعة وثلاثون من الصورة فقط الكلب الاكبر كواكبه
ثمانية عشر وخارج الصورة احد عشر الكلب المتقدم كوكبان السفينة
كواكبها خمسة واربعون من الصورة فقط المجمرة كواكبها سبعة من الصورة
فقط الاكليل الجنوبي كواكبه ثلاثة وعشرين من الصورة فقط الحوت الجنوبي
كواكبه احد عشر من الصورة فقط فصل في منازل القمر وهي ثمان وعشرين
منزلا ينزل القمر كل ليلة بواحدة منها من مستهله الى ثمانية وعشرين ليلة ثم
يستتر فان كان الشهر تسعة وعشرين يوما استتر ليلة الثامنة وعشرين وان كان الشهر
ثلاثين يوما استتر ليلة تسعة وعشرين وهذه المنازل يبدو منها اربعة عشر بالليل
فوق الارض ويخفى تحت الارض اربعة عشر وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه
ومنها اربعة عشر شامية واربعة عشر يمانية وسقوط كل نجم منها في ثلاث عشر
يوما وهو نوءه الا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما ليكون سقوطها كلها
مع انقضاء السنة وما كان في هذه الثلثة عشر يوما من غيم او مطر او ريح
او برد فهو في نوء ذلك النجم والمنازل الشامية اولها الشرطين وهذه صورته
 وحلول الشمس به يعتدل الزمان ويستوي الليل والنهار ويأخذ النهار
في الزيادة والليل في النقصان وهو الاعتدال الربيعي وطلوعها لستة عشر
ليلة تمضي من نيسان وسقوطها لثمان عشر ليلة تخلو من تشرين الاول وحلول
الشمس بها لعشرين ليلة تخلو من اذار وفي نوءها يطيب الزمان ويكثر

المياه وتعقد الثمار ويحصد الشعير ورقيبه الغفر البطين  اذا
طلع البطين اقتضى الدين كلام العرب وطلوعه لليلة واحدة تبقى من
شهر نيسان وسقوطه لليلة واحدة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه
يرتج البحر ولا يجري في جاريه وتذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى
الغور ويستكن النمل ونوءه مذموم ومتى كان في نوءه مطر كان ذلك
العام مطرا ورقيبه الزبانا الثريا تقول العرب طلع النجم عشيه ابتغى
للراعي الكسيه وصورتها  وفي خلالها نجوم صغار كثيرة خفيه
وطلوعها لثلاث عشر ليلة تخلو من ايار وسقوطها لثلاث عشر ليلة من تشرين الاخر
وهو يظهر اول الليل من المشرق عند ابتداء البرد لاجل ذلك تمثل العرب هذا
ثم يرتفع كل ليلة حتى يتوسط السماء مع غروب الشمس وذلك اشد البرد
ونوءها محمود وفي نوءها يرتج البحر وتختلف الرياح ويتسلط الحر على المياه
ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي اخره يبتدا النيل ويكثر اللبن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت
منه الذمة الدبران تقول العرب اذا طلع الدبران يبست الغدران وطلوعه
لست  وعشرين ليلة تخلو من ايار وسقوطه لست وعشرون
ليلة تخلو من تشرين الاخر ونوءه مذموم ومتى كان في نوءه مطر كان ذلك العام
جدبا وفي نوءه يشتد الحر وتهب السمايم وتصبغ الاعناب ورقيبه الفلب
الهقعه  تقول العرب اذا طلعت الهقعه رجع الناس عن النجعه
وطلوعها لتسع تخلو من حزيران وسقوطها لتسعة تخلو من كانون الاول ونوءها
محمود في نوءها يشتد الحر ويستوي البطيخ وسائر الفواكه ويكثر هبوب
السمايم ورقيبها الشوكه الهنعه  طلوعها لاثنان وعشرون

ليلة تخلو من حزيران وسقوطها لاثني وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول
ونوءها محمود وفي نوءها يشتد الحر ويدرك الرطب والتين وتتغير المياه
رقيبها النعايم **الذراع** وتقول العرب اذا طلع الذراع فرق السراب
في كل قاع وطلوعه لاربع ليال تخلو من تموز وسقوطه لاربع ليال تخلو من
كانون الاخر ونوءه محمود وقل ما تخلف زعم العرب انه اذا لم يكون
في السنة مطر قط لم يخلف الذراع وفي نوءه يشتد تباريح الصيف حرا
وسموما ويدرك الرمان ويحمر البسر ويقطع القصب النبطي ورقيبه البلده
النثره تقول العرب اذا طلعت النثره ادركت الثمره وطلوعها
لسبعة عشر ليله تخلو من تموز وسقوطها لسبعة عشر ليلة تخلو من كانون
الاخر وعند سقوطها يجري الماء في العود ونوءها مذموم وفيه شدة الحر وسموم ظاهره
حتى انه قيل ان في كل يوم منه لطهرانه تفسد شيا من الزرع والثمار ورقيبها سعد
الذابح **الطرفه** تقول العرب اذا طلعت الطرفه كثرت الطرفه
وطلوعها لليلة واحدة تخلو من شهر آب مع طلوع سهيل وسقوطها لاثني عشر
ليلة تخلو من كانون الاخر وفي نوءها تباريح السموم ويوكل الرطب وتقطف
العنب ورقيبها سعد بلع **الجبهه** تقول العرب لولا طلوع الجبهه ما
كان للعرب رفهه طلوعها لاربعة عشر ليلة تخلو من آب مع طلوع سهيل
وسقوطها لاثني عشر ليلة تخلو من اشباط وعند سقوطها ينكسر حدة الشتاء
وتورق الشجر وتهب الريح اللواقح ونوءها محمود يقولون ما امتلا وادي من نوء الجبهه
الا امتلا عشبا وفي نوءها يكثر الرطب وينكسر البرد ورقيبها سعد السعود
الزبره طلوعها لاربع ليال تبقى من آب وسقوطها لخمس ليال تبقى من شباط
وفي نوءها مطر شديد لانه اذا خلف فبرد شديد ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيبها

سعد الاخبية **الصرفه** طلوعها لتسع ليال تخلو من ايلول وسقوطها لتسع ليال
تخلو من اذار وفي نوءها ايام العجوز وفيه يزيد النيل ورقيبها الفرغ المقدم **العوا**
صورته تقول العرب اذا طلع العوا طاب الهوا وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة
تخلو من ايلول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من اذار ونوءها يسير وفي نوءها
يتساوى الليل والنهار ثم ياخذ الليل من النهار وهو الاعتدال الخريفي ورقيبها الفرغ
المؤخر **السماك** تقول العرب اذا طلع السماك ذهب العكاك وطلوعها لخمس ليال
تخلو من تشرين الاول وسقوطها لاربع ليال تخلو من نيسان ونوءها غزير ولا يخلف ابدا
الا انه مذموم وفي نوءها صرام النخل وقطع العنب ويأتي المطر الاولي ورقيبها
بطن الحوت واما المنازل الشاميه فاولها الغفر **الغفر** اذا طلع الغفر اقشعر
السفر وطلوعه لثمانية عشر ليلة تخلو من تشرين الاول وسقوطها لسبعة عشر ليلة
تبقى من نيسان وفي نوءها يحبس النخل ويقطع القصب الفارسي ومطره ينبت الكماه
ورقيبه الشرطين **الزبانا** تقول العرب اذا طلعت الزبانا فاجمع اهلك ولا
تتوانا وطلوعها اخر ليلة من تشرين الاول وسقوطها لليلة تبقى من نيسان وفي نوءها
تهب البوارح ويشتد البرد وتدخل الناس البيوت في اقليم بابل ورقيبه البطين
الاكليل تقول العرب اذا طلع الاكليل هاج الفحل واغتلم
الفيل وطلوعه لثلاثة عشر ليلة تخلو من ايار وعند سقوطه تتغير مياه الارض
وفي نوءه تكثر المياه والامطار والغيوم ورقيبه الثريا **القلب**
تقول العرب اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وطلوعه لستة وعشرين
ليلة تخلو من تشرين الاخر وسقوطه لستة وعشرين ليلة تخلو من ايار ونوءه مذموم
في نوءه يشتد البرد ويقل اللبن وتهب الرياح البارده ويسكن الماء في عروق
الشجر ورقيبه الدبران **الشوله** تقول العرب اذا طلعت الشوله

اشتدت على ذي العيال المؤونة وطلوعها لستة ليال تخلو من كانون الاول سقوطها
لتسع ليال تخلو من حزيران وفي نوئها تكثر الامطار وتسقط الورق وتتفرق
الاعراب ورقيبها الهقعة النعايم ٥٥ ٥٥ ٥٥ تقول العرب اذا طلعت النعايم
توسعت البهايم وطلوعها لاثني عشر ليلة تخلو من كانون الاول سقوطه لاثني
عشرين ليلة تخلو من حزيران وفي نوئها اول الشتا ورقيبها الهقعة البلده
٥٥ ٥٥ تقول العرب اذا طلعت البلدة حمّت الجعدة واشتدت الرعدة وطلوعها
لاربع ليال تخلو من كانون الآخر وسقوطها لاربع ليال تخلو من تموز وفي نوئها
يجمد الماء ويشتد كلب الشتاء وتنقى البساتين من الادغال والحشايش
ورقيبها الذراع سعد الذابح ٥ تقول العرب اذا طلع سعد الذابح حمى اهله
النابح وطلوعه لسبع عشر ليلة تخلو من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشر
ليلة تخلو من تموز ونوءه محمود وفي نوئه يصعد الماء الى فروع الاشجار
ويعقل اللوز والجوز ويرخي المطر ورقيبه النثره سعد بلع ٥ تقول العرب
اذا طلع سعد بلع صار في الارض لمع وطلوعه لليلة تبقى من كانون
الآخر وسقوطه لليلة تخلو من آب وفي نوئه تقل اللبن وتهب الجنوب ويكثر
المطر وتنطق الضفادع وتتزاوج العصافير ويبيض الهدهد ورقيبه
الطرف سعد السعود ٥ وتقول العرب اذا طلع سعد السعود بكره
في النمر النعود طلوعه لاثني عشر ليلة تخلو من اشباط وسقوطه لاربعة عشر
ليلة خلت من آب ونوءه محمود وفي نوئه تورق الشجر ويدرك الورد والربا حين
ويتحرك اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنانير وتاتي الخطاطيف وتصيب
الابل مرعاها ورقيبه الجبهه سعد الاخبيه ٥٥ تقول العرب اذا طلع سعد
الاخبيه خلت الناس الابنية وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من اسباط

وسقوطها

وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من آب وفي نوئه تكثر الفواكه
وتخرج الحشرات ورقيبه الزبره الفرع الاولى ٥ ٥ وهو فرغ
الدلو الثاني وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلو من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين
ليلة تخلو من ايلول وطلوع الفرعين واغرابها يكون في اقبال البرد وادباره وعند
سقوطه يجسر النخل ويبتدا العسل ونوءه محمود وفي نوئه يكثر العشب
ويدرك التوت الباقلي وفيه اخر امطار الشتا ورقيبه العوا بطن الحوت
٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥ تقول العرب اذا طلعت السمكة امكنت الحركة وطلوعه
لاربع ليال تخلو من نيسان وسقوطه لخمس تخلو من تشرين الاول وعند سقوطه
وعند سقوطه ينتهي غور الماء ونوءه غزير المطر قل ما يخلف وفي نوئه اول حصاد
الشعير ورقيبه السماك وطول كل برج تسعة وثلاثون الف الف وثمانية
الف وثمانية وثمانون الف وثمانية وعشرة اميال ونصف وعرض
كل برج الف الف وثمانية الف واثنان وعشرون الفا وتسعماية وثلاثة
وثلاثون ميلا وثلث ميل وقد اثبتنا جدولا تعرف به منازل القمر
فاذا اردت ان تعرف في اي برج هو القمر فاعرف اليوم الذي انت فيه
من الشهر العربي ثم ضع اصبعك عليه في الجدول ثم تمره في جدول
البروج الى قبالة الشهر القبطي الذي انت فيه فمهما كان لذلك البرج
فيكون القمر فيه وهذه صورته

صورة الجدول

الايام	توت	بابه	هتور	كيهك	طوبه	امشير	برمهات	برموده	بشنس	بونه	ابيب	مسرى
واحد اثنين	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزه	سرطان	اسد	سنبله
ثلاثه اربعه خمسه	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزه	سرطان	اسد	سنبله	ميزان
سته سبعه	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزه	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب
ثمانيه تسعه عشره	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزه	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس
احد عشر اثنا عشر	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزه	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي
ثلثه عشر اربعه عشر	حوت	حمل	ثور	جوزه	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو
خمسه عشر سته عشر	حمل	ثور	جوزه	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت
سبعه عشر ثمانيه عشر	ثور	جوزه	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل
تسعه عشر عشرين	جوزه	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور
احد وعشرين اثنين وعشرين ثلثه وعشرين	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزه
اربعه وعشرين خمسه وعشرين	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزن	سرطان
سته وعشرين سبعه وعشرين ثمانيه وعشرين	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزه	سرطان	اسد

فصل في اختيارات الاعمال بحسب حلول القمر

في البروج الاثنا عشر على راي الحكماء **الحمل** اذا كان القمر في برج الحمل يحمد فيه لقاء الملوك والوزراء والاكابر وطلب الحوائج وسفر البر والبحر وشرى الدواب والقصاد والختانه ولبس الجديد والتفصيل وعرض الجيوش ويذم شرى العقار والعبيد والتزويج والشر كه والضمان واخذ الدواء المسهل ووضع اساس البنيان والعماره وتوليه الاعمال

والكشف

والكشف عن الظلامات **الثور** اذا كان القمر في برج الثور يحمد فيه سفر البر ومشترى العبيد والدواب والبناء والعماره والتزويج ووضع الاساس ومرمة البناء واحضار الرسل وازالة المكروه ويذم فيه الفصد وسفر البحر والشركه والضمان واخذ الدواء المسهل ولبس الجديد والتفصيل والقرض والتوجه الى الصيد وفطام الاطفال وسباق الخيل ورمي النشاب **الجوزاء** اذا كان القمر في برج الجوزا يحمد فيه السفر وشرا المماليك والدواب والشركه والضمان ولبس الجديد والبيع والشرى وانفاذ الرسل والكتب وتعليم العلوم ورمي النشاب ويذم فيه الفصد والحجامه واخذ الدواء المسهل والحركات في وضع اساس البناء والعماره وسفر البحر فيه اوليه خاصه وتعليم الاطفال **السرطان** اذا كان القمر في برج السرطان يحمد فيه سفر البر والبحر وعرض الجيوش وانفاذ الرسل وسباق الخيل وفطام الاطفال ولبس الجديد واخذ الدواء المسهل والحركات السريعه ويذم فيه شرا العقار والدواب والعبيد والتزويج والشركه والضمان والبيع والشرى ووضع الاساس وسكنة المنازل وتولية الاعمال **الاسد** اذا كان القمر في برج الاسد يحمد فيه لقاء الملوك والوزرا وطلب الارزاق والاشغال وشرى العقار ووضع اساس البنا والعماره والبيع والشرى والتزويج والشر كه والفصد والحجامه ويذم فيه سفر البحر واخذ الدواء المسهل ولبس الجديد والتفصيل والقروض وسباق الخيول واللعب بالاكره والفطام وانفاذ الرسل **السنبله** اذا كان القمر في برج السنبله يحمد فيه سفر البر والبحر وشرى العبيد والدواب والشركه والضمان ولبس الجديد والتفصيل والبيع وا لشرى وانفاذ الرسل وسباق الخيل ويذم فيه الفصد والحجامه واخذ الدواء

المسهل واستعمال الحقن والفرص والجلوس في الولايات والمناصب والختان وخصي الدواب **الميزان** اذا كان القمر في برج الميزان يحمد فيه سفر البحر وشرى العبيد واخذ الدواء المسهل ولبس الجديد والتفصيل ووضع اساس البنا والعمارة وعرض الجيوش وانفاذ الرسل ويذم لقاء الملوك والوزراء والاكابر وطلب الاشغال المهمة وشرى الدواب والشركة والضمان والبيع والشرى ودخول الحمام والجلوس في الولايات والمناصب **العقرب** اذا كان القمر في برج العقرب يحمد فيه سفر البحر خاصة واخذ المسهل واخذ الشعر ودخول الحمام وتعليم الاصغار وانفاذ الرسل والتوجه الى الصيود وهدم ما لا يرغب في عمارته من المباني ويذم فيه سفر البر والركوب ورويه الملوك والاكابر وشرى العقار والمماليك والدواب ولبس الجديد والتفصيل والبيع والشرى وسباق الخيول **القوس** اذا كان القمر في برج القوس يحمد فيه لقاء الملوك والاكابر ورفع القصص الى الروساء وشرى الدواب والشركة والضمان ولبس الجديد ووضع اساس البنا وسفر البر ويذم فيه سفر البحر وشرى العبيد واخذ الدواء المسهل والرضاع والتزويج وحمل المهر ووضع اساس البناء والعماير فهو مذموم **الجدي** اذا كان القمر في برج الجدي يحمد فيه شرى العقار وعمارة الاراضي والزراعة والحصد وسفر البحر ولبس الجديد والتفصيل وحفر الابيار وعمارة السواقي ويذم فيه لقاء الملوك والوزراء ورفع القصص وشرى المماليك والدواب والفصد والحجامة والختان والشركة والضمان وتولية الاعمال **الدالي** اذا كان القمر في الدالي يحمد فيه سفر البحر والبر وشرى العقار واصلاح العمارة والبنى وشرى المماليك والدواب والتزويج واخذ الدوا المسهل ووضع اساس البناء والعمارة ويذم فيه الشركة والضمان والفصد

والحجامة

والحجامة والختان ولبس الجديد والتفصيل والتوجه الى الصيد والغوص وانفاذ الرسل وسباق الخيل **الحوت** اذا كان القمر في برج الحوت يحمد فيه لقاء الملوك والاكابر ورفع القصص وشرى العقار والتزويج والشركة والضمان واخذ الدواء المسهل وسفر البحر وانفاذ الرسل والكتب ويذم فيه سفر البر وشرى العبيد وتعليم الاصغار وانفاذ القصاد وهدم الاماكن التي لا يراد عمارتها والفصد والحجامة والختان **ونذكر** ما ورد في هذه النجوم والبروج من الشعر المستحسن **في الثريا**

خليلي اني للثريا لحاسد … واني على ريب الزمان لحاقد

ايجمع منها شملها وهي ستة … ويوخذ مني مونسي وهو واحد

وقال اخر

ايها المنكح الثريا سهيلا … عمرك الله كيف يجتمعان

هي شامية اذا ما استقلت … وسهيل اذا استقل يماني

وقال ابطلموس

كان الثريا والغروب يحثها لجام على راس الدجى وهو يركض

وما تنزى في الهقعة العين انها على عاتق الجوزاء قرط مفضض

في الجوزا لبعضهم

أوما ترى الجوزاء تسكرى كلما مالت بها الظلماء كادت تنثني

وحليها متراكم في نظمه فكانما انتقطت بقطعة جوشن

محمد بن الزيات

كأن كواكب الجوزاء لما تمت وتعرضت بالمركبين

فتى حرب تقلد قوس رام وقلد خصره بقلادتين

هشام

وكأنما جوزاؤه في غربها بيضاء سابحة ببركة زيبق
وكأنما أومت ثلاث أنامل منها تقول إلي ثلاث تلتحق

الفرقدين

قلت للفرقدين والليل ملق سود أكنافه على الفرقدين
ابقيا ما بقيتما سوف يرمى بين شخصيكما بسهم البين

الشريف الرضي

وهبت لضوء الفرقدين نواظري الى أن بدى ضوء من الفجر ساطع
كأنهما الغار قال كلاهما لشخص أخيه قل فإني سامع

في النسرين

وركب ثلاث كالأثافي تغاوروا دجى الليل حتى أومضت سنة الفجر
اذا اجتمعوا سميتهم باسم واحد وان فرقوا لم يعرفوا آخر الدهر

في بنات نعش لغز

أتعرف شيئاً في السماء نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوباً وتلقاه راكباً وكل أمير يعتليه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور

وقال في المعنى

كأن فيه بنات نعش تحت مسمر من الغمام

نعش مثنى خلفه الآن لم يبر كوه من الزحام

في نجوم الأسد

كأن السماكين اللذين تظاهرا على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي إليه سنانه وذا أعزل قد عض أنمله لهفا

في الذراع

وكأن الذراع تحت الثريا راية ركبت بغير سنان

في المجرة

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على قلب اللبيب الأكيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال المهذب فيها

وترى المجرة والنجوم كأنها تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم يكن نهراً لما عاشت به أبداً نجوم الحوت والسرطان

ابن المعتز

كأن سماءنا لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه تفتح بينه نور الأقاح

أبو العلا المعري

كأن سماءنا والشهب فيها وأصغرها لأكبرها مزاحم
بساط زمرد نثرت عليه دنانير تخالطها دراهم

المغاربة

كأن النجوم السماء وقد لحن للعين من فرط بعد
مسامير من فضة سمرت على وجه لوح من اللازورد

بعضهم في نجوم الصبح

عهدي بها وظباء الصبح يعمرها كالسرج تطفأ او كالاعين العور
فاعجب لها حين وافا وهي نيرة فظل يطمس منها النور بالنور

فصل فلك الافلاك وهو الفلك المحيط بكل الافلاك ويقال له الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانهم لم يجدوا فيه كوكبا ابدا ومساحة كرة هذا الفلك مما يلي كرة الثابتة اربعماية الف الف وماية الف وثمانية عشر الف واربعماية واثنان وثمانون ميلا واما مساحة سطحه الاعلى فلا سبيل للبشر الى علمه ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما الشمالي والاخر القطب اليماني وتتم دورته في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها وقيل ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع والله اعلم وهو العليم الحكيم

فصل المجرة اختلف فيها الحكماء والصحيح انها كواكب صغار متقاربة بعضها من بعض لم يظهر للعيون ما بينها خلل فصارت كالسحاب

فصل في الكسوف وما قيل فيه **البستي**

لان كسفونا بلا علة وفازت فداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه كما يكسف الشمس ضوء القمر

محمد بن عايش

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوائقها لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

البستي في محبوس

قد تيك يا دوح المكارم والعلى بانفس ما عندي من المال والنفس
حبست ومن بعد الكسوف تبلج تضيء به الافاق للبدر والشمس

علاء الدين صاحب الديوان

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرني هل عاند الدهر الا من له قدر
اما ترى الزهر يطفو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوما لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر
وهكذا الريح ان هبت عواصفه فليس يقصف الا عالي الشجر

بعضهم فيمن انشاه فكان عليه لا له

ارى بعض من انت صيرته من الناس يعروك تغييره
تناقص عن فعلك افعاله ونقص جاهك تاثيره

ابن التلميذ في عقوق ولده

اشكو الى الله صاحبا شكسا تسعفه النفس وهو يعسفها
فنحن كالشمس والهلال معا تكسبه من نورها ويكسفها

لبعضهم مفرد

وكل كسوف في الدراري شنعة ولكنه في الشمس والبدر اشنع

في الكواكب المنقضة **بن شاده**

وكوكب ابصر العفريت مسترقا للسمع فانقض يدلي خلفه لهبه
كفارس حل اعصار عمامته فجرها كلها من خلفه عذبه

في الفلك ودوراته

رويدا ايها الفلك المدار اقصد ذا المسير ام اضطرار
مدارك قل لنا في اي شيء ففي افهامنا منك انبهار

وقبل الشمس رافعة شعاعا بأجنحة قوادمها قصار
وطوق ذي النجوم ام اللآلي هلال ام يليه بها سوار
وشهب ذي المجرة ام ذبال عليها المرج يقدح والعفار
وترصيع نجومك ام حباب يؤلف بينها اللجج الغزار
تمد رقومها ليلا وتطوي نهارا مثلما طوي الازار
فكم لصقالها صدئ البرايا ولم يصدأ لها ابدا غرار
وتبدو ثم تخنس راجعات وتكنس مثلما كنس الصوار
فبينا الشرق ينفذها صعودا يلقفها من الغرب انحدار
هي العشواء ما خبطت هشيما هي العجماء ما خرجت جبار

الزبير في المعنى

يا ليت شعري وهل ليت بنافعة ماذا وراءك ام ما انت يا فلك
كم خاض في امرك الاقوام واختلفوا قدما فما اوضحوا حقا ولا تركوا
شمس تغيب ويقفوا اثرها قمر ونور صبح يوافي بعده حلك
طحنا طحن الرحى من قبلنا امم شتى فلم يدر خلق اية سلكوا
وقال اتك طبع حائر نفر عمري لقد زعموا بطلا وقد افكوا
راموا سرا ابى للرحمن حجبها ما نالهن نبي لا ولا ملك

وقال غيره

تفنى النجوم لزهرها لامعة والنيران الشمس والقمر
ولئن تبدت في مطالعها منظومة فلسوف تنتثر
ولئن سرى الفلك المدار بها فلسوف يبليها وتنفطر

كشاجم

ومستدير كجرم البدر مسطوح عن كل رابقة الاشكال مفصوح

صلت بدار على قطب يبينه تمثال طوف كشكل الخد مبطوح
مثل البنان وقد وفت صفائحه على الاقاليم في اقطارها الفيح
كانه السبعة الافلاك محدقة بالماء والنار والارضين والريح
ينبيك عن طالع الابراج هيئته بالشمس طورا وطورا بالمصابيح
فان مضت ساعة او نصف ثانية عرفت ذاك بعلم منه مشروح
وان تعرض في وقت يقدره لك الشكل جلاه بتوضيح
مميز في قياسات النجوم به بين المشائيم منها والمناجيح
له على الظهر عينا حكمة بهما يجري الضياء ويحجبه من اللوح
وفي الدواوين من اشكاله حكم علم تلقح منه اي تلقيح
لا تستقل بما فيها معرفة الا الحنيف اللطيف الحس والروح
حتى ترى الغيب منه وهو منغلق الابواب عمن سواه غير مفتوح
نتيجة العقل والتفكير صورته ذوي العقول الصحيحات المراجيح

ابو طالب المأموني

وشبيه بالشمس مسترق الانوار من نور جرمها في خفاء
فتراه ادرى واعلم منها وهو تحت الارض بالذي في السماء

وقال ابو الفرج اسحق الصابي وقد اهدى اصطرلاب لبعض الاكابر في يوم مهرجان

اهدى اليك بنو الامال واحتفلوا في مهرجان جديد انت تبليه
لكن عبدك ابرهيم حين راى علو قدرك عن شيء يدانيه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وله نثرا يصف اصطرلابا بعثت اليك ابدك الله ببرهان الحكمة ونسبها ومدار الفلسفة وقطبها ومرشد الفكر ومناره وميزان الحس

ومعياره، ونافي الشك ومزيله، وشاهد الاثر ودليله، ومصور الحكمة
وممثلها، ومقسم البروج ومعدلها، وموقف النجوم ومسيرها، وجامع
الاقاليم ومدبرها، ومرآة الحلك، وصورة الفلك، وامين الكواكب
وحد المشارق والمغارب، وما اخترعت العقول تسطيحه، واتقن الحساب
تصحيحه، وتمادت الفطن في ترتيبه، واصطلحت الحكماء على تركيبه
الى ان شاهدنا بالارتفاع على بعد مسافته، وحصر متفرق الانوار في حيزاي
عضادته، واحتوى على قطري الشمال والجنوب، واطلع باللطف
على خفيات الغيوب، الملقب بالاصطرلاب، الفاصل بين الخطاء والصوا ب

فصل في الملايكة قالت الحكماء الملك جوهر ذو حياة ونطق
وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر
الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان
سماواته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها
ان تئط ما فيها قدر شبر الا وعليه ملك راكع وساجد واما اصنافهم فلا يعلم فهم
الا الله تعالى كما قال الله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو حتى قيل
ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك ام ملايكه وما
من قطرة تنزل من السحاب الا ومعها ملك ينزل بها ويضعها في المكان الذي
قدر الله تعالى هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب
والهوى والرياح والغيوم والامطار والغمار والبحار والانهار والمعادن
والنبات والحيوان فبالملايكة صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير
العزيز الحكيم ونحن نذكر رؤساء الملايكة حملة العرش هم اربعة

من الملايكه واحد على صورة بني ادم يشفع لبني ادم في ارزاقهم والثاني
على صورة الثور يشفع للبهايم في ارزاقها وواحد على صورة النسر يشفع
للطيور في ارزاقهم والرابع على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقها
وكلهم يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض واذا كان
يوم القيامة جعلهم الله تعالى ثمانية الروح الامين هو ملك عظيم لا شيء
في السموات والارض من الملايكة اعظم منه وكل نفس من انفاسه يصير
روحا لحيوانا وقد وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب
وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات والمعادن والنباتات والحيوانات
وهو اكبر من الفلك واعظم منه واقوى منه وهو قادر على تسكين الافلاك
كما هو قادر على تحريكها باذن الله تعالى اسرافيل هو مبلغ الاوامر ونافخ
الارواح في الاجساد وصاحب الصور وصورته كهيئة البرق له اربعة
اجنحة احدها سد به المشرق والاخر سد به المغرب والثالث يتسربل
به من السماء الى الارض والرابع اكتتم به من عظمة الله تعالى قدماه تحت
الارض السابعة وراسه تحت قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر اذا اراد
الله تعالى ان يحدث امرا امر القلم ان يكتب في اللوح ثم ادلى اللوح الى
اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينهي الى ميكاييل جبراييل هو امين الوحي
وخازن القدس ويقال له الروح الامين والناموس الاكبر وطاووس الملايكة
انزل الله تعالى على انبيايه مايه صحيفة واربعة صحف كلها نزل بها جبريل
عليه السلام لم ينزل منها ميكاييل الا اية واحدة وله ستة اجنحة في كل جناح
مايه جناح وله مع ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى واعطاه
الله تعالى قوة عظيمة وقال في حقه ذي القوة عند ذي العرش مكين

له قوة في نفسه فانه اقتلع سبع مداين على ريشة من جناحه وصعد بهم الى
السماء وقلبهم وله قوة في طيرانه فان ابرهيم خليل الله عليه الصلوة والسلام
لما القي في النار كان جبرايل عليه السلم عند سدرة المنتهى فادركه
قبل ان يصل الى النار ولما القي يوسف في الجب كان جبرايل عند سدرة
المنتهى فادركه قبل ان يصل الى قعر الجب وله قوة في صوته فان جبرايل صاح
بثمود صيحة فماتوا جميعهم عن اخرهم **ميكاييل** هو ملك عظيم لو فتح فاه
لم تكن السماوات والارض فيه الا كالحبة الخردل ولو اشرق على
اهل السموات والارض لاحترقوا من نوره وهو موكل بارزاق العالم والحكمة
للنفوس **عزرايل** هو ملك عظيم هايل المنظر مفزع جدا راسه في السماء
الاعلا ورجليه في تخوم الارض السفلى ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق
كلهم بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت حكي ان عزرايل عليه
السلام امر بقبض انسان بجزيرة من جزاير الهند بعد ساعة من ذلك النهار
فهبط على سليمان عليه السلام فوجد ذلك الانسان عنده فجعل يحدق له
ويتعجب فلما خرج من عنده قال ذلك الانسان لسليمان هذا يا نبي الله فوالله لقد
راعني بتحديقه الي فقال له هذا ملك الموت فقال الرجل بحق الله عليك يا نبي
الله الا ما امرت بعض الشياطين ان يحملني الى جزيرة من جزاير الهند فبطر (حتى)
فيها فلقد تصدع قلبي من نظره الي فامر سليمان عليه السلام بذلك وحمله الجن
الى تلك الجزيره التي امر ملك الموت عليه السلام بقبض روحه فيها فلما مضت
تلك الساعة المعينة هبط ملك الموت فوجده فيها فقبض روحه رحمه الله

الباب الثاني في الاثار المتوسطة بين السماء والارض

وما فيها من العجايب   العناصر اربعة النار والهوى والماء والارض

فالنار حارة يابسة مكانها الطبيعي تحت مقعر فلك القمر وفوق محدب
فلك الهواء والهواء حار رطب مكانه الطبيعي تحت النار وفوق الماء
والماء بارد رطب مكانه الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض والارض
باردة يابسة مكانها الطبيعي الوسط ثم ان لكل واحد من هذه
الاركان متكيف بتكيفتين يشاكل الذي يقرب به بكيفيه ويضاده
بكيفية فلاجل تشاكلها تقاربت مراكزها ولاجل تضادها تباينت
واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع
المانع فان كان النزوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى المحيط فهو
خفيف ويجوز ان تنقلب هذه العناصر بعضها الى بعض فينقلب الهوى نارا
والنار هوا وينقلب الهوا ماء والماء هواء وينقلب الماء ارضا والارض ماء ولهم
على ذلك ادلة وبراهين ليس ذلك موضعها **فصل النار** النار جسم بسيط
حار يابس لا لون لها ومكانها الطبيعي تحت كرة القمر   وقيل فيها

السري الرفا

والتهبت نارنا فمنظرها يغنيك عن كل منظر عجب
اذا رمت بالشرار واطردت على ذراها مطارد الذهب
ابصرت ياقوتة مشبكة يطير عنها قراضة الذهب

ابرهيم ابن هدبة يمدح قوما بنارهم

يبيتون في المشتا خماصا وعندهم من الزاد فضلات تعد لمن يقرا
اذا ظل عنهم طارقا فعوله من النار في الظلماء الوية حمرا

وقال ابو الفضل

لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في دجى الظلماء

خبروني عنها ولا تكذبوني أ لذيها صناعة الكيمياء
سبكت فجمها صحايف تبر وصعتها بالفضة البيضاء
كلما رقرق النسيم عليها رقصت في غلاله حمراء

ولـه فيها

جاتك في تنورها المسجور زهراء في حلل من الديجور
لما تهلل في الظلام جبينها لبس الظلام بها غلالة نور
يا حسنها وقد ارمت جنباتها شررا مثل العسجد المنثور
والجمر في خلل الرماد كانه ورد عليه ذرية الكافور

وقال اخر

بانت لنا النار درياقا وقد جعلت عقارب البرد تحت الليل تلسعنا
زهراء قدت لها من جلدها لحفا لم يعلم البرد فيها اين موضعنا
لها لهيب بكانون نلم به كمثل جام رحيق فيه مكرعنا
تبيعنا قربها وقتا وتبعدنا كالام ترضعنا طورا وتمنعنا

وقال أخر

ومستقبح بعد الهدو دعوته بشقرا مثل الفجر باد وقودها
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بنار بدا ارتحمد من برودها
فان شيت اوديناك في الحي مكرما وان شيت بلغناك ارضا تريدها

فصل كرة الهواء الهواء جرم بسيط حار رطب شفاف متحرك الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق الماء لا لون له وقالت الحكماء ان اكثر ما يكون كرة النسيم ستة عشر ذراعا ارتفاعا واعلى جبل على وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه والرياح تحدث من تموج الهوى وحركته

الجهات

الى الجهات كما ان موج البحر يدافع الماء بعضه بعضا الى الجهات فان الهوى والماء يجران قال ابن الجوزي الهوا ينقسم الى قسمين رحمه وعذاب وكل قسم ينقسم الى اربعة اقسام فقسم الرحمه الرخا والنشر والمبشرات والمرسلات وقسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر **حكي** ان الله عز اسمه وجل جلاله لما اراد هلاك عاد بالريح اوحى الى الملك الموكل بالريح ان اخرج منها بقدر سم الخياط وهو خرم ابرة ففعل فقلعت الارض واهلكت عاد **واصول الرياح** اربع الشمال ومهبها من مطلع بنات نعش الى مغرب الشمس والجنوب ومهبها من مطلع سهيل الى المعروف والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق والدبور ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب وما بين هذه الرياح يسمى البوارح **اما الشمال** فباردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا وتكون الثلوج والمياه البارده الجالدة بها كثيرة فتجتاز الريح بها وتكتسب منها وايضا هذه الناحية قليلة البحار كثيرة البراري والقفار والجبال والاوعار فتكتسب منها يبسها وهي اشد هبوبا من الجنوب لانها مهبها من موضع ضيق وهي تصح الابدان وتصلبها وتقوي الادمغة وتصفي اللون وتصح الحواس وتهيج شهوة الجماع وذكروا ان الرياح الشمالية اذا دام هبوبها على مكانات يولد الحيوان يكون اكثر اولادها ذكورا **الريح الجنوب** حارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستوا والحر مفرط هناك لان الشمس تسامتها في السنة كرتين وايضا فان هذه الناحية كثيرة البحار فتكتسب منها رطوبه فان مهبها على البحار السبعة وهي ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر وتظهر في البحر سوادا عظيما ويقولون ان اللواقح من الجنوب

ولا يأتي المطر الا بها ورياح الجنوب اذا دام هبوبها على مواضع يولد الحيوانات بجعل اكثر اولادها اناثا والله اعلم واحكم **الصبا** قريبة من الاعتدال فان هبوبها في اول النهار وهي مايلة الى البرد لانها تمر على المواضع البارده وهي النسيم السحري الذي يلتذ به الانسان ويطيب به النوم ويجد المريض به راحه **الدبور** مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلذلك لا يسخنها تسخين الصبا وهي لا توجد الا في آخر النهار وجميع ما في الصبا من الفوايد فالدبور بضده **قال النبي صلى الله عليه وسلم** نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وفوايد الرياح انها تؤثر في الحيوانات وتنشر السحاب وتسوقها الى المواضع المحتاجة الى السقي **ومن الرياح الزوبعه** وهي التي تدور على نفسها واكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة البارده فتصادف سحابا تدوره الرياح المختلفه فيحدث من دوران السحاب تدوير الريح فينزل على تلك الهيئة وقيل ان سببها التقى ريحين مختلفي الهبوب فيمنع احداهما الاخرى عن الهبوب ويضطربان كالاخصام فيستديران **امثال الحكماء** الزمر ريح ولكنه مليح الريح على قوم نسيم وعلى قوم سموم

شعر

اذا خلا الجو من هواء ... فعيشه غمة وبوس

فهو حياة لكل حي ... كأن انفاسه نفوس

وقال آخر

الريح اقود ما يكون لانها ... تبدي خفايا الردف والاعكان

وتميل الاغصان بعد علوها ... حتى تقبل وجه الغدران

وكذلك العشاق يتخذونها ... رسلا الى الاحباب والاوطان

لبعض المغاربة

حييتك عنا شمال طاب ريقها ... في جنة قد حوت روحا وريحانا

هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه ... سرا بها وتداعى الطير اعلانا

ورق تغنى على خضر مهدلة ... تسمو بها وتشم الروض احيانا

تخال طايرها نشوان من طرب ... والغصن من هزه عطفاه نشوانا

فصل في السحاب قالت الحكماء ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مايية تسمى بخارا ومن الارض اجزاء لطيفة تسمى دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان في الهوا وتدافعهما الهوا الى الجهات ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار غلظ في الهوا وتداخل بعض اجزايه في بعض فتولد منه سحابا مولفا متراكما ثم ان تلك السحاب كلما ارتفعت انهضت اجزاء ذلك البخار والدخان بعضها الى بعض حتى يصير ما كان منه دخانا ريحا وما كان بخارا ماء ثم تلتئم تلك الاجزاء المايية بعضها الى بعض فتصير قطرا وتنقلب راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهوى شديد البرد منعه من الصعود واجمده فصار سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم فتكون ثلجا لان البرد يجمد الاجزاء المايية ويختلط بالاجزاء الهوايية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كوقع المطر والبرد وان كان صعود ذلك البخار والهواء دفي ارتفع البخار في الغيوم وتراكمت به السحب فاذا عرض له برد الزمهرير من فوق غلظ ذلك البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤه فصار قطرا وعرض له الثقل واخذ يهوي من فوق السحاب تلتئم القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطرا كبارا فان عرض لها بردا مفرطا في طريقها جمدت وصارت بردا وان لم يبلغ الى الهوى البارد فان كانت كثيرة

صادت صيابًا وإن كانت قليلةً وتكاثفت ببرد الليل ولم تجمد
نزلت طلًّا وإن جمدت نزلت صقيعًا وكل بقعة بينها وبين البحر اكثر
من ادبعين يومًا لا تصلح مسكنًا للحيوان لان المطر لا ينزل بها **الامثال**
يوم الغيم يعبر ولا ندري ربما عاق المطر عن الوطر ربَّ غيث عاد
عيثًا وبل صار وبالًا المطر نعل الارض مطرةٌ في نيسان خيرٌ من بيان
مطرةٌ في أضار بعير ما يار

شعر لابن دعبل

أما ترى الغيم قد سالت مدامعه كانه عاشق تسطو به الفكر
جاءت موقوفة الاطراف خاشعةً تكاد تؤخذ بالايدي فتنتصر
راحت رياح الصبى بنضمن عارضها حتى اذا نظمته ظل ينتثر
اضحت بها الارض شكرى والثرى طربٌ والروض مبتسمٌ والأفق مبتسم

علي بن الجهم

وسارية ترتاد ارض بطيبها وكان بها عيبًا قليلًا هجودها
اتتنا بها ريح الصبا فكانها فتاة تزجيها عجوزٌ تقودها
فلما اضرت بالعيون بروقها وكادت تصم السامعين رعودها
دعاها الى حل النطاق فارعشت يداها وخرت شمطها وعقودها

اخر للمعنى

لله يوم ظفرنا فيه بالطرب ولم تدر خمرة فيه سوى الادب
ونحن في دوحة خفَّ النسيم بها والسحب من عنبرٍ وشين بالذهب

الاهوازي

تعهد ربعكم صوب العهاد ودواها من النسيم البوادي
من اللاتي نسابرها صباها وبينها مصافحة الرقاد

بباطح دوقها دوق الثريا ويسحب ذيلها بين الوهاد
يبيت الرعد يخطب جانبيها ويسلقها بالسنة حداد
تمشي مشية النشوان حتى تخم بالمنازل من سعاد
فتروي ما تظمأ من وهاد وتكسو ما تعرى من نجاد

البحتري

ذات ارتجاز بحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الاسد ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا عن بعد فانتثرت مثل انتثار العقد
وقادت الارض بعيش رغد من وشي انوار الربى في برد
كانما غدرانها في الوهد يلعبن من حبابها بالنرد

النثر فيه قال بعض الفضلاء من جملة رسالة ثم ارسل الله الرياح
اللواقح من كنائنها واخرجها من خزائنها فجرت ذيولها واجرت
خيولها خافقة بنرودها متلاحقة جنودها فامارت الغمام وقادته
بلا زمام وانشأت نحو به من السحاب ذات اتراب واصحاب كثيرٌ
عددها غزيرٌ مددها فبشرت بالقطر كل سايم وابدرت بالورد كل
حايم والريح يبثها والبرق يحثها كانه قضيبٌ من ذهب او لسان
من لهب ينعطف ويتثنى وينصرف ولا يتأنى برعد يصك الاسماع
من قعقعته وترتج الارض من فرقعته وبريك الارض راجفة والجبال
واجفة والسحاب من طرق البرق هاد ومن صوت الرعد حاد
والريح توسع بالجمهما سداها وتسوع بحسن حياكتها يداها فلما

التحم فنفها والتام رتقها وامتدت اشطانها وانشعث اعطانها
وانفسحت اجنابها وانسدلت اهدابها وتهدلت خملها ومخض حملها
ومدت على آفاق السماء رواقها وزرت على اعناق الجبال اطواقها كأنها
بناء على الجو مقبوب او طبق على الارض مكبوب يمشي من الثقل هوانا .
ويبتدع من الوحي أعوانا ومخايلها تقوى وعارضها احوى فلما أذن
الله بالانحدار وانزل منه بمقدار أرسلتا من سود السحايب واسبلنها
اسبال الذوايب فدرت من خلف مصرود وتثرت طلها طلها الدرود
ثم انخرق جيبها وانبثق شعيبها فصار الخبط حبلا والطل وبلا وتبينت
في السماء مواقع القطر وتضوعت منه اريج العطر والسحاب يتعلق والبرق
يتألق والرعد يترجس والقطر ينبجس من غروب هامعه
وجفون دامعه تبكي بلا حزن وتجري على وزن والنقط يتراها
طباقا وينبار اتساقا كما يقع من النخل البسر ويتثر من النظام الدر
فجيوب السماء تسقطه واكف الغدران تلقطه والارض قد فتحت افواها
وجرعت امواها حتى اذا اخذت من المطر وبلغت غاية الوطر خفي
من الرعد تسبيحه وطفى من البرق مصابيحه وحسرت السماء نقابها
وولت السحايب اعقابها وحكت في بردها طلو الشايق وهزيمه
الآبق فسبحان العالم القدير اللطيف الخبير الذي احكم نظام
هذا التدبير وقال اخر جادت السماء بهطلها واتبع طلها وبلها
واعقب رعدها برقها وانسكب رذاذها وودقها والازهار قد تجلت
من كمايمها وتخلت بدر غمايمها والاشجار قد جلي صداها وتوشحت بنداها
غيره ولما ابدت المخايل عيونها وشكت الارض فقدها وبؤسها

فغيم الجو وانسدل النو وصاب الغمام وترنمت الحمام وشفرت الانوار
وبسمت النوار وزهرت الانجاد والاغوار غيره غيم نشر من مطرفه
ردايه وشكب من قطره ماورد وابدا من برقه لسان نار واظهر
من قوس قزحه خبايا اشر حفت بنرجس وجلنار غيره بذم الامطار
قد نشأت سحابة لا تقلع الا حتى تقلع الارواح وجاءت بماء كانه مخ
الاكمام الالام والكثرة افواه الجراح وقد صادت الخيام شبكا
والناس فيها سمكا وكل خيمة فيها ضجيج وعجيج وبحر وخليج وطين
وطين شواخ يمشي عليه الماشي مشي الرخاخ ويقبض على الارجل قبض
الفخاخ مطرا اتلف اضعاف ما اخلف واذهب اكثر مما اوهب وافات
اكثر مما افاد وحكى صفة الاصفاد ولو اعفينا من حر بلايه وبرد
هوايه لكان مما يروق العيون الناظرة ناظره ويتسع مجال القول على
من هو واصفه وذاكره فانما الخيام فارضها بحر وسماؤها غمام ونحن
من الفوايد في قلق ومن الغرايش في زورق ولا يمكن البراح ولا القرار
ولا الرواح غيره مدح جرت الرياح اللواقح وهطلت السحب
النوافح بمطر رويت به التلال وطمت به البرك ودارت الدوالب
وسالت المياذيب وجرت اودية كانت قد جف طينها وخف
قطينها القيرواني بينما زرعنا قد تزيلت شفتاه ونضوت حمت
الروح بداه سمعنا للجو غطيطا متطاولا ثم عاد زبيرا متواصلا ثم دلفت
الينا خيول البرق والرعد وكانتنا بريق البرد اما بعد فقد زاح الخاير
واستراح الحارس وكان زرعا يرجى ليوم الحصاد وينتظر فيه الحصاد
فاكلته ثغور الغمام قبل ثغور الانام فلله الخلق والامر وبيده النفع والضر

فصل في الثلوج

الصاحب بن عباد

اقبل الثلج لانبساط السرور — ولشرب الكبير ثم الصغير
اقبل الثلج في غلايل نور — يتهادى بلولؤ منثور
فكان السماء صاهرت الارض — فصار النثار من كافور

وقال السري الرفا — وقد التمس راحا من بعض الرؤساء

يا من اياديه تشبه العارض الساري — وفعله دائما عاري من العار
اما ترى الثلج قد خاطت انامله — ثوبا يزر على الدنيا بازرار
والراح قد اعوزتنا في صبيحتنا — فانعم ولو وزن دينار بدينار
وابعث بما شئت من راح يكون لنا — دفا فانا بلا راح ولا نار

وقال ابو طالب المامونى

الارض بالثلج قد شابت مفارقها — شيبا تسربل باللذات في السحر
كانه الفضة البيضاء ذائبة — فهات فم فاسقني ذوبا من التبر

النترفه ثلوج قد عممت هامات الجبال وعمتها واطلت المسالك على السالك وعمتها فكان الجبال بالثلوج صروح ممردة او شيوخ عليها مجردة او نواصي شايبة او شهب ثابتة غير سارية

فصل في البرد

لبعضهم

وبيضا كالبلور جاد بها الحيا — وظلت تهادى بين اجنحة القطر
تذوب كقلب الصب لكنه جوى — بنار هواه وهي مثلجة الصدر

آخر

اهدت لنا بردا بلوح كانه — في الجو حب لآلي لا تثقب
او ثغر حسناء اللثات تبسمت — عن واضح مثل الاقاحي اشنب

فصل في الرعد والبرق والصواعق

قالت الحكماء ان الشمس اذا اشرقت على الارض تحللت منها اشياء ارضية يخالطها اجزاء نارية يسمى ذلك المجموع دخانا ثم يمازج الدخان البخار ويرتفعان الى الطبقة الباردة من الهوى فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان برد قصد الهبوط فاما ما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منها الرعد وربما اشتعل نارا لشدة المحاكة فيحدث البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كثيفا ثم ان الرعد والبرق يحدثان معا جملة لكن يرى الانسان البرق قبل ان يصل اليه صوت الرعد لبعد السماء ولا يكونان في الشتى لقلة البخار الدخاني ولا يوجد في البلاد الباردة لان شدة البرد تطفي حدة البخار الدخاني.

في الرعد شعر

اذا وثب السحب الثقال وحثها — من السحب حاد لمن يبصرا كمه
احاديثه مستهولات وصوته — اذا انخفضت اصواتهن قهقه
اذا صاح فجا ثارهن حسبته — نجابة من خلفه صاحب له

غيره

وعشية انس دعتني نشوة — فيه لمهد مضجعي وتدمث
خلعت عليه الاراكة ظلها — والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب عليلة — والرعد يرقى والغمامة تنفث

غيره

اما ترى الرعد بكى واشتكى — والبرق قد اومض واستضحكا
والقطر من طيبه اخلاقه — اضحك وجه الارض لما بكى

وانظر الماء السيل في مده كانما صندل او مسك

النثر في الرعد نحن بين هولها هم وزبير وصلاصل وغوير ورعد وهدير وارتجاز وخرير ليلة ذات ظلمة واذية لا يبصر الكلب في ظلمايها طنبها وقد قامت صلاصل الرعود في سحايبها خطبا

فصل في البرق

شعر

أرى بارقا بالابرق الفرد يومض يذهب جلباب الدجى ويفضض
كان سليما من اعاليه اشرقت تمد لنا كفا خضيبا وتقبض

العسكري

برق يطرز ثوب الافق مؤتلق والماء طورا به يهمي فيندفق
توقدت في اديم الارض جمرته كانها غرة في الطرف او بلق

الصاعقة هي جرم غليظ كثيف ناري تسقط من الجو تحرق اي جسد صادفته وتنفذ في الصخرة ولا يرد حدها الا الماء وربما يذوب الحديد على اللباب ولا تنظر خشبة الباب وربما تذوب الذهب في الخرقة ولا تضر الخرقة وقد تقع احيانا على الجبل فتشقه وعلى الماء فتحرق حيوانه وسقوطها مشهور متكرر وكذلك الكواكب ذوات الاذناب ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجانان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا فاراد كسرها فلم يعمل فيها الحديد ولا النار وذكر ابن الاثير في تاريخه انه نشأت فاوقية سحابة شديدة الرعد والبرق ثم امطرت حجارة فاهلكت كل من اصابته ولقد سقط في سنة ثلاث وثلاثين بارض الحيرة قطعة من الجواهر فتت جملة من الناس والدواب وغرقت في الارض فلم يوجد لها اثر

الهالة

الخامس

الهالة هي دائرة يكون على القمر وهي تحدث في الجو اجزاء صقيلة رطبة حدثت في الجو واحاطت بغيم لطيف رقيق فانعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء كل شيء اذا وقع على الصقيل انعكس على الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل **قوس قزح** انما يكون قوس قزح اذا طلع في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول مطر او بخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الارض المقابل ووراء تلك الاجزاء مثل جبل اما سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر فانعكس شعاع البصر الى الشمس لكونها صقيلة وادت ضوءها دون الشكل لانها اجزاء صغيرة كل واحد يؤدي ضوء الشمس دون شكلها وسبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها فما ترى منها احمر فقريب من الشمس وما ترى اصفر فبعيد ابعد من الاحمر وما ترى ارجوانيا فبعيد عن الشمس ومخالطته للظلمة وما ترى كراثيا او بنفسجيا فمركب من الاصفر والارجواني **قال فيه سيف الدولة بن حمدان رحمه الله**

وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر على اصفر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

وقال ابو الوفا الدمشقي

سقيا اليوم بدا قوس الغمام به والشمس مشرقة والبرق خلاس
كانه قوس رام والبروق له رشق السهام وعين الشمس برجاس

وقال الجزري

ألست ترى الجو مستعبرا بضاحكه برقه الخلب
وقد بان من قزح قوسه بعيدا وتحسبه بقرب
بطاق عقيق وفيروزج وبينهما أخر مذهب

فصل كرة الماء الماء جرم بسيط بارد رطب شفاف متحرك الى المكان الذي تحت كرة الهوا وفوق كرة الارض لا لون له **قال كسرى** لبعض حكمايه ما لون الماء قال قد اختلف في لونه لانه بشاكل لون كل اناء وضع فيه وزعم الحكماء ان شكل الماء كري لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء حدبة تمنع من ذلك لما روى اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهرة الكرة ثم جعلت التضاريس محل الحيوان البري والوهاد محل الحيوان المايي وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالآخر الا الماء فانه قد منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض وفي كل واحد من الماء العذب والملح فايدة لا توجد في الآخر اما الملح فملوحته من الاجزاء الارضية السبخة التي احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالمياه فجعلتها ملحة ولو بقيت على عذوبتها لتعفنت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان العذب اذا وقف بنتن ولو نتن هذا الماء لسارت الرياح بنتنه في الافاق فقتل جميع واما العذب فمعظم فايدته الشرب وفيه من القوة ما اذا نقع فيه مطعوما كالزبيب والتمر وغيره مص جميع

حلاوته

حلاوته واذا خالط ما خالط اخذ طعمه ولونه فيصير عسلا وزيتا وخلا ولبنا وخمرا ودما ولا لون له ولا طعم له ثم ان الشمس تشرق على البحار وترفع الابخرة منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الى المواضع الذي يريد الله تعالى عز وجل ويبزلها مطرا ثم تجريها في الجبال والكهوف والاوشال وتحت الأرض وتخرج منها شي بعد شي وتجري منها الانهار والاوديه والقنوات قدر ما يكفي عام العباد فاذا جاء العام المقبل اتاهم مطر مثل ذلك كالدولاب الى ان يبلغ الكتاب أجله **الامثال في الماء** واحوال الماء اهون موجود واعز مفقود الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه **الانهار والخلجان** قد تفنن الشعراء في وصف الماء وجريانه وتغييره عند زيادته ونقصانه فاتوبلج كانها زهر الرياض او سحر الأحداق المراض ماثور ولكل من ناض

شاعر يصف نهرا

والنهر مكتسيا غلالة فضة فاذا جرى سيلا فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل واذا استدار رايت عطف سوار

الخليفة المعتمد

يوم لنا بالنهر مختصر ولكل يوم مسرة قصر
والسفن تجري كالخيول بنا صعدا وجيش الماء ينحدر
فكانما امواجه عكن وكانما داراته سرر

في نيل مصر

كان النيل ذو عقل ولب لما يبدو لعين الناس منه
فياتي حين حاجتهم اليه ويمضي حين يستغنون عنه

عيرة في المعنى

اری ابداً كبيراً من قليل وبدراً في الحقيقة من هلال
الا فاعجب فكل خليج ماء بمصر مسبب لخليج مال
زيادة اصبع في كل يوم زيادة اذرع في كل حال

علي ابن البري في المعنى

النيل زاد اليوم قالوا اصبعاً حتى بفضل الله شرّا لعالما
يا رب بارك في اصابع نيلنا واجعل لها خيرا الامور خواتما

الاديب نصير في المعنى

النيل قال وقوله قد راق ملوماً معي
قولوا لطلاب العلا عم البلاد منا فعجن
وعيونهم وعروشهم قلعتها باصابعي

اخر في المعنى

دقت اصابع نيلنا وطفت وطافت في البلاد
وانت بكل مسرة ما ذي اصابع بل ايادي

في البحر وركوب السفن

البحر مرّ المذاق صبراً لا جعلت حاجتي اليه
اليس ماء ونحن طين فما عسى صبرنا عليه

عمر بن راقه

الا هل للهموم من انفراج وهل من راكب في البحر ناجي
وكل سفينة زوراء تهوي بنا مظلم الغمرات ساجي
بشق الماء كلكلها ملحاً على شيخ من الملح الاجاجي

كان

كأن قوادف التيار فيه نعاج يرتمين الى نعاج

بن حمديس

لا اركب البحر اخشى علي فيه المعاطب
طين انا وهو ماء والطين في الماء ذايب

بن خفاجه

وجارية ركبت بها ظلاما بطير من الهياج لها جناح
اذا الماء اطمأن ورق خصراً علا من موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه واتلع جيده الاجل المتاح

التلاوي

ومبدان تجول به خيول تقود الدارعين ولا تقاد
ركبت به الى اللذات طرفاً له جسم وليس له فؤاد
جرت فظننت ان الارض وجه ودجلة ناظر وهو السواد

ابو المطهر الاعمى

يا ايها الملك المسرور راميه هاذي شوانيل تحرجي يوم سراء
كانما هي عقبان بها ظماء شالت من البر فانحطت على الماء

مما قيل في البرك للصنوبري

ولما تعالى البدر واشتد ضوءه بدجلة في تشرين بالطول والعرض
وقد قابل الماء المفضض نوره وبعض نجوم الليل تطفى شنا بعض
توهم ذو العين البصيرة انه يرى ظاهر الافلاك في باطن الارض

بن المعتز

وترى البرك اذا مشحن غديرة صفينة ونغين كل قذاية

ما ان يزال عليه ظبي كارع كمطلع الحسناء في مرآته

اخر في غدير

غدير تدرج امواجه هبوب الرياح ومرا الصبا

اذا الشمس من فوقه اشرقت توهمته جوشنا مذهبا

اخر

شربنا مع غروب الشمس شمسا مشعشعة الى وقت الطلوع

وضوء الشمس فوق النيل بادي كاطراف الاسنة في الدروع

في بركة وفواره علي بن الجهم

ولقد رايت وما رايت كبركة في الحسن ذات تدفق وخرير

عقدت بها ايدي المياه قناطرا من جوهر في لجة من نور

البحتري في المعنى

وفوارة ثارها في السماء فليست تقصر عن ثارها

تراها اذا صعدت في السما تعود الينا باخبارها

ترد على المزن ما انزلت الى الارض من صوب مدرارها

الاندلسي في المعنى

غيضت منافسها فاظهر غيضها ما في حشاها من خفي مضمر

فكان نبع الماء في جنباتها والعين تنظر منه احسن منظر

قضب من البلور اثمر فرعها لما انتهت باللولؤ المتحدر

الامير ركن الدين

وفوارة مخروع وصفها يحير المفكر في فورها

ترى جود فياضها دايما بتسلسل درا على دورها

في النواعير والدواليب لبعضهم

ناعورة تحسب من صوتها متيما يشكو الى زاير

كانها عصبة دمو بصرف الزمن الواتر

قد منعوا ان يلتقوا فاغتدوا وهم يبكي على الاخر

اخر في المعنى

وناعورة قد ضاعفت بنواحها نواحي واجرت مقلتي دموعها

وقد ضعفت مما اتت فقد غدت من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

اخر لسان حال الناعوره

لقد كنت غصنا في الزمان منعما اميس وزهري في امان من الحنظ

فصيرني صرف الزمان كما ترى فبعضي لما لاقيت يبكي على بعضي

في ناعوره

لنواعيرها على الماء لحن هيج الوجد للكئيب المشوق

فهي مثل الافلاك شكلا وفعلا قسمت قسم عارف بالحقوق

بين عالي خالي يبلته الحظ ويعلو بسافل مرزوق

في المعنى ايضا

وكريمة سقت الرياض بدرها فغدت تنوب عن السحاب الهامع

بفواد محروق وادمع عاشق وحنين مشتاق وانة جازع

فكانها فلك بدور وعلوه يرمي القرار بكل نجم طالع

اخر

فلك من الدولاب فيه كواكب من مائه تنقض ساعة تطلع

ابدا حنين النيب فيه مردد ابدا انين الاسد فيه مرجع

اخر للامير ركن الدين

ومذ قطعوا لي وصال الحبيب   وزاد على البعد شوقي اليه
ادور حنينًا ولبسي السواد   واجريت كلي دموعًا عليه

غيره في المعنى

تامل ترى الدولاب والماء جاريًا   وجريهما بين الرياض عزيز
وضاع النسيم الرطب في الدوح منهما   فاصبح ذا يجري وذاك يدور

اخر

وجاريه تبكي اذا جن ليلها   بلا الم يومًا ولا ضرب ضارب
لها قدم في باطن الارض ثابت   وراس بلا نحو مستقبل الكواكب
عليها شخوص صلبوا بعد حرقهم   وما كان صلب القوم الا لواجب

مما قيل في السيول كتب بعضهم الى صديق له من رسالة سال على البلدة سيل فعفى اثارها وهد اسوارها واخمد ديارها وقد لبثت احدى الاعلام بحوادثه العظام فانه اذهل الاذهان وشغل البيان اذا قيل مثل السهل والجبل والجنوب قد اصطحبت والعيون قد هومت للنوم وهجعت فمن ماض اسلبه وناج قد حربه وفارغ قد اثكله وحاير لا يدري ما جم له وطلع الصباح على معالم قد غيرها واحلام قد حيرها لا ينقضي منها عجب لناظر ولا يسمع مثلها في الزمان العابر **وقال بعضهم** **شعر**

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى   وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين فايقنت انه   يمر بواد انت فيه قريب
يكون اجاج دونكم فاذا انتهى   اليكم تلقى طيبكم فيطيب

فصل فيما بين السماء والارض ذكر العلماء ان الفضاء

الذي بين

الذي بين السماء والارض مملوءة من اصناف المخلوقين حكي ان هرون الرشيد خرج يومًا الى الصيد فارسل بازيًا فغاب في الهوى ثم رجع بعد الحين منه وقد تعلق بيده سمكه لا دبير لها الا كاجنحة السمك فاحضر الرشيد العلماء وسالهم هل يعلمون في الهوى ساكنًا فقالوا نعم يا امير المومنين وبلغنا عن جدك عبد الله ابن العباس رضي الله عنه ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه اقربهم منا دواب تبيض وتفرخ فيه يرفعها الهوى فتنشا في هيئة الحيات والسمك لها اجنحة ليست بذات ريش فامر الرشيد باخراج طشت فاذا فيه ذلك البازي والسمكه مبتين فتعجبوا بهم **قال الجاحظ** نشات سحابة بامدج بين اصفهان وخورستان بدوي يكاد يمس روس الناس وهدير كهدير النحل ثم امطرت مطرًا شديدًا ثم بعد ذلك امطرت مطرًا شديدًا بحيا لطه ضفادع وسمكًا شبوطًا فاكل الناس وملحوا وادخروا منه شيًا كثيرًا **الباب الثالث** في الاثار السفليه وعجايبها وفيه فصول **فصل** في كرة الارض الارض جسم بسيط بارد يابس متحرك الى الوسط وانما خلقت بارده يابسة للغلظ والتماسك اذ لولا ذلك لما امكن قرار الحيوان على ظهر الارض وحدوث المعادن والنبات في بطنها وزعم بعض الحكماء انها مبسوطة السطح في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقيل هي على شكل الترس وقيل على شكل الطبل وقيل هي كنصف كره والصحيح الذي عليه الجمهور انها مدوره كالكرة موضوعة في جوف الفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية واحدة من الفلك لان قوة الاجزاء متكافية كالحجر المغناطيس الذي يجذب الحديد والماء محيط بها الا المقدار الذي جعله الله تعالى مقر الحيوان فلذلك اي موضع وقف فيه الانسان على سطح الارض فراسه

ص

ابدا مما يلي السماء ورجلاه مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها فاذا انتقل
الى موضع اخر ظهر له من السماء ما خفي عنه من الجانب الاخر لكل سبعة
عشر فرسخا درجة ولو ثقب بارض فرسخ ثقبا مثلا لنفذ الى ارض الصين
والمقدار الخارج من الماء حسبتها ولانهم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في البلاد
الشرقية والمغربية مختلف الاوقات ولو كان طلوع القمر وغروبه في
وقت واحد بالنسبة الى الاماكن لما اختلف والبحر المحيط الاعظم قد احاط باكثر
وجه الارض والمكشوف منها قليل كمثل بيضة في ماء غايصة وبعضها
مكشوف وعلى المكشوف منها الجبال والتلال والوهاد ولها منافذ وخلجان
وانهار وغدران وبطايح واجام وما فيها قدر شبر الا وهناك معدن او نبات
او حيوان لا يعلم تفصيله الا الله تعالى جل اسمه وعظمت قدرته قال الله تعالى وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وقال بعض الهند ان الارض متحركة دايما على الاستدارة
والذي يرى من دوران الافلاك انما هو دوران الارض لا دوران الكواكب
قال ابو الريحان دور الارض [illegible] فرسخ ومساحة سطحها الخارج اربع
عشر الف الف وسبعماية الف واربعون الف ومايتي واثنين واربعين فرسخا وخمس
فرسخ قال صاحب الهندسية معدل النهار يقطع الارض بنصفين
على دايرة تسمى خط الاستوا فيسمى احد نصفيها جنوبيا والاخر شماليا ثم ينقسم
كل واحد منها نصفين فانقسمت جملتها ارباعا شماليان وجنوبيان فالربع
الشمالي المكشوف يسمى الربع العامر وهو ما يشتمل على ما يعرف ويسلك
من الجبال والبحار والجزاير والانهار والمفاوز والبحار والبلدان والقرى
على انه في تحت قطعة غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج ويقول

بعضهم الشمالين هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر
والروم وفرنجية ورومية وتنتهي الى جزاير السعادات هذا ربع غربي شمالي
وهو من العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت والصين الى اقصاها
فهذا ربع شرقي شمالي ومن بلاد الزنج والحبشة والنوبة فهذا ربع شرقي
جنوبي وربع غربي جنوبي لم يطاه احد البتة وهو متاخم السودان
الذين يتاخمون البربر حكي ان بطليموس الملك بعث قوما الى هذا الربع
يبحثوا عن بلاده فذهبوا وبحثوا عنه ثم انصرفوا بعد مدة طويلة واخبروا انه
خراب يباب ليس فيه عمارة ولا حيوان فسمي هذا الربع الخراب والربع المحترق
وذكر المهندسون واصحاب التواريخ ان مقدار الربع العامر من الارض مايه
وعشرين سنة منها تسعون سنة ليأجوج ومأجوج واثني عشر للسودان
وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لباقي الامم والله اعلم بالغيوب

قيل في الاقاليم الربع المسكون قد قسم سبعة اقسام كل
قسم يسمى اقليما كبساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله وعرضه
من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض واطولها
واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب قريب من ثلاثة
آلاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو مائة وخمسين فرسخ واقلهم
طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو الف وخمسماية
فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال سبعين فرسخ واما ساير الاقاليم التي
بينها فيختلف طولهم وعرضهم بالزيادة والنقصان وليست هذه الاقسام
اقسام طبيعية بل خطوط وهمية وضعها الملوك الذين طافوا بالربع المسكون
ليعلم بها حدود الممالك والبلدان مثل الملك افريدون والملك الاسكندر

والاوذشير قال ابن رشيق شعر

سألت الارض لم عادت مصلًّا وعادت ترابها كحلا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيبا

آخر

الدهر يخدم من يخدم حتى يذيق البوس من يكرم
والارض لا تطعم من فوقها الا التي تطعم من تطعم

فصل الزلزلة والخسوف زعموا ان الابخرة والادخنة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة وتكون مادتها كثيرة لا يتبدل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلبا لا منفذ فيه ولا مسام واذا قصدت البخارات الصعود لم تجد منافذ ولا مساما فتهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنية احتبست في اجزاء بدنه ولا تزال تهتز حتى تخرج المواد منها فتسكن حكي بعض العراقيين ان زلزلة اقامت عندهم شهرا حتى اهلكت مدنا كثيرة واما كثيرة وقال الاصمعي جاءت زلزلة عظيمة ببغداد فرايت سقفا كان فوقنا وقد انشق وبانت لي الكواكب ثم التأم كما كان وكانه لم ينشق وجاءت زلزلة بمصر في سنة احد وسبعماية اخربت قرى كثيرة واهلكت خلقا كثيرا فصل

في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا والبر بحرا والبحر برا زعم المهندسون والحكماء انه اذا امتزج الماء بالطين اللزج واثرت فيه حرارة الشمس مدة صارت حجرا كما تفعل النار في اللبن فانها تصيره اجرا فلذلك تصير الجبال من الطين واما ارتفاعها فانما يكون من زلزلة فيها خسف

خسف بعض

خسف بعض الارض عن بعضها ويجوز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب فتجعله تلالا ثم تستحجر كما ذكرنا واما صيرورة الجبال سهلا فان الجبال من شدة احراق الشمس والقمر والكواكب عليها وطول الزمان تنشف رطوباتها وتزداد يبسا وجفافا وتنكسر عند الصواعق فتصير صخورا واحجارا ورمالا واما صيرورة البحر برا فان السيول تحمل تلك الصخور والرمال الى بطون الاودية بشدة جريانها فتنبسط في قعرها وبطول الزمان تتلبد بعضها فوق بعض فتصير منها البحر جبالا وتلالا وكذلك يوجد في بعض الاحجار اذا كسرت الصدف والعظم وغير ذلك ثم ان الريح تطرح التراب على تلك الصخور التي ارماها في البحر فتنبت عليها الاعشاب والاشجار وغير ذلك فيصير مسكنا للسباع والوحوش فتطلبه الناس لقصد المنافع من الصيود والحطب فيصير مسكنا للناس وموضعا للحيوان واما صيرورة البر بحرا فانه كلما انظمت قطعة من هذا البحر الذي امتلا بالصخور ارتفع الماء وطلب الجريان لاتساعه فيغطي بعض البر في الماء ثم لا يزال كذلك حتى يعمق في البحر ويستبحر حكي انه كان في بني اسرائيل عابد يأتيه الخضر عليه السلام فسمع بذلك ملك ذلك الوقت فاحضره وقال له اذا جاءك الخضر فاتني به فقال نعم ان شاء الله تعالى فلما اتاه الخضر فاخبره بمقالة ذلك الملك فقال امض بنا اليه غضبا فلما دخلا عليه قال له الملك انت الخضر فقال نعم قال حدثني اعجب شيء رايته في هذه الدنيا قال رايت عجايب كثيرة احدثك ما خطر على قلبي الآن مررت ذات يوم بمدينة كثيرة الاهل والعمارة عظيمة فسألت رجلا منهم متى بنيت هذه المدينة قال ما رايناها نحن ولا اباؤنا ولا اجدادنا الا مدينة ولا سمعنا من اخبر غير ذلك ثم اجتزت بها بعد خمسماية عام فلم ارى

للمدينة اثرًا ورأيت هناك رجلًا يجمع عشبًا فقلت له متى خربت هذه المدينة
فقال لم نرى هذا الموضع ولا اباءنا ولا اجدادنا الا هكذى ولا سمعنا ممن اخبر عن ذلك
ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها بحرًا عظيمًا ورأيت هناك جمعًا من الصيادين
فقلت لهم متى صارت هذه المدينة بحرًا فقالوا ما رأيناها ولا اباءنا ولا اجدادنا
الا بحرًا ولا سمعنا بمن اخبر عن ذلك ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها ارضًا
يابسة ولقيت هناك شخصًا فقلت له متى صارت هذه يبسًا فقال ما رأيناها ولا
اباءنا ولا اجدادنا غير هكذا ولا سمعنا عنها غير ذلك ثم مررت بها بعد خمسماية عام
فوجدتها مدينة احسن ما كانت اولًا فسألتهم متى بنيت هذه المدينة فقالوا ما رأيناها
ولا اباءنا ولا اجدادنا الا مدينة كما ترى فقال له ذلك الملك اريد ان اصحبك فقال
له الخضر عليه السلام لن تقدر على ذلك ولكن اصحب هذا العابد فانك
تنتفع ببركته وتركه وانصرف وذكر صاحب كتاب المجسطي ان
في كل ستة وثلاثين الف سنة تنتقل وتجار الكواكب وتدور في البروج
الاثنا عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامات
الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار
والصبح والشتا والصيف والحر والبرد وتتغير ارباع الارض فيصير العامر
خرابًا والخراب عامرًا والبر بحرًا والبحر برًا والسهل جبلًا والجبل سهلًا

ومما قيل في المهمه والقفار من المنظوم والاشعار — **شعر**

وبرية جرداء جدا جيت بها هبوات الصيف من كل جانب
تباشيب تخلو تسمع مجتازها بها من الصوت الا من صياح الثعالب

بن عباد

وتيها لم ينطمت نخف وحافر ولم يبد فيها النجم كيف يغور

معالمها ان

معالمها ان لا معالم بينها واياتها ان المسير غرور
ولو قيل للغيث اسقها ما اهتدى لها ولو ظل ملو الارض وهو حزور
تجشمتها والليل وحف جناحه كاني سر والظلام ضمير

بن خفاجه

ومفازة لا النجم في ظلمائها يسري ولا الفلك بها دوار
يرمى بنا الغباط فيها والربى الاكما بتموج التيار
تتلهب الشعرى بها فكانها في كف زنجي الدجى دينار
والقطب ملتزم لمركزه بها فكانه في ساحة مسمار
قد لفني فيها الظلام وطاف بي ذيب الم مع الدجى زوار
يسرى وقد فضح الدجا وجه الضيا في فروة قد مسها اقشعرار

بن عبدون

مررت على الايام من كل جانب اصعد فيها تارة واصوب
يبين لي النعران شرق ومغرب ويكتم في البلدان صبح وغيهب
وقد لفظتني الارض الا بقوفه يحدثني فيها العيان فيكذب

المقالة الثالثة في الدنيا واحوالها وتغيرها وزوالها

فصل قال ابن عباس رضي الله عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة وقد مضى
سبعة الاف سنة وان الباري سبحانه وتعالى يبعث في كل الف سنة
نبيًا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم وسلوك صراطه
المستقيم فكان في الالف الاولى ادم صلى الله عليه وفي الالف الثانية نوح عليه
السلام وفي الالف الثالثة ابرهيم عليه السلام وفي الالف الرابعة موسى عليه
السلام وفي الالف الخامسة عيسى عليه السلام وفي الالف السادسه

عليه السلام وفي الالف السابعة محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
والمرسلين وعلى راس كل مائة سنة من يوم مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
يظهر الله سبحانه وتعالى صاحب علم يرتفع به اعلام الدين المشيد دين الاسلام
فعلى راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعلى راس المائة الثانية
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعلى راس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن
شريح وعلى راس المائة الرابعة ابو بكر ابن الطيب الباقلاني وعلى راس المائة
الخامسة ابو حامد محمد الغزالي رحمة الله عليه وعلى راس المائة السادسة
ابو عبد الله الرازي رحمة الله عليه وعلى راس المائة السابعة ابو عبد الله محي
النواوي رحمة الله عليه **فصل** قال الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس
والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها الاية **وقال** النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجلا اسمه منذ خلق الدنيا ما نظر اليها ولو كانت تعدل الدنيا
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء صدق صلى الله عليه وسلم
وقال صلوات الله عليه وسلامه ما ترك عبد شيئا من الدنيا لله عز وجل
الا اتاه خيرا منه **وقالت** الحكماء الدنيا ظل الغمام واحلام النيام
والعسل المشوب بالسم والفرح الموصول بالغم فلا تغرنك زهرتها ولا يعجبك
زينتها فانها سلابة النعم اكالة الامم لذاتها فانية وتبعاتها باقية
وقيل من نال الدنيا مات حسرة بها ومن لم ينلها مات حسرة عليها
وقيل الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول
وتفارق فراق العجول **وقيل** ان الدنيا لا تعطيك لتسرك وانما تعطيك
لتضرك وقيل الدنيا خمر الشيطان من شرب منها لا يفيق الا في عسكر الموتى

تادما خاسرا **قال** سقراط ليس من مضى من الدنيا الا كمن لم يكن
وما بقي منها الا كما مضى **وقال** ابن عباس الدنيا كلها غموم فما كان
منها سرورا فهو فرصة وقال لقمان لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما
جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وقال الامير تمس الدين
الدنيا دار غرور وخداع وملتقى ساعة ووداع واهلها منصرفون بين ورود
وصدر وصائرون خبرا بعد اثر وقال الاهوازي ان الدنيا لا تخلو من فتنة
ولا تخلى من محنة فاعرض عنها قبل اعراضها عنك واستبدل بها قبل استبدالها لها
منك فان نعيمها يتنقل واحوالها تتبدل وقال الحسن البصري رحمه الله عليه
ترقع خرق الدنيا فيتسع وتشبعه فيتصدع وتجمعه فلا يجتمع وقال غيره
مثل الدنيا كرجل نام نومة فراى ما يعجبه وما يكرهه ثم انتبه فلا ما يعجبه
بقي ولا ما يكرهه يؤذيه ولا يدوم لها حال ولا يثمر فيها مال وقال
اخر ما اعطى الله احد الدنيا الا اختبارا ولا زواها عنه الا اختبارا وقال
اخر اعظم الناس قدرا من لم يجعل الله للدنيا عنده قدرا وقال الاهوازي
مثل الدنيا كمثل الحية ليبن مسها قاتل سمها يحذرها العاقل ويركن اليها
البليد الغافل وقال بعض الحكماء اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما
طوي بعضها نشر بعضا وقال اهل الدنيا ركب يسار بهم وهم نيام
وقال عيسى عليه السلم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها **وقال**
ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لافسح مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد

الناصر لدين الله

فلا تكن الدنيا لهمك غاية تناول منها كلما هو دائن
ويكفيك قول الناس فيما ملكته لقد كان هذا مرة لفلان

وقال بعضهم

نج نفسًا من القبيح وصنها ونوق الدنيا ولا تامنَنها
لا تثق بالدنيا فما ابقت الدنيا لحي وديعة لم تخنها
انما جئتها لتسبقك الموت واسكنتها لتخرج عنها
تشغل الدنيا وما لك الا ما تبلغت او تزودت منها
وسيبقى الحديث بعدك فانظر ايّ احدوثة تريد فكنها

ابو محمد البغدادي

أصبحت لا من ذوي الدنيا فاصحبهم فيها ولا من ذوي الاخرى فانفردا
قلبي عن الى هاذي ويجذبه طلاب هاذي فما وني ولا قعدا
وأسواء الحال من لا يستقيم له وخذ فصاحبه في حيرة ابدا

غيره

رايت خيال الظل اعظم عبرة لمن كان في اوج الحقيقة راقي
تروح وتاتي اية بعد اية وتفنى جميعًا والمحرك باقي

غيره

ارى الدنيا لمن هي في يديه وبالا كلما كثرت عليه
تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت لديه
فدع عنك الفضول تعش حميدًا وخذ ما انت محتاج اليه

الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها عشت سلمًا لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

المتنبي رحمه الله

لم يترك الدهر من قلبي ولا جلدي شيئًا يتيمه عين ولا جيد
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها اني لما انا باكٍ منه محسود

وله ايضًا

لا شك انا نحن اهل منازل ابدًا غراب البين فيها ناعق
نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الاكاسرة الجبابرة الاولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق
فارفض محاسنها وعد عن حجها فالمستعز بها لديه احمق

لبعض الملوك

نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة فلا ابالي على شي اذا ذهبا
نزهت نفسي عن الدنيا وزهرتها لا فضة ابتغي منها ولا ذهبا

ابو الطيب مغرد

اضمنني الدنيا فلما جئتها مستسقيًا مطرت علي مصايبا

بعضهم ما جا ابن يدم الدنيا

أصبحت الدنيا لنا عبرة فالحمد لله على ذالكا هـ
قد اجمع على حبها وما نرى منهم لها تاركا هـ

بعضهم

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها مبانيًا ثم بعد الجمع يبينها

كالمرء يحرص في الدنيا ويجمعها حتى اذا مات خلا كلما فيها

اخر

يروعك ذكر الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب
وذا انما منها خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

اخر

والله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علي ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر ان يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا

اخر

ادمن الدنيا وانها فانها المحزون مخلوقه
همومها لا تنقضي ساعة وساعة اللذة مسروقه
واعجب منها ومن شانها عدوة للخلق معشوقه

قيل انه لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه

دنيا تخادعني كاني لست اعلم حالها
ترك الاله حرامها فتركته وحلالها
مدت الي يمينها فرددتها وشمالها
ووجدتها محتاجة فوهبت جملتها لها

لبعض اولاد الوزراء

اصبحت الدنيا لاربابها املها واصبحت لها سالها
كانني احرم منها على قدر الذي نال الي منها

ابن ظفر

دنياك دار غرور ومتعة مستعاره

ودار كلبس وكتب ومغنم وتجاره
ودار بلك نفس فاحذر عليها الخساره
ولا تبعها باكل وطيب عيش وشاره
فان ملك سليمان لا يفي بشواره

اخر

عجبت من الدنيا نذم صروفها ونوسعها سبا ونحن عبيدها
وكم من نراه لابس الصوف زاهدا وما فيه عضو قط الا يريدها

فصل في الزمان وتقلباته حالا بعد حال قال بعض الحكماء الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فلا تضجر وقيل الدهر انصح المؤدبين واوعظ المتكلمين وقيل هو الدهر وعلاجه الصبر وقال الامير شمس المعالي حشو الدهر احزان وهموم وصفوه من غير كدر معدوم وقيل استظهر على الدهر بخفة الظهر وقيل الدهر كالميزان يرفع ناقص العيار ويحط راجح المقدار واذا انصف سوا عنده الجديد والنظار ولا يعاند الا من له قيمة ومقدار وكفى دليلا سلامة النجوم وكسوف الشمس والقمر السيار ورسوب الدرر وطفو الميتة على وجه البحار وقيل من له يدان تقاوم غوايل الزمان ومن صحب الازمان يرى في نفسه الهوان وقال بعضهم ما ذممت زمانا الا وبكيته

شعر

رب يوما بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

وقال اكثم لكل عام سقام ومع كل خبرة عبرة ومع كل فرحة

ترحة وقال الاهوازي ان الزمان لا يبقى على حالة ولا يخلو من
استحالة فالسكون اليه خطر والثقة به غرور والاصغاء اليه
محال والاعتماد عليه ضلال
شعر
لا تامن الدهر وحالاته لابد ان يتبدل او يبدلا
قيل من اغتر بمسالمة الزمن عثر بمصادمة المحن وقيل من آمن الزمان
خانه ومن تعزز عليه وقال اخر اذا خبث الزمان كسدت الفضائل
وضرت ونفعت الرذائل وخاف الموسر وامن المعسر وقال ابو الفضل يا
ابن ادم تذم اهل زمانك وانت منهم كانك البري وجميعهم الجري كلا
والله جنيت وجني عليك فذكرت ما لديهم ونسيت ما لديك
شعر
عجبت لمن يبكي على فقد غيره دموعا وما يبكي لفقده دما
واعجب من ذا ان يرى عيب غيره عيانا وفي عينيه من عيبه عمى
غيره
لا تحزنن اذا ما الامر ضقت به ذرعا ونم وتوسد غالي البال
ما بين رقدة عين وانتباهتها يغير الدهر من حال الى حال
غيره
الم تر ان الدهر يوما وليلة يكران من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد الدهر لا بد من بلى وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت
ابو الطيب المتنبي
لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

اخر يعا

اخر يعاتب محبوبته
الى كم يكون الصد في كل ساعة ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا
بعض المغاربة
الدهر احكم ما يكون اذا انثنى فاذا صفى لم يصف عيش العاقل
ما انفع الايام وهي غوافل واضرها للمرء غير غوافل
الفارسي
من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها آخر الدهر
فاخط مع الدهر اذا ما خطا واجر مع الدهر كما يجري
المتنبي
هون على بصر ما شق منظره وانما يقظات العين كالحلم
لا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر ممن تعاشره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه من عدة واخلف الصدق في الاخبار والقسم
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم
ابن العميد
لن يصرف الدهر عن سجيته عقل لبيب وحول ذو حيل
اي شراب صفى على كدر الدهر واي النعيم لم يزل
غيره
جار الزمان علينا في تصرفه واي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الدهر ما لو ان ايسره يلقى على الفلك الدوار لم يدر

ابن الخوارزمي

ما اثقل الدهر على من ركبه ... حدثني عنه لسان التجربه
لا تشكر الدهر لخير سببه ... فانه لم يعتمدك للهبه
وانما اخطاء فيك مذهبه ... كالسيل اذ يسقي ارضا خربه
والسم يستشفي به من شربه ... نخذ حديثي حكمة مجربه

بعض الشيوخ

ارى الدهر يخلعني كلما لبست من الدهر ثوبا جديدا

كتب ذو الرياستين الى الحسن بن سهل انك ادام الله ايامك وعز لك
عالم بالزمان وانقلابه عارف باعادته واستلابه فمن عرفه حق
معرفته لم يزده شدته الا معتبرا وكتب ابو بكر ابن عبد العزيز
الى صديق له انك ادام الله عزك اعلم باحكام الزمان من ان
توقع اليها طوفا او تطلب من مشاربها زلالا ولا صرفا وما زال شهدها
مشوبا بعلقم ووردها مكمن كل صل وارقم وكتب احمد
من صحب الدهر وقع في احكامه وتصرف بين خطوطه واقسامه
من صحة وسقم وخوف وعدم وبعاد واقتراب وانتزاح واغتراب وقد
اتفق لي ما علمت من الانزعاج والاضطراب والتغرب والاياب فلا
والله ما جرى شي من حركاتي على مرادي ولا على نيتي واعتمادي
وانما اثارتها الاثار وهيأتها الاقدار وقد علمت ما اصابك من
الامتحان والابلاء فقد جمعتنا حوادث الايام وصروفها وان اختلفت
انواعها وصنوفها وكتب بعضهم الفاضل في زمان السو كالمصباح
في البراح كاد يطفى لو تركته الرياح فصل في الليالي والايام

اما حد اليوم

اما حد اليوم فهو المقدار الذي يقع بين طلوع الشمس وغروبها واما
حد الليلة فهو الذي يقع بين غروب الشمس وطلوعها ومجموع ذلك
اربعة وعشرين ساعة لا يزيد ولا ينقص بل كلما نقص من النهار زاد في
الليل وكلما نقص من الليل زاد في النهار كما قال الله عز وجل
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون الليل
واقصر ما يكون النهار في سابع عشر كانون الاول واطول ما
يكون النهار واقصر ما يكون الليل في سابع عشر حزيران
امثال الناس قال بعض الحكماء ثم قد ملة الاعمار مع هدم الليل
والنهار وقيل الليل والنهار غرستان تثمران للبرية ضروب البلية وقيل
وقيل من كان الليل والنهار مطيته يسار به وان لم يسر وقيل الليالي
حبلى ليس تدري ما تلد

شعر في المعنى

الليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

وقيل الليل سانر كل ويل وقال افريدون الايام صحايف
اجالكم مخلدوها احسن اعمالكم وقيل رب مغبوط بليلة قامت
بواكيه في اخرها

شعر في المعنى

ان الليالي لم تحسن الى احد الا اساءت اليه بعد احسان

قال الاهوازي ما انقضت ساعة من امسك الا ببضعة من
نفسك ولا مدة من دهرك الا بقطعة من عمرك وقال من امضى امسه
في غير حق قضاه او فرض اداه او مجد اثله او حمد حصله او علم درسه
او خير اسسه فقد عق امسه وظلم نفسه وقال الحسن البصري
رحمة الله عليه لا تحمل هم يومك على غدك فحسب كل يوم همه وكتب

الاسكندر على باب الاسكندرية اجل قريب في يد غيرك وسوف
حثيث من الليل والنهار فاذا انقضت المدة حيل بينك وبين لعده

فضايل الايام يوم الجمعه قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعه فيه خلق الله ادم وفيه اسكنه الجنه وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعه وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قايم بين يدي الله تعالى يصلي ويسال الله حاجة الا اعطاه الله اياها يحمد فيه الرواح والراحه وتقليم الاظفار قال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول سمعت انه ينفي الفقر فقلت يا امير المومنين وانت تخاف الفقر فقال وهل احد يخاف الفقر مثلي وفي الحديث ان الملايكة تتفقد ابن ادم اذا تاخر يوم الجمعة عن الصلوه فيسال بعضهم بعضا ثم يقولون اللهم ان كان اخره فقر فاغنيه وان كان اخره مرض فاشفيه وان كان اخره شغل فافرغه وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك

يوم السبت هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عليه السلم بني اسرايل ان يتفرغوا للعبادة في كل اسبوع فابوا ان يقبلوا الا في يوم السبت وقالوا هو يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء ويقال انه يوم مبارك حتى ان امرا احدث فيه من الخير يبقى مستمرا الى السبت الاخر وزعموا اصحاب الفلاحة ان كل نخلة صرمت في يوم السبت لم تحمل في العام المقبل

يوم الاحد هو عيد النصارى وهو اول ايام الدنيا وفيه بدا الله بخلق الاشياء كلها يصلح فيه البنا وابتداء الامور كلها

يوم الاثنين هو يوم مبارك فيه ترفع الاعمال وكذلك في يوم الخميس وفي الاثنين ولد النبي صلى الله عليه وسلم

وآتاه الوحي

وآتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم

يوم الثلثا فيه قتل هابيل اخاه قابيل يصلح فيه الحجامة والفصود واصلاح حال النفس

يوم الاربعا هو يوم قليل خير لا سيما آخر اربعاء في الشهر وهو يوم نحس مستمر فيه خرجت الريح على قوم عاد ما يحمد فيه غير شرب الدواء وترك الاشغال ودخول الحمام

يوم الخميس هو يوم مبارك لابتداء السفر وطلب الحوايج كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ما يخرج الا يوم الخميس وقال بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها ويكره فيه الحجامة والفصد قال حمدون ابن اسمعيل قال قال لي المعتصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم في يوم الخميس فحم ومات في ذلك المرض ثم دخلت عليه يوم اخر في يوم الخميس فاذا هو يحتجم فوجمت وحزنت ولم ابد شيا فقال لي يا حمدون لعل تذكر الحديث الذي حدثتك قلت نعم يا امير المومنين فقال ليقضي الله امرا كان مفعولا والله ما ذكرته حتى شرط الحجام فحم من عشيته فكان المرض الذي مات فيه

شعر لامير المومنين كرم الله وجهه

لنعم اليوم يوم السبت حقا … لصيد ان اردت بلا امترآء
وفي الاحد البنآء فان فيه … تبدا الله في خلق السمآء
وفي الاثنين ان سافرت يوما … ستظفر بالنجاح وبالثرآء
وان ترد الحجامة في الثلثا … ففي ساعاتها اهراق الدمآء
وان تشرب لتنقية دوآء … فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضآء شغل … فان الله ياذن بالقضاء

جاء في

ويوم الجمعة التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يجوبه الا نبي ام وصحت الانبياء
الشهور الشهر هو عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين وسنة
العرب ثلثمائة واربعة وخمسين يوما شهر تمام وشهر ناقص يوم قال
الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم **المحرم** اول السنة العربية
العشر الاول منه معظم عند ملوك العرب يجلسون فيه للهنا كالعيد
سابعه خرج يونس من بطن الحوت وقيل خرج في رابع عشر ذي القعدة
عاشره يوم عاشوره وهو يوم معظم عند جميع الملل فيه تاب الله على
ادم عليه السلام وفيه استوت السفينة على الجودي وفيه ولد
الخليل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وفيه بردت النار على ابرهيم
عليه السلم وفيه خرج يوسف من الجب وفيه رد على يعقوب بصره
وفيه اعطى سليمان ملكه وفيه رفع الله العذاب عن قوم يونس وفيه
كشف ضر ايوب واجيبت دعوة النبي زكريا حين استوهب
يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب موسى السحرة وفيه اغرق الله
فرعون وقومه ونجى موسى وقومه ولما قدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
المدينة وجد اليهود صياما فقال ما هذا اليوم فقالوا انه اليوم الذي غرق
فيه فرعون وقومه ونجا موسى وقومه فصامه موسى شكرا فنحن
نصومه ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بسنة اخي موسى
ثم امر منادينا ادى الا من اكل فليمسك ومن لا اكل فليصم ولم يبرح
هذا اليوم معظما عند ملة الاسلام حتى اتفق فيه قتل الحسين صلوات الله عليه

وسلامه وكثير من اهل البيت فسمعوا ان بني امية اتخذوه عيدا
تزينوا فيه واقاموا فيه الضيافات فاتخذه الشيعة يوم عزا ينوحون فيه
ويبكون ويتجنبون الزينة يقولون من اكتحل فيه امن الرمد بقية
السنة وفي سادس عشره حولت القبلة بيت المقدس وفي سابع عشره
قدم صاحب الفيل هدم الكعبة حرسها الله تعالى **صفر** المعهود
فيه اولى من الحركة قال النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج
صفر ابشره بالجنة يحمل فيه السلاح للقتال الذي يترك في الاشهر
الحرم اوله ادخل فيه راس الحسين صلوات الله عليه دمشق العشرين
رد راسه عليه السلام الحسنة الثالث والعشرين منه عاد
الامر الى بني هاشم وجلس السفاح للخلافة الرابع والعشرين منه
دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار هو وابو بكر رضي الله عنه
ربيع الاول هو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات واجرى فيه
السعادات على العالمين بوجود محمد سيد المرسلين والاولين والاخرين
وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وفي ثامنه قدم صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وفي عاشره تزوج بخديجة وكان ميلاده صلى الله عليه وسلم
في ثاني عشره **ربيع الاخر** ثالثه رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار
ابن الزبير فاحترقت رابع عشره كان تغير فرض الصلوة الحادي والعشرين
منه ركوب النبي صلى الله عليه وسلم الى الغزاة **جمادى الاول** ثانيه
مولد علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه وفي خامس عشره وقعة
الجمل **جمادى الاخر** اكثر ما تقع الحوادث العجيبة فيه حتى قال في المثل
العجب كل العجب في جمادى ورجب اوله نزل الملك على النبي صلى الله عليه وسلم

وسلامه وكثير

سادسه ولايه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي تاسعه مولد جعفر الصادق
كرم الله وجهه رابع عشره مولد موسى بن جعفر خامس عشره هدم ابن الزبير الكعبه
بيده وردها على ما كانت في زمن الخليل عليه السلام العشرين منه مولد الزهرا
فاطمة صلوات الله عليها **رجب** يسمى الاصم والاصب كانت الجاهلية
تعظمه جدا وتضع السلاح لا تحمله فيه حتى ان الولد منهم يلقى قاتل ابيه
لا يقتله واذا اراد المظلوم ان يدعو على ظالمه اخره الى دخول رجب ويدعو
عليه فيستجاب له فجا اوله ركوب نوح في السفينة رابعه وقعة صفين خامس
عشره يوم ام داوود وصلاتها سابع عشره وقيل سابع وعشرين ليلة المعراج
الثامن والعشرين منه البعثة النبوية **شعبان** ثالثه مولد الحسين عليه
السلام خامس عشره ليلة الصكاك وهي ليلة تقسم الارزاق والاجال على بعض
الاقاويل ويغفر الله تعالى فيها لخلق كثير سادس عشره تحولت القبله
الى الكعبة العشرين منه النوروز المعتضدي **رمضان** اوله تفتح ابواب
الجنه وتغلق ابواب النار وتصفد المردة من الشياطين ثالثه انزلت صحف ابرهيم
عليه السلام رابعه انزل القران العظيم على النبي صلى الله عليه وسلم سابعه انزلت
التوراة على موسى عليه السلام ثامن عشره انزل الانجيل على عيسى عليه السلام
تاسع عشره فتح مكة حرسها الله تعالى حادي عشرينه ليلة القدر على راى
والثالث والعشرين منه ليلة القدر على راي اخر الخامس والعشرين منه
ظهور الدولة العباسية بخراسان بدعوة ابي مسلم الخراساني السابع العشر بن
منه وقعة غزاة بدر ونزول الملايكة لنصرة المسلمين وهي ليلة القدر على راي
اخر وفي اخره يعتق الله من المسلمين المذنبين بعدد كل من اعتق من اول الشهر
الى اخره وله عند فطر كل ليلة سبعون الف الف رقبة عتيق من النار

شوال

شوال اوله عيد الفطر ويسمى عيد الرحمة وفيه علم الله تعالى النحل جنا
العسل رابعه خروج الرسول صلى الله عليه وسلم لمباهلة نصارى نجران
سابع عشره غزوة احد وقتل حمزة عليه السلام الخامس والعشرين منه الى
اخر الشهر الايام النحسات اهلك الله تعالى فيها عادا وقيل انها ايام العجوز
التي كانت تنوح عليهم في كل سنة **ذي القعدة** اوله اوعد الله موسى
عليه السلام ثلاثون ليله خامسه رفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وسا بعه
وسابعه فلق البحر لموسى عليه السلم سابع عشره خروج يونس من بطن الحوت
تاسع عشره انبت الله عليه شجرة من يقطين ونزول جبرايل عليه السلم على
النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي **ذي الحجه** عشره الاول الايام المعلومة
وهي احب الايام الى الله تعالى اوله تزويج الامام صلوات الله عليه بفاطمة
الزهرا صلوات الله عليها ثامنه يوم التروية وسقاية الحاج بالمسجد الحرام
يملا ويسقى الحجيج في الجاهلية والاسلام حتى يرووا تاسعه يوم عرفة الذ ى
هو ذو فضايل شاعت في الدنيا عاشره يوم النحر وفيه فدى الله تعالى
اسمعيل الذبيح بالكبش وثلاثة ايام بعده ايام التشريق ثامن عشره عيد الغدير
وهو اليوم الذي واخا فيه النبي صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه
وفي رابع عشره تصدق عليا كرم الله وجهه بخاتمه وهو راكع وساجد
في صلاته السادس والعشرين منه نزل الاستغفار على داوود عليه السلام
السابع والعشرين منه وقعة الحرة الثامن والعشرين منه خلافة علي صلى الله
عليه وسلم **وقد اثبتنا جدولا** يعرف منه اول يوم في كل شهر وهو
انك تلقي عدد سني الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة
التي تريد [illegible] اشهرا منها ثمانية ثمانية فما بقي منها [illegible] تحت الشهر

الذي انت طالبه اوله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد هو اول ذلك الشهر
وان بقيت ثمانية فهي اخر الجدول وهذه صفته والله المستعان

جدول

الذي يعرف منه اسماء الشهور

محرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الاخر	جمادى الاولى	جمادى الاخر	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس
الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين
الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة
الاحد	الاثنين	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا
الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد
الاثنين	الثلثا	الخميس	السبت	الاحد	السبت	الاربعا	الجمعة	السبت	الاربعا	الثلثا	الجمعة
الاثنين	الاحد	الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا
الاربعا	الجمعة	السبت	الاحد	الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الثلثا	الاحد	الخميس	الثلثا

فصل في ذكر شهور الروم اولها تشرين الاول

وهو احد وثلاثون يوما في اوله يهيج الصبا ثالثه عيد دبر الثعالب خامسه
عيد بيعة قمامة ببيت المقدس يزعمون ان نارا تنزل من السماء فتشعل الشموع
هناك سابعه عيد النبارك ثالث عشره تغور المياه ويضطرب البحر
خامس عشره تبرد الرياح ويصرم النخل واذا وقع فيه الخشب لم يتسوس
ثامن عشره ينقص النيل الحادي والعشرين منه يوزع على نيل مصر الثاني
والعشرين منه يبتدي الهوا البارد الثلاثون منه تذهب الحداة والخطاطيف

الى العود

الى العود ويسكن النمل جوف الارض تشرين الاخر ثلاثون يوما
اوله تهب الجنوب ثانيه اول اوقات المطر ثالثه وخامسه يختفي الهوام
سابعه يلقط الزيتون بالشام ويضطرب البحر فلا يجري فيه جارية سابع
عشره ابتداء صوم الميلاد في العشرين منه تموت كل دابة لا عظم لها
كانون الاول احد وثلاثون يوما حادي عشره اول الاربعينيات يذم
فيه اكل لحوم البقر والاترج وشرب الماء بعد النوم والحجامة
وفي تاسع عشره غاية طول الليل وغاية قصر النهار الخامس والعشرين منه
ميلاد عيسى عليه السلام كانون الثاني احد وثلاثون يوما اوله
كثرة المطر وفيه القلنداس في الشام في سادسه عيد الدنح يزعمون ان
فيه ساعة تصير المياه المالحة كلها حلوة عاشره صوم العذارا عشرينه
اخر الاربعينيات وفي ثامنه تتزاوج الاطيار وفيه زرع القطن والبطيخ
شباط ثمانية وعشرين يوما سابعه سقوط الجمرة الاولى ثالث عشره
تجري الماء في العود وينق الضفدع رابع عشره سقوط الجمرة الثانية
ويخرج الدبيب والبراغيث وفيه تتوالد الوحوش الحادي والعشرين
منه سقوط الجمرة الثالثة كمال الاحجار وتعرق الاشجار وفي اخره
اربع ايام ايام العجوز قيل انه لما اهلك الله تعالى قوم عاد في هذه الايام
تخلفت منهم عجوز كانت تنوح عليهم وقيل انما سميت ايام العجوز لسبب
عجز اهل عاد لما حل بهم وقيل انها سميت ايام الاعجاز لانها اعجاز الشتاء
وهي اخره وعجز كل شي اخره ولا تنخلي من برد وكدورة ورياح
شديدة وهي نسبة ما يشتد الحر في اخره كذلك يشتد في اخره البرد
اذار احد وثلثون يوما اوله تخرج الجراد والدبيب رابعه اخر ايام العجوز

يجمد فيه الحجامة والفصاد وفيه تظهر الخطاطيف والحداه وتفتح الحيات
اعينها لانها في ايام الشتا تجتمع في باطن الارض فتعما وفي ثامن عشره يستوي
الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف الصين وتهيج التماسيح بارض
مصر **نيسان** ثلاثون يوما رابعه عيد الشعانين حادي عشره عيد
النصارى وفي عصر باته يشتد البرد وتزيد الفرات **ايار** احد
وثلاثون يوما حادي عشره اول البوارح سادس عشره تهيج الصبا
ويطيب ركوب البحر الرابع والعشرين منه يرتفع الطاعون وتهب الشمال
والسمايم ويبرد العنب وتدرك الغلات **حزيران** ثلاثون يوما فيه
تغور المياه وتدرك الغلات وفيه غاية طول النهار وقصر الليل ويقع
المنجل في الغلات وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد
الحر وفي الخامس والعشرين منه مولد يحيى ابن زكريا عليهما السلام
تموز احد وثلاثون يوما خامسه تطلع الشعرى وبطلوعها تعرف صلاح
الزرع وفسادها وذلك انهم قبل طلوع الشعرى بسبعة ايام يوخذ لوح
ويزرع عليه اصناف الحبوب فاذا كانت ليلة طلوع الشعرى وضعوا
تحط ذلك اللوح تحت السما في موضع عالي فما اصبح مخضرا من ذلك
النبات فهو الصنف الفالح في تلك السنه وما اصبح مصفرا فهو
الفاسد في تلك السنه وفيه يموت الجراد وفي ثامن عشره اول ايام
البواحير وهي سبعة ايام متواليه يستدل في كل يوم منها على شهر من
اشهر الخريف والشتا من تغيرات التاسع والعشرين يشتد صولة الحر
ويرتفع الطاعون دفعا كليا ويذم فيه الجماع لشدة الحر **آب**
احد وثلاثون يوما اوله وفاة مريم ابنة عمران وفيه تختلف الرياح

وفيه تهيج

وفيه تهيج رمد الاعين ويكثر الرمان ويصفو الاترج ويسقط
الطل والمن والسلوى بالشام **ايلول** احد وثلاثون يوما فيه عيد
الصليب في رابع عشره يحسن فطام الاولاد وفيه يتساوى الليل والنهار
وهو الاعتدال الخريفي وفيه يرجع الماء من اعالي الشجر الى اسافلها وعروقها
وفي الرابع والعشرين منه تهب الرياح وتاتي الغربان البقع في اكثر
البلاد

الاشهار من الاشعار في الليل والنهار

لبعضهم

ان الليالي للانام مراحل تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

اخر

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه الا كواذب مما تخبر الفال
والفال والزجر والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال

اخر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف غب ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

اخر

لله در الليالي كيف يوذننا تصريفها بالذي ياتي من العجب
حوادث حكمها في الناس منقلب اذ ينقاد منها الراس للذنب

اخر

ستبدي لك الايام ما انت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتد

عدي بن زيد

اعاذل ان الجهل من لذة الفتى وان المنايا للرجال بمرصد
كفى اجرا للمرء ايام دهره تروح له بالواعضات وتغتدي

المتنبي

فذقت شدة ايامي ولذتها فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد ارانى الشباب الروح في بدني وقد ارانى المشيب الروح في بدلي
خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

اخر

رب يوم بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

فصل في السنين سنوا العرب قمرية وهي اربع فصول وعدة ايامها ثلثمايه واربعه وخمسون يوما وسنوا العجم ثلثمايه وخمسه وستون يوما وفي هذه المدة تقطع الشمس دايرة الفلك والتفاوت منها في كل مايه سنه ثلاث سنين قال الله جل جلاله عن اهل الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمايه سنين وازدادوا تسعا وقال بعضهم رجزا عن اشهر الشمسيه

شعر

ايلول ثم ثنوه بنيسان كذى حزيران مع تشرين الثاني
واشباط كاف وخاتم حسابهم وما بقي فخذ وقولي برهان

والسنة هي اربعة اقسام ثلاثة شهور ربيع وثلاثة صيف وثلاثة خريف وثلاثة شتا الربيع هو اول نزول الشمس راس الحمل وعند ذلك يستوي الليل والنهار في الاقاليم ويعتدل الزمان ويطيب الهوى ويهب النسيم وتتحرك الطبايع وتظهر المواد المتحركه في الشتا ويرتفع الماء الى اعالي الاشجار ويطلع النباتات وتورق الاشجار وتتلالا الانوار وتتضوع النوار ويهيج الحيوان للسفاد وتمتد الانهار وتسيل الاوديه وتنبع العيون وتتكون

الحيوان

الحيوان وتنتج البهايم وتدر الضروع ويخضر وجه الارض ويطيب عيش اهل الزمان وتخرج الارض زخرفها وتعود الدنيا كالامراة الحسنا الشابه اذا تبدت لخطابها في مزخرفات مصبغات ثيابها حتى تذهل الناظرين فسبحان الله وتبارك احسن الخالقين قال بعض الحكماء من لم يبتهج بالربيع وازهاره ولم يستمتع ببهجة انواره ولم يتروح بنسيم ازهاره ولم يستمتع نغمة اطياره فهو مفسود المزاج يحتاج الى العلاج وهو اما عديم حس اما سقيم نفس ثم لا يزال الربيع كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزاء وكانت الملوك الاوايل اذا عدمت هذه الفصل استعملت بسط على هيئة الربيع بصور منقشة مفوفة مرقشه وكان لنوشروان بساط مرصع بانواع الجواهر على هيئة الروض ولما اخذ في زمان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في وقعة القادسية رفع الى عمر فقال ان امة ادت هذا لامينه الامينة ثم قطعه وقسمه بين المسلمين فناب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه منه قطعة فباعها بخمسة عشر الف دينار

شعر

ان فصل الربيع فصل عجيب تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب اين ما ذهبنا ودر اين درنا وفضة في الفضاء

اخر

قم فاسقني والرياض لابسة وشيا من النور حاكه القطر
والشمس قد عصفرت غلايلها والارض تبدو ثيابها الخضر
والنهر مثل المجر حف به من الندامى كواكب زهر
في مجلس كالسماء لاح به من وجه من قد هويته بدر

ذو الرياستين

ورَوضٍ كساه الطل وشيا مجددا فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا
اذا صافحته الريح خلت غصونه رواقص في خضرٍ من العصب ميدا
اذا ما انسكاب الماء عاينت خلته وقد جعدته نسمة الريح مبردا
وان سكنت عنه حسبت صفاءه حساما صقيلا صافي المتن جردا
وغنت به ورق الحمايم حولنا غناء ينسيك العريض ومعبدا
فلا تجفون الدهر ما دام مسعدا ومدّ الى ما قد حباك به يدا

اخر

اما الرياض فانهن عرايس لم يختجبن حذار عين الكاشح
وثنا الصبا منها اكف زبرجد منظومة اطرافها بلالي

الصنوبري

قدم الربيع فكان احسن قادم في موكب للدهر احسن موكب
وتحلت الاشجار من اوراقها حليين بين مفضض ومذهب

للمغاربه

اشرب هنيا قد اتاك زمان متعطر متهلل نشوان
والارض من وشي النبيم معنبر والماء راح والطيور قيان

اخر

لله در حديقة بسطت لنا منها النفوس سوالفا ومعاطفا
تختال في حلل الربيع وحليه ومن الربيع قلايدا ومطارفا

الصنوبري

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة فالارض مستوقد والجو تنور

وان يبكي

وان يكن في الخريف فالارض عريانة والجو مقرور
وان يكن في الشتاء الغيم متصلا فالارض محصورة والجو مشور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لولوة والنبت فيروزج والماء بلور
فيه حيي الورد قد وافت موارده وسط المجالس والمنثور منثور
من شم ريحان جنات النعيم يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور

البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجا اوايل ورد كن بالامس نوما
يفتحها برد الندى فكانما يبث حديثا بينهن مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشيا منمنما
احل فابدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كان محرما
ورق نسيم الجو حتى كانما يجيء بانفاس الاحبة نعما

النثر في وصف الربيع قد كست الارض زخارفها ورفت النمام مطارفها وتارجت نفحات الصبا وولى الشتا باكيا من عبضنه حربا

شعر

وكل واد به موسى يفجره وكل روض على حافاته الخضر

نثر الحدايق ترنو على مقل نرجسها وتغبو الصمت من طيب مجلسها والكون معطر من شذا انفسها والنهر ينساب انسياب الاراقم والروض موشا كما وشي الثوب بد الراقم فمن اغتنم لذات ترهات الربيع كان حازم ومن تكسل في انتهازها لا يبرح كاظم

والزهر يحسد المسك رياه ويغلب على نور الصباح نور محياه والروض سالت به جداوله واختالت فيه حمايله فما يجول الطرف منه الا في حديقه او روضة انيقه روض مفترّ المباسم معطر المواسم قد يزخر فه الوانه وهتك ستر بلابله وورشانه فتعالى الله سبحانه وبروده مذهبه مخضره ونوره لنور الشمس ضره وازهاره تتيه على الكواكب وتختال في خلع الغمام السواكب فتعالى الله بديع المشارق والمغارب وروض لم تجد مثله النواظر فهو ازهر من المصابيح الازاهر ذو غصون تثنيها الرياح وجداول لها اندفاق وانسياح وحدائق تهدي للارج والعرف ومنارة تبهج النفس وتمتع الطرف والعندليب بالتسبيح والشكر الوف والاطيار حوله تسمع مقاله صفوف والماء يرد دُرّ تسبيحه بادوف بارؤف والجو منسلي العوارف لازورديّ المطارف والغصن من نشوته مهتز العواطف والازهار دانية للقاطف روضة قد تارجت نفحاتها وتدبجت ساحاتها وتنتحت كمايمها وافصحت حمايمها وتجردت جداولها كالبواتر ورقمت ازهارها بعيون فواتر فسبحان الملك القادر روضة ودت الشمس ان تكون منها طلوعها وتمنى المسك ان يشتمل عليه ضلوعها والزمان غلام والعيش احلام فسبحان مالك الانام قال بن عباد ان كان الخريف بريق فيه ثمر العنب ويجنى فيه الرطب فهواه عطب والروض في اوانه حطب وان كان الصيف زمن الرياحين والخيرات وموسم الاقوات والغلات فالارض من وقد الحر لبساط من الجمر وهواه كالتنور المسجور او لحرارة صدر العاشق المهجور وان كان

الشتاء مستعذب لاتصال الانواء وبرد الهواء ففي برده كلب وفي هوايه عطب ورب يوم فيه عبوس قمطرير مكشر عن ناب الزمهرير وما الفصل المعتدل والوقت المقبل والزمن المرموق الا الربيع المعشوق اذا ورد ورد الانس والسرور لورده وابتهج الكون بتحاب ورده واقبل النور والنور والانوار الاقاح والمنثور ووافا من يتبسم وكان من طربه يتكلم بوجه وتبسم ونرجس نسيم وتمايص ممطره ورياحين عطره ورياض كالعرايس في حليها ومطارفها او الطواويس في ريشها وزخارفها والارض وشي وبرود والجو لولو منثور وما يغبن الربيع بغيره الا المغرور فسبحان مدبر الامور

الصيف هو اول نزول الشمس راس السرطان وعند ذلك يتناهى طول النهار وقصر الليل ثم ياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان ويشتد الحر ويسخن الهوا وتكثر السموم وتدرك الثمرات وتجف الحبوب ويتكامل زخرف الارض وتصير الدنيا كانها عروس منعمه بالغه ذات جمال كامل وعز شامل فلا يزال كذلك حتى يبلغ الشمس اخر السنبله فبيناهي فبيناهي فصل الصيف ويأتي فصل الخريف **قال ذو الرمه**

شعر

وهاجرة حرها واقد نصبت لحاجبها حاجب
فتسجد للشمس حربا وها كما سجد القس للراهب

ابو العلاء المعري

وهاجرة تستوي بالسموم جنادلها في رؤوس الاكم
اذا الموت اخطا حاربا بها دمي راسه بالعمى والصمم

اخر

نهارٌ كان البدر قاسا هجيرهُ فعاد بلونٍ شاحبٍ من سمامه
يمرّ به وادي الضحى متنكرًا مخافة ان يغيا الله بقتامه

اخر

في زمانٍ يشوي الوجوه بحرٍ ويذيب الجسوم لو كن صخرا
لا تطير النسور فيه اذا ما وقفت شمسه وقارب ظهرا
يشتكي الضب ما اشتكى الضب فيه والحرباء الى الظل مجرا
ويرد الغصن النظير لكربٍ انه من لحايه يتعرّا

اخر

يا ليلةً بت بها ساهرًا من شدة الكرب وفرط الاوار
كانني في جنحها محرمٌ لو ان للعورة منى استتار
وكيف لا احرم في ليلةٍ سماوها بالشهب ترمى الجمار

بعضهم يفضل الصيف على غيره

فصل الشتاء مبين لاحبابه والصيف افضل منه حين يغشاكا
فيه الذى وعد الله العباد به في جنة الخلد ان جاؤه نساكا
انهار خمر واطيار وفاكهة ما شيت من ذا ومن هذا ومن ذاكا
سنى الشتاء بعباس تجد غرضا من الصواب وسمي الصيف ضحاكا

النثر هاجرة كانها من قلوب العشاق اذا اشعلت فيها نيران الفراق حر تهرب فيه الحربا من الشمس وتستجير الاحيا حلول الرمس حر لا يطيب معه عيش ولا يمنع منه ثلج ولا خيش كانه قلب المهجور او تنور مسجور اوقدت فيه الطهيرة نارها واذكت اوارها واذابت دماغ الضب كما الهبت نار الصب **الخريف**

هو اول لنزول الشمس راس الميزان فعند ذلك يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي ثم ياخذ الليل في الزياده والنهار في النقصان وهو ضد فصل الربيع تهب فيه الشمال ويتغير الهوا ويبرد الماء وتسقط ورق الاشجار وتموت الهوام وتنجحر الحشرات وينصرف الطير والوحش الى البلاد الدفيه العرافيه فلا يزول كذلك حتى تبلغ الشمس اخر القوس وينتهي فصل الخريف ويبتدي فصل الشتاء **بعضهم يحذر من هوايه**

لا تامنن الى الخريف ولا تكن متعافلا عنه فنسيمه خطاف
يمشي مع الارواح وهو صديقها وعدوها ومن الصديق يخاف

اخر يهنى بالخريف

هنيت اقبال الخريف عليك بالوجه الوضي
ثم اعتدال في الكمال مجا في وقت سوي
يحكي الربيع بحسنه ونسيم رياه الذكي

الصنوبري وينوب زهر الزعفران به عن الورد الجني

ما قضى في الربيع حق المسرات مضيع لحقها في الخريف
نحن منه على تلقي شتاء او جنب القصف او وداع مصيف
في قميص من الزمان رقيق ورداء من الهواء خفيف
يرعد الماء منه خوفا اذا ما لمسته يد النسيم الضعيف

بعضهم

انظر الى طيب الزمان وقد حدى بالصيف من ايلول اشرع حادى
فانا لنا الليل برد نسيمه فارتاحت الارواح والاجساد
وافاك بالانداء فدام الحيا والارض للامطار في استعداد

كم في ضمائر توبها من روضة بسيل مآء او قرار هوادى

تبدوا اذا جاد الزمان بقطره فكانما كانا على ميعاد

ابن المعتز

طاب شرب الصبوح في ايلول برد الظل والضحى والاصيل

ومضت جمرة الهواجر عنا واسترحنا من النهار الطويل

وخرجنا من السموم الى برد نسيم وطيب ظل ظليل

وكانا نزداد قربا من الجنة في كل شارق واصيل

ووجوه البقاع تنتظر الغيث انتظار المحب رد الرسول

وقال جحظة البرمكي

لا تصغ للوم ان اللوم تضليل واشرب ففي الشرب للاحزان تحليل

فقد مضى القيض واحتثت رواحله وطابت الراح لما آن ايلول

ولبس بالارض نبت يشتكي هرما الا وناظره بالطل مكحول

ابن الرومي

يا حبذا ليل ايلول اذا اجتمعت فيه ما جمعنا والليل سجفاء

وتشعر البرد فيه الجلد والتمست من الضجيع احشاء باحشاء

واسفر القمر الساري بصفحته يريكها في صفاء الماء لالاء

وحبذا نفحة من ريحه سحرا يا تيك من الريحان انباء

قل فيه ما شئت من فضل فان به في كل يوم يد لله بيضاء

النثر فيه الخريف اصح فصول السنة زمانا واسهلها اوانا وهو

احد الاعتدالين المتوسطين بين الانقلابين حين ابدت الارض

ثمرتها وصرحت عن زبدتها واطلعت السماء حوافل تواديها

وادنت

وادنت بانسكاب ما بها وصارت الموارد شبه متون المبارد

صفاء من كدرها وتهذيبا من عكرها واطراد مع نفحات الهواء وحركات

مع الروح الشجواء واكتست الانعام برودها القشيب والطاير ريشه

العجيب الشتاء هو اول نزول الشمس برج الجدي فعند ذلك يتناهى

طول الليل وقصر النهار ثم ياخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان

ويشتد البرد ويظلم الجو وتكثر الانداء ويبرد الماء ويكلح الزمان

وتصير الدنيا كانها عجوز شمطاء قد فات قوتها ودنى موتها ولا تزال

كذلك حتى تبلغ الشمس اخر الحوت فينتهي فصل الشتى ويبتدي فصل

الربيع وهو فصل الراحة والتمتع كما ان الصيف زمان التعب والنصب

والكد في جميع الغلات وغيره كما قيل في المثل من لم يغلي دماغه

في الصيف لم يغلي قدره في الشتى وقال الشاعر

وليلة من جمادى ذات اندية لا يهتدي اللص في ظلمائها الطنبا

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا

بن المعتز

يوم من الزمهرير مقرور عليه جيب السماء مزرور

وشمسه حرة مخدرة ليس لها من ظبابه نور

كانما الجو حشوه ابر والارض من تحته قوارير

اخر

لبس الزمان من الجليد جلودا فالبس فقد لبس الشتاء برودا

كم عابد قرصته اضفار الشتى فغدا لسكان الجحيم حسودا

والريق في اللهوات اصبح عاقدا والدمع في الاماق صار جمودا

واذا دببت بسور كاسك في الهوى علاك اليك من العبوق عوقدا
وترى طيور الجو فيها وكادها تشتاق حرّ النار والسفـــودا
يا صاحبا لعودين لا اهملهما حرّك لنا عودا وحرّق عـــودا

بن التوجن

اما ترى البرد قد وافت عساكره وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
فانهض بنار الى فحم كانهما في العين ظلم وانصاف قد اتفقــــا
جات ونحن كقلب الصب حين سلا بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

بن المعـــتز

قد منع الماء من اللمس ~~~ وامكن الجمر من المس
ولست تلقى غير ذو رعدة ~~~ ومسلم يسجد للشمس

بن سكره

ويوم قرّ قد بدى برده يخمش الاوجه من قرصهـــا
يوم تود الشمس من برده لو جرّت النــــار الى قرصها

بعض المجان

ليس عندي من آلة البرد الاحسن صبري ورعدتي وقنوعي
فكاني لشدة البرد حتى يرقب الشمس في اوان الطلوع

اخـــر

اصبحت من دلة وبـرد ما فيّ داف سوى لسانــي
فخلباني من ضعف حالي من لذة القصف والاغـــاني

اخـــر

قد قيل ما اعددت للبرد الذي يؤذي الحشا فقلت عندي بدن

ثلج للاعشا

اخر ايا دب

٦٢

اخـــر

ايا دب ان اليوم اصبح باردا وانت بحالي عالم ما تعلم
فان كان يوما في جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

اخـــر

اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا على غير طهر مومياً نحو قبلتي
فمالي ببرد الماء يا دب طاقة ورجلاي لا تقوى على ثني ركبتي

بن سكره

قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشـــده ؞
قلت دراعة عري تحتها جبة رعـــده ؞

النثر في المعنى برد يغير الالوان وينشف الابدان وينشف الريق في الاشداق والدمع في الاماق. برد حال بين الكلب وهريره والاسد وزئيره والطير وصفيره والماء وخريره. يوم جمد خمره وخمد جمره قد صاح الكلب بخيشومه ذنبه وانكر البيت وطنبه قد قد جلده الجليد وصعد انفاسه الصعيد فحماه مباح لا هرير ولا نباح. قال بعضهم منافع الشتا تغيب في ايامه الهوام وتنجحر الحشرات في الاكام وتموت الذباب المبغوض ويبرد الما وينصرف الغذا ويهلك البق ويجتمع الشمل بالاحباء وتوقد البخيرات وتغتذى الحلاوات ويطيب اكل الدجاج والارز المحلا والزيرباج وتشتعل التنور وتتم الامور ويمحص الذنوب الرب الغفور

فصـــل في ذكر المواسم والاعياد النوروز

كيف ابتهاجك بالنوروز يا سكني وكل ما فيه يحكيني واحكيه

فتارة كلهيب الجمر في كبدي وتارة لتوالي عبرتي [illegible]
اسلمتني فيه يا سؤلي الى وصب فكيف تهدى الى من انت تهديه

المهرجان

اخا العرش ان العرش تعلم انه لاطيب من نوروزها مهرجانها
لادبار ايام بغم هواوها واقبال ايام بسر زمانها

اخر

احب المهرجان لان فيه سرور للملوك ذوي السناء
وبابا للمصير الى اوان تفتح فيه ابواب السماء

في عيد الفطر

اهلا بشهر قد انار هلاله الآن فاغد الى المدام وبكر
فكانما هو زورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

في عيد النحر

رد الاله عن الشباب بلطفه سوء القضاء بيوم هذا العيد
يوم به فدى الذبيح وجاءت الافواج بالتهليل والتمجيد
فانحر وصدق واجتهد في طاعة المولى وجد غاية التوحيد

في ليلة الميلاد

ما اللعب بالنار في الميلاد من عبث وانما فيه للسلام مقصود
ليعلمون النصارى ان سيدهم عيسى بن مريم مولود ومفقود

مما قيل في الليل وطوله واحواله — قال بعضهم

الليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

وقيل الليل اخفى للويل. وقيل شمر ذيلا وتدرع ليلا. وقيل ما

اقصر الليل على الراقد وما اطوله على العاقد

شعر

ايها النايمون حولي اعينوني على الليل حسبة وائتجارا
حدثوني عن الصباح حديثا وصفوه فقد نسيت النهارا

البطليوسي

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة كما شبت او في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الافق جمعت ولا فضل فيما بينها بنهار

بن طباطبا

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وجمعن حتى تستريح ركابها فلا فلك جاري ولا كوكب ساري

بشار

خليلي ما بال الدجى ليس يبرح وما لعمود الصبح لا يتوضح
اضل النهار المستنير طريقه ام الدهر ليل كله لا يزحزح
كان الدجى زادت وما زادت الدجى ولكن اطال الليل هم مبرح

اخر

ليل يعارضه الزمان بطوله مالي به الا الاسى من مسعد
نظمت للؤلؤ ادمعي في جيده والليل يسرح ضايعا لا يهتدي

الصنوبري

عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالان ليلي مذ غابوا وقد بعدوا ليل الضرير فصبحي غير منتظر

ابو محمد بن سفيان

يا ضرة الشمس قلبي منك في وهج لو كان بالنار لم تسكن زواجر

افطر الليل

ابيت اسهر لا اغفا فان سمحت اعفاه فكمثل اللمح بالبصر
اذا رايت الدجى تعلو غواربه والنجم في قيده حيران لم يسر
اقول ما بال باز الصبح ليس له وقع وما لغراب الليل لم يطر
فان سمحت بوصل او بخلت به شكوت ليلى من طول ومن قصر
لا افقد النجم ارعاه وارقبه في الوصل منك وفي الهجران من سهري

اخر

اقول وقد طال ليل الهموم وسامر نجوى فواد سليم
ترى الشمس قد مسخت كوكبا وقد طلعت في عداد النجوم

اخر

والليل وقف علينا ما يبارحنا كانما كل وقت منه اوله

بعض المغاربه

رب ليل قطعته بزفير ولهيب يكوي الحشا والفوادا
بات طرفي يشيع النجم فيه كلما خلته تسترع عادا

وله ايضا

اقول وللدجى عمر مديد واخره يرد الى المعاد
وقد ظللت كواكبه فصارت حيارى ما لها في الدهر هادي
اظن الليل مات الصبح فيه فلا دم بعده لبس السواد

الحاجي في قصر الليل

يا رب ليل سرور خلته قصرا كعارض البرق في افق الدجى برقا
قد كاد يعثر اوله باخره وكاد يسبق منه فجره الشفقا

بعض المغاربه

ليل المحبين

ليل المحبين مطوي جوانبه مشمر الذيل منسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح نم بهم فاطلع الشمس من غيظ على القمر

اخر

ما انصف الليل اهل العشق عذبهم في الهجر بالطول او في الوصل بالقصر
يزداد ان قاطعوا طولا ويقصر ان تواصلوا فهو لا ياتي على قدر
فليتهم عوضوا ليلا يعاملهم في الوصل بالطول او في الهجر بالقصر

اخر

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما في الطول والطول يا طوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالوصل ليلى وان جادت به بخلا

اخر

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصيرا اذا جادت وان ضنت بوصل يطول

اخر

وليله من الليالي الغر قابلت فيها بدرها ببدري
فلم يكن الا كلا ولا بسرى حتى تولت وهي بكر الدهر

اخر

يا ليل طل او لم تطل لا بد اني اسهرك
لو بات عندي قمري ما بت ارعى قمرك

النثر ليل دنح الاديم مدبج النجوم لا مجال فيه للحظ ولا يتعارف
فيه الا باللفظ لو نظرت منه الزرقاء لاكتحلت ولو خضبت منه
الشيبة ما نصلت ليلة قد تنى السرور بها مناها وامتطى الحبور

عادبها وسنامها واراح الانس فوادها وشن بياض الاماني سوادها وعاد
نسيم الروض وارها وعوادها ونور المصابيح قد قلص اذيالها وحاجبا لها
وكانها عروس من الزنج عذرا عليها قلايد جوهر وحله حمرا والمجلس
مكتنز بالمعالي وصوت المثالث والمثاني عالي **هجو الليل** ليلة مستبشعة
الذكر مستشنعة الفكر تمجها الاوهام والخواطر وينفيها السماع المتواتر
ليلة علت فيها الاصوات واشتدت فيها الحسرات وتقدحكم هادم اللذات
وركبت البنين والبنات وما تسمع الا فلان مات ليلة اشتد
فيها الوطيس والكفاح واسرجت عوض المصابيح اسنة الرماح وما
يسمع فيها الا الضجيج والصياح ووقع سنابك الجياد على الجنادل والبطاح ح
وزئير اسد الحرب عالي ودم الابطال مزبد وغالي والصنديد الرئبال
لماله ولدره سالي **فصل في العشيات** ،، **ابن المعتز**

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا   والطل يبكي احيانا ويتحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسية   ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر

عشية تجود نداها وتصوب عليها دموعها من السحاب ونداها والبطاح ح
قد خلع عليها سندسها وكساها اسها ونرجسها **فصل في الصبحيات**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة فيها الظل ممدود
والرزق مقسوم والرحمة مبسوطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول
الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس **وقال** بعض الحكماء
عليكم بتدبير العلم والراي قبل الصبح فانه اجمع للبال واروح للبدن
وابسط للسان وانشط للنفس **وقال** بن عباس رضي الله عنه لولده
وقد راه نايما بعد صلاة الصبح اتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق

بين عباده

بين عباده ومر رجل بصاحب له وهو نايم في تلك الساعة فقال
له ما بالك تنام في اطيب وقت في الدنيا تنام تنام في وقت قضاء الحوا ئج
وتنتبه في وقت رجوع الناس **قال** الاصمعي كانت امراة من
بني تميم تاتي كل يوم صبيحة الحصبية لها قبل الصبح فتقول اي بني
خذ وصعو هذا النسيم قبل ان تكدره هذه الخلايق بانفاسها **شعر**

اهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى   كالسيف جرد من سواد قراب
او غادة شقت صدارا ازرقا   ما بين ثغرتها الى الاقراب

بن المعتز

قد اغتدي على الجياد الضمر   والصبح قد اسفر او لم يسفر
حتى بدا في ثوبه المعصفر   كانه غرة مهر اشقر

ابو هلال العسكري

وليل نظرت الغي فيه على الرشد   واعلنت فيه الهزل مني على الجد
وضيقت فيه من عناق معانقي   فظن رقيبي انني نايم وحدي
الى ان تجلا الصبح من خلل الدجى   كما اخترط السيف اليماني من الغمد
فلا عيش الا دون عيش قضيته   ولا وجد الا دون ما بي من الوجد

علي بن لولو

رب فجر كطلعة الوصل جلا جنح ليل كظلمة الهجران
زار في حلة البزاة فولى الليل عنه في حلة الغربان

بن وكيع

غرد الطير فنبه من نعس   فادر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجى   وتعرى الصبح من ثوب الغلس

والجلي في حلل فضيته ... مابها من ظلمة الليل دنس

بعض المغاربه

كان سواد الليل والصبح ضاحك يلوح ويخفي اسود يتبسم

بعض الاندلسيين

حملنا من الايام مالا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصايبا
وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شايبا

اخر

كان اخضرار الجو صرح ممرد وفيه لآل لم تشن بثقوب
كان سواد الليل في ضوء صبحه سواد شباب في بياض مشيب

اخر

زار وقد شمر فصل الازار ... في جنح ليل جانح للفرار
وروضة الانجم قد صوحت ... والفجر قد فجر نهر النهار

بعضهم

اما ترى الليل قد ولت غياهبه وعارض الشرق بالاشراق قد طلعا
فاشرب على وردة وردية قدمت كانها خد ريم ريم فامتنعا

بن زيدون

وليلا ادمنا فيه شرب مدامة الى ان بدا للصبح في الجو تاشير
وجات نجوم الصبح تضرب في الدجى فولت نجوم الليل والليل مقهور
فحزنا من اللذات اطيب طيبها ولم يعزنا هم ولا عاق تكدير
على انه لو دام دامت مسرة ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير

قيل اجتمع ثلاثة اخوة بروض قد تفوقت ازهاره وتدفقت

انهاره وتولت اطياره وتنوعت ثماره فطاردوا اللذات حتى انضوها ولبسوا حلل السرور وما نضوها حتى لعبت بهم العقار وطرحتهم تلك الاوقار فلما هم ردا الفجران يبتدي وجبين الصبح ان يبتدي انتبه احدهم فقال يخاطب اخيه شعر

يا شقيقي وافا الصباح بوجه كان قد ستر الظلام بهاؤه
فاصطبح واغتنم مسرة يوم لست تدري بما تجي مساؤه

ثم انتبه الثاني فقال

يا شقيقي ترى النسيم عليلا باكر الروض والرحيق الشمولا
لا تنم واغتنم مسرة يوما ان تحت التراب نوما طويلا

فانتبه الثالث وقال

يا صاحبي دعا نومي ومغتبقي لنصطبح خمرة من خير ما ذخروا
وبادروا غفلة الايام واغتنموا فاليوم خمر ويبدو في غد خبر

فصل في النهار واحواله قال الله تبارك وتعالى كل يوم هو في شان وقال بعض الحكماء لكل قوم يوم وقوم بعد قوم ويوم بعد يوم وقيل لا تبع يوم صالح بيوم طالح النهار راحة المريض والعاشق والغريب قال الشاعر

ان التواصل في ايامه قصر كما النهاجر في ايامه طول
وليس يعرف تسهيدا ولا رمدا جفن يرو به من هواه مشغول

اخر

ويوم سرور قد تكامل حسنه سوى قصر لا عيب فيه سواه
وعهدي به كالرمح طولا فعندما هززناه للهو انقضت طرفاه

محمد الاصفهاني

بابي من نعمت منه بيوم لم ينل للسرور منه نمو
يوم لهو قد التقت طرفاه فكان العشي منه غدو
اذ لشخص الرقيب عنا بعاد ولبدر السماء منا دنو

غيره في يوم ربيع

حث الكؤوس فذا يوم به قصر وما به من تمام الحسن تقصير
صحو وغيم بروق الطرف حسنهما فالصحو فيروزج والغيم بلور

وقال ابو القاسم بن السقاط يصف ايام ابناسه وما كيف له الشباب من انواع الفضل واجناسه

شعر

سقى الله ايامنا بالعذيب واوقاتنا الغر صوب السحاب
اذا الحب ريحانة تجتلى يجاذبها خطرات العتاب
واذا انت نوارة تجتنى يصحك المنى من رياض التصابي
ليالي والعيش سهل الحجاب دقيق الحواشي طلق الجناب
رميتك طيرا بدوح الصبا وصدتك ظبيا بوادي الشباب

النثر يوم تجهم محياه ودمعت عيناه وبرقعت شمسه الغيوم ونثرت صباه اللولو المنظوم يوم يكاد يبطر من النظارة صحوه وينبش من الاشارة صوه ويحيي الرميم اعتلاله ويضبي الحليم جماله وقد اختلسنا زهرته ونظمتنا في سلكه بهجته يوم صرف عنه الزمن صرفه وغمض عنه الحدثان طرفه وزفت اليه الاماني ابكارها واطلعت عليه شموسها واقمارها وهزت فيه المدام اعطاف ندامه وصار السعد والاقبال خادمهم وخدامه وكتب بعضهم الى

صديق له يستدعيه اليه هذا يوم تغيبت شمسه بقناع الغمام وذهبت كاسه بشعاع المدام ونحن من نظير النوار على تصايد النظار ومن بواسم الازهار في لطايم المسك والعطار ومن غر الندمان في روض البستان ومن حركات الاوتار ونغمات الاطيار في جنات ذات افنان وانهار ومن سقاة كؤوس المدام بين حور وآرام فرايك في مصافحة الاقمار ومنافحة الانوار اعلى والسلام يوم غفل عنه الزمان فلم يرمقه بطرف ولا يطرقه بصرف ارخت فيه المسرات عهدها وابرزت له الاماني خدها واوشعت فيه لماها واباحت للزوار جناها ونحن ننتقل من القصور الى الغرفات ونتعاطى الرحيق بين تلك الشرفات يوم قد صقل فيه الطل ازهار الربيع فجلا خشها وسقاها سقيا روى عطشها يوم حلت فيه الشمس في بروج شرفها واكتست فيه الارض فنون تزخرفها والدوح تميس معاطفه والزهر يجل من بهجته قاطفه ووصف رجل لذة بلاده فقال شهدت بها اياما كانما تصورت من لحظات الاحباب او قدت من صفحات الشباب

فصل في تقلبات الايام وتلونها في احوال تدبيرة القضاء والقدر

قال الله تعالى جل اسمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بالرحم عند الحمل ملكا يدعى للجنين فيقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فيكون نطفة ثم علقة ثم مضغة فاذا استكمل ذلك امر باربع كلمات يا رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد

فما الرزق والاجل فيكتب في بطن امه وقال لعماد بامعاد بيقل
هك ما قدر لك يابيك واعلم انه لو اجمع اهل السماوات والارض على ان
ينفعوك بشي لم يقدره الله لك لم يقدرون على ذلك ولو اجمع اهل السماوات
والارض على ان يضروك بشي لم يقدره الله عليك لم يقدرون على ذلك
جف العلم بما هو كاين وقالت الحكماء اذا كانت مغالبة القدر
حقا فالسخط منه حمقا وقيل المقادير تبطل التقادير وقيل اذا
حلت المقادير بطلت التدابير وقيل حل القدر وبطل الحذر وقيل
من رضي بالقدر استخف بالغير وقال الحارث بن كعب

شعر

يمثل ذو العقل في نفسه مصايبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا
وذو الجهل يجهلها مرة ويبنى مصايب من قد خلا

وقيل كل شي يستطاع قلبه الا الطبيعة وكل شي يستطاع
رده الا القضاء وقال القضا غالب والاجل طالب وقيل
اذا وقع القضاء ضاق الفضاء

شعر

اذا عقد القضاء عليك عقدا فليس يحله الا القضاء

وقيل مساعدة الاقدار خير من الاعوان والانصار وقيل
مواقع اقدار المالك خير من مواقع امالك وقيل اذا لم يكن ما تريد
فرد ما يكون وقيل اذا لم يساعدنا القضاء ساعدناه وقال
ابن المعتز اعرف الناس بالله تعالى ارضاهم باقداره وقيل ان حكمة
الله وقدرته ليقضيان على العقول في النفوذ في بعض الامور حتى

يتم قضاوه وقدره وقيل الدليل على ضعف الانسان انه ربما اتاه
ما يحب من حيث لا يرتقب وما يكره من حيث لا يجتنب وسال
رجلا عليا كرم الله وجهه عن القضاء والقدر فاعرض عنه فالح عليه
ثانيا وثالثا فقال له عليه السلام اخلقك كما يشاء ام كما تشاء
فقال لا بل كما يشاء فقال افيميتك كما يشاء ام كما تشاء فقال
لا بل كما يشا فقال افيحييك كما يشا ام كما تشا فقال لا بل
كما يشا قال افيحشرك كما يشا ام كما تشا قال لا بل كما
يشا قال افيدخلك حيث يشا ام حيث تشا قال بل حيث يشاء
قال قم فليس لك من الامر شي وقيل لبعض علماء بني اسرائيل صف
لنا القدر فقال كفاكم حظ الجاهل وحرمان العاقل وقيل ان
المنصور اعتقل رجلا واطال حبسه فجلس يوما في دار المظالم فرفعت اليه
قصة مترجمة باسم ذلك الشخص يذكر فيها طول سجنه ويبا له الصدقة
عليه بالاطلاق فقال المنصور لا والله هذا مفسد وليس له الا الشنقة ثم اخذ
الرقعة واراد ان يوقع عليها ليشنق فوقع عليها ليطلق ثم ضرب عليها
وكتب ثانية ليشنق فوقع ليطلق هكذي ثلاث مرات ثم قال يطلق
على رغم انف المنصور ولما قدم موسى ابن ابي نصير بعد فتح الاندلس على
سليمان بن عبد الملك فقال له انت ادهى الناس واعلمهم فكيف طرحت
نفسك في يدي سليمان فقال موسى ان الهدهد يرى الماء في الارض
على ماية قامة وينصب له الفخ بالدودة فيقع فيه ولا يبصره وحكي
ان بعض التجار اجتاز وبخربة فاووا اليها ليلا وكان بها حايطا مايلا
وكان فيهم رجل قد انعزل عنهم ونام خارجا عن الخربة خوفا من

الحايط وسالهم ان يوافقوه فلم يفعلوا فلما اصبحوا خرجوا سالمين ودخل
هو ليقتبس نارهم فانقض عليه الحايط فمات وذكر الموبذ انه جاء سيل
يحمل الاثقال والديار والشجر وكل شي اصابه من الحيوان والناس
الى البحر وكان في الجملة صبي نايم في المهد فتعلق المهد في بعض الشجر
وذهب السيل فاصبح الجميع قد تلف والصبي معلق بالشجرة سالما

قال ابن الرومي — شعر

غلط الطبيب علي غلطة مورد   عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما   غلط الطبيب اصابة الاقدار

مفرد

واذا خشيت من الامور مقدرا   وهربت منه فنحوه تتوجه

اخر

سيكون ما هو كاين في وقته   واخو الجهالة متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكاين   ولعل ما ترجوه ليس يكون
ما لا يكون فلا يكون بحيلة   ابدا وما هو كاين سيكون

اخر

كن عن همومك معرضا   وكل الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق   وربما ضاق الفضا
ولرب امر مسخط   لك في عواقبه رضا
والله يفعل ما يشاء   فلا تكن متعرضا

اخر

دع المقادير تجري في اعنتها   ولا تبيتن الا خالي البال

يوما تريك

الثامن

يوما تريك خسيس القدر مرتفعا   الى النجوم ويوما تخفض العالي
خذ نصيحة ذو خبر مجربة   ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين رقدة عين وانتباهتها   يغير الله من حال الى حال

اخر

استغفر الله خيرا قد رضيت به   فبينما العسر اذ دارت مياسير
ترجو امورا فما تدري اعاجلها   خير لنفسك ام ما فيه تاخير

اخر

الجد املك بالفتى من نفسه   فانهض بجد في الحوادث او ذر
ما اقرب الاشياء حين يسوقها   قدر وابعدها اذا لم يقدر

القاضي التنوخي

اقام على المسير وقد انيخت   مطاياه وغرد حاديا ها
وقال اخاف غادرة الليالي   على نفسي وان لقى رداها
ومن كتبت منيته بارض   فليس يموت في ارض سواها

الرئيس ابو الفضل

طبعت على ما في غير مخير هواي   ولو خيرت كنت المهذبا
اريد ولا اعطى واعطى ولم ارد   وقصدي على ان انال المغيبا
واصرف عن قصدي وعلمي مقصر   وامسي وما اعقبت الا التعجبا

بعض العراقيين

نفسي تنازعني اقول لها اصبري   موت يريحك او علو المنبر
ما قد قضى سيكون فاصطبري له   ولك الامان من الذي لم يقدر
فتيقني ان المقدر كاين   حتما عليك حذرت ام تحذري

قيل لما صعد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الى المنبر تذكر ما كان عليه في الجاهليه وما آل امره اليه في الخلافه وما انعم الله عليه

فانشد وجعل يقول

فهون عليك لان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها

فصل في الحظوظ والدول

قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وقالت الحكماء الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لن تدفعه بقوتك وقال الاهوازي الدنيا ربما اقبلت على الجاهل بالاتفاق وادبرت عن العاقل بالاستحقاق فان اتاك منها سهمة مع جهل او فاتك منها مضغة مع عقل فلا يحملنك ذلك على رغبة في الجهل والزهد في العقل فدولة الجاهل من الممكنات ودولة العاقل من الواجبات وليس من امكنه شي من ذاته كمن اسوجبه بالته وادواته وقيل دولة الجاهل كالروضة على المزبله وقيل لا تنظر الى احد بالمكان الذي رتبه فيه زمانه فان الزمان لا يعطي احد باستحقاق اما بزيده واما بنقصه ولكن انظر اليه بقيمته في الحقيقه فانه مكانه الطبيعي وقيل ليس للمرأ ان يفرح برتبة جليلة نالها بغير عقل ومنزلة جميلة حلها بغير فضل فان الجهل ينزله منها ويزويه عنها ويحطه الى رتبته ويرده الى قيمته بعد ان يظهر عيوبه ويكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا ووليه معاديا كما قال الشاعر

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

وقيل دولة الجاهل كالغريب الذي يحن الى النقله ودولة العاقل

كالغريب

كالغريب الذي يحبو الى الوصله وقيل من قدمه الاتفاق اخره الاستحقاق وقيل دولة الجاهل عبرة العاقل وقيل دولة الاشرار محنة الاخيار وقيل اذا ملك الاراذل هلك الافاضل واذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع وقال الشاعر

واذا تفرزن بيذق في مجلس فالراي ان يتبيذق الفرزان

وقيل اذا ساد السفل خاب الامل وقيل من اعظم النوازل دولة الاراذل وقال الشاعر

يقولون ساد الارذلون بعصرنا وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان وانما تفرزن في اخرى الدسوت البيازق

وقيل ان رجلا خير بين امرين فابى ان يختار وقال انا بحظي اوثق مني بعقلي وكتب بعضهم الحصدقيه الامان الامان من مغايظ الزمان فكم رفع وضيعا ووضع رفيعا وكم حرم من كان حقيقا بان يرحم واهان من كان خليقا لفضله ان يكرم وكم قدم لصقال ملبسه جاهلا واخر لخلوق ثوبه فاضلا وكم شمل جوادبذده وكم كريم اخلاق على بساط الذل اقعده وكم احمق اوطاه ظهور الصافنات وكم عاقل اعجزه عن اليسير من الاقوات فصبرا صبرا سيجعل الله من بعد عسر يسرا لبعض الفلاسفة شعر

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا

اخر

وكم قايل مالي رايتك راجلا فقلت له من اجل انك فارس

اذا لم يكن صدر المجالس سيدٌ فلا خير فيمن صدّرته المجالس

اخر

ينال الغنى من عيشه وهو جاهلٌ ويكدى الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تأتى على الحجى هلكن ولو متْ جهلهن البهايم

اخر

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدًا اقصر عناك فان الرزق مقسوم
الرزق يسعى الى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم

اخر

ومن ظن ان الرزق يأتي بحيلة لقد كذبته نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لم ينام من السرى واخر يأتي رزقه وهو نايم

وكان لصاحب برهان الدين السنجاري رجلا جليل القدر وقد اقام مدة مديدة معطلا عن الوزارة ثم اتاه الحظ فاستوزر فبقي ثلاثة وعشرين يوما في وزارته ومات فلما حضرته الوفاة **انشد**

ولما انتهى التياق تعطفت عليّ وعندي من تعطفها شغل
اتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

فصل في الاقبال والادبار واحوالها **قالت** الحكماء اذا اقبلت الدنيا على انسان كسته محاسن غيره واذا ادبرت الدنيا عن انسان سلبته محاسن نفسه وقيل اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات للعقول واذا ادبرت الدولة خدمت العقول للشهوات وقيل اذا ادبر الدهر عن قوم كفا عدوهم مؤونتهم وقيل حركة الاقبال بطيئه وحركة الادبار سريعه كما ان العمارة بطيئه والخراب سريع والمقبل كالصاعد

درجة الى درجة والمدبر كالملقى به من فوق الى اسفل وفي امثال العامة اذا اقبل البخت فضع تحت فوق تحت **وقال** الاحنف بن قيس اذا اقبل الامر فليس للادبار فيه حيله واذا ادبر فليس للاقبال فيه حيله وقيل اذا ادبر الرجل اتاه الشر يطلبه من كل ناحيه وقيل من لم يتعرض للنوايب تعرضت له وقيل اذا ادبر الامر كان العطب في الحيله وقيل اذا انقضت المده لم تنفع العده وقيل اذا جا الحين غطى على العين وقيل لا يزال الانسان على حاله ما لم يعثر فاذا عثر مرة لج به العثار ولو مشى في الجاده **قال عمر** رضى الله عنه قل ما ادبر شيء فاقبل **وقال الاهوازي** زحل
علامات الاقبال اصطناع الرجال **وقال** ارسطوطاليس ما اعطى الاقبال احدا شيئا الا سلبه من حسن الاستعداد اكثر منه وقال ابو الفضل ابن شرف العاقل الذكي لا يظهر امره او يرتفع قدره كالسراج لا تظهر انواره حتى يرتفع مناره والناقص الغبي لا يبلغ الى نقصه الا بوضعه كهو جل السفينة لا ينتفع بضبطه الا بعد الغاية من حطه وحكي ان الحسن ابن سهل استاذن على الرشيد وكانت حالته قد اخذت في التناقص فقيل له انه مشغول فرجع فبلغ ذلك للرشيد فكتب اليه خنتني فاتهمتني فقال لا حول ولا قوة الا بالله اذا انقضت المده كان الحتف في الحيله والله ما انصرفت الا تخفيفا

شعر

الدهر لا يبقى على حالة لا بد ان يقبل او يدبرا
فان تلقاك بمكروهه فاصبر فان الدهر لا يصبرا

لبعض العرب

ان الليالي لا تبقي على حال والناس ما بين امال واجال

كيف السرور باقبال واخره اذا تاملته مقلوب اقبال
فصل في السعادة والشقاوة قال الله عز وجل ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المرء ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يبقى بينه وبينها باع ام
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان المرء
ليعمل بعمل اهل النار حتى يبقى بينه وبينها باع ام ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **وقالت** الحكما السعادة اربع
سلامة الخلقة وجودة العقل وتاتي المطلوبات والمحبة في الناس
وقيل اول السعادة حسن الصورة وقيل سعادة المرء ان يطول عمره
ويرى في عدوه ما يسره وقيل اسعد الناس من جعلت النعمة وطاه
والعافية غطاه والعقل عطاه وقيل اسعد الناس من كان العقل له مشا عل
وهو لذلك المساعدة اهلا وقيل الشقي من شقيت به رعيته وقيل الشقي
من لا يثق باحد من سطوته ولا يثق به احد من سو فعله وهو اولى الناس
بان يرحم وقيل اشقى الناس من ذهبت مادته وبقيت عادته وقيل الشقي
من كان مشغولا بلا دين ولا دنيا وقيل الشقي من كان في سخط الخالق
وشماتة المخلوق وقيل السعيد من اتعظ بغيره والشقي من اطاع هواه
وكفاك تاديبا لنفسك ما تكرهه من فعل غيرك **فصل**
في التغير والانتقال من حال الى حال قال الله تعالى يقلب الله الليل
والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال عز جلاله كل يوم
هو في شان وقالت الحكماء من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية
ما يكره وقيل في جدار السلامة تدب عقارب الآفات وقيل

ان الدهر

ان الدهر اذا اعار فاحسبه قد اغار وقال الاهوازي من سره حسن
المواهب شاءه قبح المصايب وقيل اذا استولت عليك السلامة
فتوقع العطب واذا هنأتك العافية فارتقب البلا واذا اطمان بك
الامر فاستشعر البلا والخوف واذا بلغت نهاية الامل فاستعد لحلول
الاجل **ووجد** بجنبر بفارس حجر عليه مكتوب خمسة اسطر وهي
ايها المعافا ابشر بالبلا ايها السالم توقع العطب ايها الامن خذ اهبة
الخوف ايها الموسر استعد للعسرة ايها البالغ امنيته تهيا لحلول الاجل
ووجد باصبهان على حجر مكتوب العافية مقرونة بالبلاء والسلا مة
مقرونة بالعطب والامن مقرون بالخوف والاجل مقرون ببلوغ الامنية
ووجد مكتوبا على باب من ابواب كسرى زمام العافية بيد
البلاء وكسر السلامة بجبر جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف
فلا يكون في حالة بين هذه الثلاثة الا ويتوقع ضدها وقيل كل منحة الى
انتقال وكل محنة الى زوال **ذكر المسعودي** قال جا رجل
الى عطار فقال ضع لي في هذا الطبق بهذه العشرة عطرا فاخذه واراد
الانصراف واذا دابة صدمته فارمت الطبق واتلفت ما فيه
فبكى الرجل بكاء شديدا فاجتمع الناس عليه وجعلوا يهونون عليه حاله
ويصغرون له الامر فقال والله ما بكائي لفقد هذه العشرة دراهم فانني
كنت في بعض القفول ومعي كيس فيه اربعة الاف دينارا وجواهر
ثمينة فضل مني وما بكيت عليه ولكن قد ولد لي في هذا الوقت
مولود وما كنت املك سوى هذه العشرة فقلت ان نفقتها فذعت
وبقينا حيارى فاشتريت بها هذا لا تسبب به وانفق فايدته علي

الطفيل فلما نلت هذا علمت انني لا اقدر اعود اليهم واتركهم واهوية وكان بعض الجياد حاطرا فاخذ بيده ومضى الى منزل ذلك الجندي فادخله الى منزله ووضع له طعاما وقال متى عدم هميانك قال في الوقت الفلاني في الفعل الفلاني قال ما علامته قال كذا وكذا واخرج له الجندي الهميان بعينه ففتحه فوجده بعينه لا يزيد ولا ينقص فاخذه ومضى الى اهله مسرورا وبكى الجندي بكاء الشديد فقالوا له اهله ما بكاوك اندمت كيف دفعته الى صاحبه فقال حاشا لله وانما كان لي مدة طويلة اسال الله سبحانه وتعالى ان يجمع بيني وبين صاحب الهميان حتى ادفعه اليه وما قد بقي لي حسرة ولا حاجة في الدنيا واظن ان اجلي قد تقارب فلم شهرا الا ومات رحمه الله تعالى ولما انزل الله تعالى على الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ففرح الصحابة كلهم الا ابي بكر رضي الله عنه فانه بكا بكاء وقال ما تم امر الا ونقص سريعا فكان موت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك السنة في ذلك العالم

قال الشاعر

اذا تم امر بدا نقصه ** توقّ زوالا اذا قيل تم
حلاوة دنياك مسمومة ** فما يوكل الشهد الا بسم

قال اخر

اذا ساعدتك الحال فارقب زوالها ** فما هي الا مثل حلبة اشطر
وان قصدتك الحادثات ببوسها ** فوسع لها صدرا التجلد واصبر

فصل في الشغل والفراغ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يكره العبد البطال قالت الحكماء من لزم الصحة والاستقامة لزمته

العمل في ال

العمل في السلامه وقيل ان كان الشغل مجهدة فان البطالة مفسدة وقيل وقيل تناط بك الامال ما اتصلت بك الاشغال وقيل اشد الناس غما من رأى غيره في الموضع الذي هو به اولى وقيل من الفراغ تكون الصبوة وقيل لافلاطون ما العشق قال شغل قلب فارغ اعتذر بعض الوزراء الى ابي العينا فقال له اعذرني فانني مشغول فقال اذا انفرغت لم يبق لنا اليك حاجة وشكى بعض الوزراء كثرة طلب الناس للحوايج والالحاح عليه فقال له انزل عن شغلك وانا اضمن لك ان ما يقربك احد منهم فقال اذا رضينا بالطلبات

شعر

لقد هاج الفراغ عليك شغلا ** واسباب البلاء من الفراغ

اخر

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما ** تناط بك الامال ما اتصل الشغل

اخر

افرغ لحاجتنا ما دمت مشغولا ** لو قد فرغت لما اصبحت مامولا

اخر

ليس للحاجات الا من له ** وجه وقاح ولسان صيرفي وغدو ورواح

فصل في الامن والخوف المرض حبس البدن والخوف حبس الروح وقيل انس الامن يذهب وحشة الوحده ووحشة الخوف تذهب انس الجماعه وقال حسن البصري ان خوفك حتى تبلغ في الاخر الامن اوفق لك من امنك حتى تبلغ الخوف في الاخر وقال سقراط الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وقيل ادوم الناس سرورا الرجل الامن وقيل اطيب الناس عيشا امنهم وقيل رب

أمن سببه الخوف وقال بعض الوعاظ اذا اردت ان تعيش آمنا
فاسئل عن الذنوب وقيل لا عيش لخايف ولا راحة لغني وقيل اذا
دنوت من الخوف تأمن وقيل لا شيء لا تخف وقيل ليس عليك باس عليك
ما لم يكن منك باس وقيل من اوعرت صدره فقد اسند عيب شره
قيل للاسكندر من الذي لا يخاف من احد قال الذي ما يخاف احد منه
وقال نوشروان من خاف شرك فسد امرك وقال ازدشير لا ترجو خير
من لا يرجو خيرك ولا تامن جانب من لا يامن جانبك وقال معاويه من لم
يامن شرك لم يحب خيرك وقال قيس بن حازم من خاف صولتك تاصب دولتك
وقال من كثرت مخافته قلت آفته ومن قل وجله قرب اجله
وقيل من قل توقيه كثرت مساويه وقال الحسن شدة الحذر من
ضعف اليقين وقيل الفزع يخرس اللسان ويضعف الحجة وقال اكثم
بن صيفي احذر الكلام في مجالس الخوف فان الخوف يذهل العقل
الذي منه يستمد **فصل في الشدة والبلاء** قال الله عز وجل
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
وقالت الحكماء ابلغ الشكوى ما نطق به لسان البلوى
اصدق المقال ما نطقت به صورة الحال وقيل عيان الحال ابلغ واصدق
وانباء حال **قال مبتلى** **شعر**

لسان الحال افصح من لساني ... وحالي عن بياني ترجماني
فظاهرها اعم من ضميري ... وباطنه بشاهد بالعيان

وقيل من زال ملكه طاب هلكه وقيل من مررت حياته

طابت وفاته

طابت وفاته وقيل اشد الناس غما من زالت نعمته وبقيت شهوته
وضعفت قدرته قيل لبعضهم اخرج هذا الهم من قلبك قال لم يدخل بامري
حتى اخرجه وقال فيثاغورس الحكيم كما الارياح تشب النار
وتذكيها كهذه الشدايد تظهر محاسن الرجال وتبديها وقال اخر الشدة
نار وابن آدم جوهر فاذا القي في النار ان كان جوهرا خالصا لم تؤثر فيه
وان كان ناقصا احترق كتب ابو اسحق الصابي الى بعض الخلفاء لما
اعتقله واراد قتله ما من يوم يمضي من نعمتك الا ويمضي مثله من بؤسي
ط وكلا الحالين تزول والامر قريب والحكم لله عز وجل وقال سقراط
الحزن للمبتلين حتى يتخلصوا افضل من الفرح لاهل السلامه

قال الشاعر

فان تحض حالي وحالك مرة ... بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
ترى كل يوم مر من بوس عيشتي ... عليك بيوم من نعيمك يحسب

فصل في الرضى والتسليم قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم واولئك هم المهتدون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
نعمة وان تقادم عهدها فيجددها العبد بالحمد والشكر الا جدد الله له
ثوابها واجرها وقالت الحكماء كن بالرضى عاملا قبل ان يكون له
معمولا وصرا اليه عادلا والا صرت اليه معدولا وقيل من اخلص
التوكل بطل التعمل وقيل انما الكبير الماهر من استسلم في قبضة
القاهر وقيل ان ابن آدم كالطير الذي يعلق في الشباك فكلما اكثر
خبطه النفث به وان سكن فهو اروح له وربما يفلت **وقيل**

العاقل ان الاقتراح على العالم بالصلاح وقيل معارضة العليل طبيبه
يوجب تمريضه وتعذيبه وقيل لنبيست الموارد والمصادر ففوض
الى الواحد القاهر وقيل سخط العبد بحكم سيده انكار لحقه
وفرار من رقه كما ان سخط قضاء القاضي تجويز لحكمه وتجهيل لعلمه
وقيل ما يحقق بالعبودية من لم يبشره من مولاه ما يبشره من سواه وقيل
من اطرح الاقتراح افلح واستراح وقيل ذروة الايمان الصبر للحكم
والرضى بالقدر قال الشعبي اذا اصبحت تابني من حيث لا احتسب
اكثر ما تابني من حيث احتسب وقيل لبعض نساء العرب من اين
تعيشون قالت من حيث لا نعلم فاننا لو عشنا بعلمنا لم نعش ابدا
وقال بعض الحكماء المومن لا تشغله كثرة المصايب وحلول النوايب
عن الرضى بافدار الله والتسليم لحكمه كالحمامة التي توخذ
فراخها من وكرها ثم تذبح ثم تعود هي الى الوكر بعدهم وتفرخ به ثانيا
وقيل ان ذنون المصري راى في المنام ان الله سبحانه وتعالى يامره بالتزوج
بشعوانه الراعيه في البلد الفلاني فدعا الله تعالى ان لا يشغله عن العباده
مرارا ثانيا وثالثا فقدم الخبرة وقصد بلدها واتاها من حيث لا تعلم مراقبا
لطريقتها فوجدها على عين كل زادا تها نا فلما اتى الليل راقبها
قال لعلها تنوم الليل اذ لم تصوم النهار فراها نايمة الى الصباح فبقي
متحيرا من شانها فلما كان اليوم الثاني سالها ما اسمك ايها المومنة
قالت ان كنت ذنون فانا اناهي شعوانه فافعل ما امرك الله به سبحانه وتعالى
فتعجب ان لها موهبة من الله سبحانه وتعالى بالكشف فقال لها بالله
عليك با استعيني هذه المرتبة ولا تقومين الليل ولا تصومين النهار فقالت

ياذنون ١٠

يا ذنون بالرضى والتسليم فانني ما كنت في حالة ونقلني الله منها الى غيرها
الا وكنت راضية والرضى والتسليم احد العبادات فتزوجها ذنون
رحمة الله عليهما وكتب بعضهم الى صديق له وكان في شدة يحيلك
في طلبك للخلاص كتخبط الطير في الشرك فانه يلقي نصيبا وربما اوثقه
اورثه عطبا ولعل صاحبه يريد ان يملكه لا ان يهلكه وقال بعض الحكماء
من الدلالة على ان العبد متصرف مغلوب ومدبر مربوب ان يتبلد رايه
في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب فاذا كان كذلك
كان تدبيره في تدبيره واغتيا له في احتياله وهلكته في حركته وقال
بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا دهمه ما لا قبل له به ان يلزم قلبه التسليم
الى حكم الحكيم واهب العقول وقاسم الحظوظ ولا يضيع مع ذلك نصيبا
من الدفاع بحسب طاقته فانه ان لم يحصل على الظفر حصل على العذر

قال بعض الملوك

اذا انا لم ادفع قضاء كرهته بشي سوى سخطي له وتبرمي
تصبري له من حسن معرفتي به كما ان رضواني به من تكرمي

اخر

يامفزعي فيما يجي وراحتي فيما مضى
عندي لما تقضيه ما يرضيك من حسن الرضا

اخر

ويا رب مكروه جاء من حيث لم تخف ومبسور امر في الذي انت خا بعث

اخر

لا بابس المران تحسبه ما يحسب الناس انه عطبه

يشوك الشيء قد يبس وكم نوه يوما بخامل لقبه

اخر

ولرب خير حاصل من حيث ننتظر المصايب

اخر

دعها سماوية تجري على قدر لا تفسدنها برأي منك ارضي

بن ظفر

أيا من يعول في المشكلات على ما يراه وما يبتدره
اذا اشكل الامر فادرأ به الى من يرى منه ما لم تره
اذا كنت تجهل عقبى الامور وما لك حول ولا مقدره
فكم ذا الغنى وعلام الاسا وفيما الحذار وفيما الشره

فصل في التاسي والعزا قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وقال بعض الحكماء التاسي جنة البلا وسنة النبلا وقيل التاسي درج الاصطبار وشعار الاخيار وقيل ينبغي لذي البصيرة ان يرى النعم المستعارة في صورة العواري المرتجعة والودايع المنتزعة فاذا لم يجعل ذلك اعظم فقدها وجود المنعم اذا استردها وكان يصيبه الهلع وزاده الجزع وقال افلاطون لبعض ارباب النكبات لا تشغل فكرك فيما ذهب منك وانما اشغله فيما بقي عليك شعر

بعض الملوك

نحن من قد علمت باسا وحلما ولنا المنزل الرفيع الاعز
ولنا انفس عوارف بالدهر نتاسى حيث الاسى يستفز

وقال ايضا

وان نزلت بنا كبرا الرزايا تاسينا باقوام كرام

اخر

تر بني دهري فلم يكفني اطمع في تانيس تغريبه
ثم نباعني فلم يكفني اجزع من اصناف تعذيبه
والحمد لله على حكمه فقوتي منه وحولي به

الخنسا

الا يا صخر لا انساك حتى افارق عيشتي وازور رمسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتاسي

اخر

في الذاهبين الاولين من الرجال لنا بصاير
لما رايت مواردا للناس ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

لبعضهم الحصدانه تعزيه

اني اعزيك لا اني على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

اخر

ذهب المداوي والمداوى والذي جلب الدواء وباعه والمشتري

فصل في الصبر والفرج

قال بعض المفسرين في الصبر سبع فوايد المعية قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وقال عز من قايل وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهد وبلوغ الامنية قوله تعالى وتمت كلمة ربك على بني اسرايل بما صبروا والظفر قوله تعالى وارتفاع الغرفات قوله تعالى اوليك يجزون الغرفة بما صبروا وعطاء الاجر بلا حساب قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال بعض الحكماء الصبر صنفان صبر على ما يكره وصبر عما يحب وقال حكيم اخر الصبر صنفان صبر الاشباح وهو صبر العوام وصبر الارواح وهو صبر الخواص وقال اخر الصبر تجرع الغصص وانتظار الفرص وقيل ظل الصبر ظليل ومضله ذليل وقيل الصبر درج ينتهي من عرج الى روح الفرج وقال فيثاغورس اربعة من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الفاقة والصبر على الملمات وقيل لن ينال المرء القليل مما يحب الا بالصبر الكثير على ما يكره وقيل الصبر اعلى منازل الكرام وقيل الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل الصبر عند الغلبة اهون من ركوب الهلكة وقيل الصبر عند الصدمة الاولى اعاذنا الله منها وقيل ان كان الصبر مرا فعا حلوة وقيل من تبع الصبر تبعه النصر وقيل اللئام اصبر اجسادا والكرام اصبر انفسا قال ابن المعتز الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت والعدو وقيل اقل فوايد الصبر على المكروه تنغيص لذة

العدو والشامت

العدو والشامت وقيل اصبر مختارا اما ماجورا والا صبرت مضطرا او موزورا وقيل الصبر مطية لا تكبو وسيف لا ينبو وقيل من صبر نال المنا ومن شكر حصل النعما وقيل الجزع للمصايب الملقاة كفر النعم المبقاة وقيل المصيبة بالصبر احدى المصيبتين وقيل الجزع للمصيبة الحادثة مصيبة ثالثة لانه فقد المفقود وفقد الاجر والجزع فهم ثلاث مصايب وقيل كل شي يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر وقال بعض الحكماء ما اجمل الصبر على ما لا بد لك ان تصبر عليه وقال ارسطوطاليس ما احسن الصبر لولا ان النفقة عليه من العمر وقال حكيم ما الجزع فيما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وقال علي كرم الله وجهه ان للنكبات اوقات ينتهي اليها فينبغي للعاقل ان ينام دونها فمكابدتها لزوالها زيادة في نكالها وقال فيثاغورس لو امرنا بالجزع عند المصيبة لكان اخر امرنا الى الصبر فكيف وقد امرنا بالصبر فترك الجزع اولى وقال بعض الحكماء العلم خليل المومن والعقل دليله والعمل قايده والرفق لده والبر اخوه والصبر امير جنده وقيل ان في الصحيفة الصفراء المعلقة في اعظم هياكل الفرس مكتوبا كما ان الحديد يعشق المغناطيس فكذلك الظفر يعشق الصبر فاصبر تظفر وقال بعض الحكماء من صبر على الطمع في الخلق ادخله الصبر على الورع ومن صبر على الورع في الدين ادخله الصبر الى الزهد في الدنيا ومن صبر على الزهد في الدنيا ادخله الصبر الى الصبر على اذية الخلق ومن صبر على اذية الخلق ادخله الصبر الى الاحسان اليهم ومن

صبر على الاحسان الى المسيئين كان الله وكيله وحسبه وقبل
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن من الحسن عليه الصلوة والسلم
كمال عقله الشريف قال له يا حسن اذا اتى اليك عبد من عبيد الله بما
تجازيه قال احسن اليه يا رسول الله قال فاذا اتى اليك ثانية وثالثة قال
احسن اليه قال فلا تزال تحسن وهو يأتي قال نعم يا رسول الله لا ازال احسن
وهو يأتي حتى القى الله تعالى محسن وهو مسئ فعلم ان عقله كاملا وكتب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله
في الرضى فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وقافيتا غورس الحكيم
الصبر يورث البر والجزع يورث السقم وبالسقم يكون الهلاك
وقال لا يكون العاقل الا انا في الهم عن نفسه لامرين احدهما ان كان لما
دهاه من الامر المكروه مدفع احتال بخاطر غير مشغول ودبر
حيلته وان لم لما دهاه مدفع كانت حيلته الصبر قال العتبي
كنت يوما في البادية بحاله من الغم فالقى في روعي بيت شعر
فقلت منشدا ارى الموت لمن اصبح مغموما له اروح
فسمعت هاتفا يهتف بي اسمع صوته ولا ادري شخصه فانشد

الا ايها العبد الذي الهم به برح
وقد انشد بيتا لم يزل في فكره يسبح
اذا اشتد بك الامر فذكر الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرتها تفرح

قال فحفظت الابيات وفرج الله عني قريبا وقال آخر شعر
اذا اشتملت على الناس الخطوب وضاق لما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واطمأنت وارست في اماكنها الخطوب
اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات اذا توالت يكون وراؤها فرج قريب

آخر

ساصبر حتى ينجلي كل غمة وفاتي لما تهواه نفسي لمنادر
واني لبيبس العبد ان كنت آيسا من الله ان دارت علي الدوائر

آخر

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون
فاشى يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون

آخر

صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تجرعت ولو شربته جملة لاشمأزت

آخر

يصاب الفتى في رزقه برزية وما بعدها منها اهم واعظم
فان تصطبر فيها فاجر موخر وان تك مجزاعا فوزر مقدم

آخر

الصبر مفتاح كل خير وكل صعب به يهون
وربما نيل باصطبار ما قلت هيهات لا يكون

آخر

ويوم كان المصطلين بحره وان لم يكن نارا قيام على الجمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر

آخر

الصبر اولى بوقار الفتى من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حالة كان على ايامه بالخيار

آخر

احسب ان البوس للمرء دايما ولو دام شي عده الناس في العجب
لقد عرفتك الحادثات بوسها وقد ادبت لو كان ينفعك الادب
ولو طلب الانسان من صرف دهره دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب

آخر مفرد

لا تسال الدهر عن ضراء يكشفها فلو اردت دوام البوس لم يدم

غيره

اصبر على الدهر ان نابتك نايبة ولا تقولن ذرعي منه قد ضاقا
فبالنوايب يزداد الفتى شرفا كالنجم يزداد في الظلماء اشراقا

غيره

ولم ار مثل الشكر جارة نعمة ولا ناصرا عند الكريهة كالصبر
فما طاب نشر الروض الا لانه شكور لما اسدت اليه يد القطر
وما فضل الابريز الا لانه صبور اذا ما مسه وهج الجمر

علي بن الجهم

وعاقبة الصبر الجميل جميلة على واخلاق الرجال التفضل
ولا عار ان زالت عن المر نعمة ولكن عار ان يزول التجمل
ولا هم الا سوف يفرج قبله ولا حال الا سوف ان يتحول

آخر

ان يكن نابك

للشاعر

وان يكن نابك الزمان ببلوى عظمت عندها الخطوب وجلت
وتلتها قوارع باكتياب سئمت عندها الحياة وملت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها فالرزايا اذا توالت تولت
واذا ما وهت قواك وحلت كشف الله غمها فتجلت

آخر

اصبر لها غير محتال ولا ضجر ففي الحوادث ما يغني عن الحيل
وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

آخر

اذا النايبات بلغن النهى وكادت لهن تذوب المهج
وحل البلاء وقل العزاء فعند التناهي يكون الفرج

آخر

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظن ان لا تفرج

فصل في الفقر ومعاناته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افتقر لافسده الفقر وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو استغنى لافسده الغنى وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه كاد الفقر يكون كفرا وقال بعض الحكما اسرع ما يكون ذهاب الذهب وانتقاض الفضة وقيل الذلة مع القلة وقيل الفاقة هي الموت الاصغر وقيل الغنى محل مبجل والفقير مذل مبتذل وقيل لا فاقة كالفقر وقال بعض الحكما لا ادري اي الاثنين امر موت الغنى ام حبوة الفقير

وقيل من اظهر فقره فقد وضع قدره وقيل الاحتيال في الفاقه دليل على
الحماقه وقيل الفقير اقل عدوا من الغنى وقيل من استغنى قلبه عز فقيرا ومن
افتقر قلبه ذل اميرا وقيل من استغنى بعد فقره فان مذلة الفقر ورعبه
تبقى في قلبه اربعين سنة ومن افتقر بعد غناه فان الغنى يبقى في قلبه اربعين
سنة فارجيه وقيل الاقلال حصن العاقل من الرذايل وطريق الجاهل اليها
وقيل ما اقبح زوال النعم اذا زال معها التحمل وقيل الفقر يجمع العيوب
قال بعض الحكماء من نزل به الفقر لم يجد بدا من اطراح الحياء ومن
ذهب حياه مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي حزن ومن حزن فقد
عقله ومن فقد عقله واصيب فهمه كان قوله عليه لا له وقال بعض الحكماء
اذا افتقر الرجل اتهمه من كان له موتمنا واسا الظن به من كان
يظن به حسنا وقيل ما من خلة هي في الغنى مدح الا وهي في الفقير
ذم وقال الشاعر

يغدو الفقير وكل شي ضده والارض تغلق دونه ابوابها
حتى الكلاب اذا راته مقبلا حملت عليه وكشرت انيابها
واذا رات يوما فتى في ثروة لاذت اليه ولوحت اذنابها

والفقير اذا كان شجاعا سموه اهوج وان كان جوادا سموه مفسد
وان كان حليما سموه ضعيفا وان كان وقورا سموه بليدا وان كان
صموتا سموه عييا وان كان لسنا سموه مهذارا وقال بعض الحكماء ما
افتقر احد الا اجتمع فيه خمس خصال لم تكن فيه قبل فقره رقة في دينه
ونقص في عقله وفساد في رايه وذهاب من مروته واحتشامه وهي
اشدها استخفاف الناس وقال بعض الحكماء اذا ضاقت حالك فلا تشاور

الافلاس فانه

الافلاس فانه برمبك في المهالك ولا يشير عليك الا بالسو وقال زيتون
الشاعر لابنه يا بني اذا ذهب منك شي فلا تقل ذهب ولكن قل رددته
الى صاحبه لانه لو كان لك لما فارقك قيل ان بعض الظرفاء ورث من
ابيه مالا كثيرا فانفقه على اخوانه فلما افتقر ملوه وظهر له منهم ذلك
فجمع نفسه عنهم فبعد ذلك بقليل ورث من ابن عم له مالا كثيرا فلما سمعوا بذلك
اخوانه ارسلوا اليه يستعطفوه ويبذلون له الود والمحبة فكتب اليهم شعر

اشتق ما لك لا يغورك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال
اني مقيم على الزوراء اعمرها ان المحبب للاخوان ذو المال
كل النداء اذا ناديت يخلفني الا ندائي اذا ناديت يا مالي

وقال بعضهم

ولا تجزع اذا اعسرت يوما فقد ايسرت في الدهر الطويل
ولا تايس فان الياس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك غير خير فان الله اولى بالجميل
فان العسر يتبعه يسار وقول الله اصدق كل قيل

اخر

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

اخر

من شرف الفقر ومن فضله على الغنى لو صح منك النظر
انك تعصي الله تبغي الغنا ولست تعصي الله كي تفتقر

اخر

لما رأتني معرضا عن وصلها وتظنني مثل الزمان الماضي..
لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي..

اخر

لكل ضيق من الامور سعه والصبح والليل لا بقاء معه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه ويلبس الثوب غير من قطعه

مفرد للمريض

شغلت عن علتي بالفقر اجهده وعلة الفقر تنسي علة الجسد

اخر

فقر الغني يذهب انواره مثل اصفرار الشمس عند المغيب
والله ما الانسان في اهله اذا بالفقر الا غريب

اخر

وباكية تخشى علي من الردى وللموت خير من حياة على فقر
سأكسب مالا او اموت ببلدة يقل بها فيض الدموع على قبري

اخر

لا بد لي من سفرة انفي بها شك المريب
اما جوار كالمها يخطرن في الحلي العجيب
او قايل من ذا الذي يختال في كفن الغريب

اخر

وكم قد راينا من فتى متجمل يروح ويغدو وليس يملك درهما
يبيت يراعي النجم من سوء حاله ويصبح يلقى ضاحكا متبسما

والابشار

ولا يسأل المثرين ما في رحالهم ولو مات جوعا عفة وتكرما

للنثر في احوال الفقراء فقير لا يملك غير الجلد برده ولا له جلدة الا الرعده هو حي كالميت في بيت لا كالبيت ليس معه عقد على نقد فواده من الاكل على وعل غداوة الجوى وعشاوة الطوى قد احلت له الضرورة ما حرم الله عليه لا يستطيع من ظعنه باكل الزاد اذ اقرب اليه قد قصده الزمان بصنوف صروفه وقطع عنه مالوف معروفه فاصبحت حاله حايله بعد ان كانت حاليه ورخصت قيمته بعد ان كانت غاليه ذو عايلة اصواتهم من الجوع عاليه وعيشة من الجوع والصيف غير راضيه لا تمتد اليه راحة براحه ولا يجد من مواساة الصديق ما يدمل جراحه ولشدة ما عراه من الافلاس لا يجد شيا من القوت الا في ايدي الناس اصبح والايام تبارزه بنحوسها وتغيض عليه لباس بؤسها فحاله حالك وماله ما بل هالك وفرقيته تنافره وولده ينافره ونفسه ضعيف وجسده نحيف بيته مغطا بحمل الخمول وكسر الانكسار وقلبه حزين لعدم ما في اليمين من اليسار فقير يرفل في ملابس النزاهة والتعفف ويابا الاستعطاف والتكفف ابتزه الايام بزه انعامها وارتجعت منه هبة اكرامها كادته الايام وعادته وافاتته ما كانت قدما افادته وصرحت له عن كنايات نكاياتها، واسترجعت منه معارات مراعاتها

شعر

وما حط قدرا للسيف اخلاق غمده اذا كان لا ينبو وفيه مضاء

لكنها الايام ان صدعته بخطوبها وصرعته بعد السلم حروبها فما صدت بدعا، ولا ابتدعت صنعا هكذا تهمل الاطراف في الحرب وتقصد القلب بالطعن والضرب

شعر

وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

فقير خليت عليه عروس القناعة في معرض التجمل فهو ابهادا يسم التامل ولولم يتصيده الزمان بصرفه لما اعا واحدا من ابنايه لحظة من طرفه اراح باليأس من الناس قلبه الكظيم وسلك من الرياضة صراط مستقيم وعلم ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فقير قد علم ان الحريص محروم وطريقه خراب مذموم لو قنع بقوت فاه لاتاه وهو ملقى على قفاه فان الفتاح الرزاق هو الله فقير عفيف الفم والذيل نحيف الجسم والحيل قد جعله الجوع من الطوى كالهلال لو لم يلوح في وجهه نور الايمان لما كان للناظرين ان يبان ولولا حب له الشهوات لمات عطشا ولو جاء الى منزله الخليفة لما التقاه ولا اليه مشى بل مشتغل بالتسبيح والتقديس ومخالفة هواه وابليس ويحزن قلبه على ما فرط في صباه وليس له اشتغال الا بذكر الله وكلما غلب عليه ذكر ما سبق من الذنوب تلى الا بذكر الله تطمئن القلوب فسبحان الذي اشغله بمحبته عن ساير الشهوات وتركه في بحر هوا محبته غريق في الغمرات وجعله ما غلب عليه الغرام تايه في الفلوات لا يفكر في قوته من اين ولا يفرق بين ماء البير والعين وذلك لانه نظر بعين القلب لا بعين الراس وبنى داره على اقوى اساس وكلما تجلت له الدنيا قد قل اعوذ برب الناس فهو ان شاء الله من اهل الجنة بالعقل والفضل والقياس كلما عصره معطار الافتكار والافتقار قال يا نفس لا ابعد ولو احرقتني بنار بل اقول صبرا صبرا على ان يجعل الله من بعد عسر يسرا

فصل في الحاجة والسؤال للحاجة قال الله سبحانه وتعالى الذين

لا يسالون

لا يسالون الناس الحافا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لان يترك عبدا لك اغنيا خيرا من ان تتركهم يتكففون الناس وقال صلى الله عليه وسلم وجهوا ما لكم الى من تحبه قلوبكم وقال صاحب الحاجة ابله لا يرى الرشد الا في قضايها

شعر

صاحب الحاجة اعمى لا يرى الا قضاها

قال علي كرم الله وجهه لخواصه اذا كانت لكم حاجة فاكتبوها في رقاع فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجوهكم

شعر

ولم ارى قط اقبح من سؤال ولو سال الغنى ابن الطريق

وقيل الحوايج تضر الجوايح وقيل من سال فوق قدره استحق الحرمان وقيل استعينوا على حوايجكم بالكتمان وقيل استعينوا على قضاء حوايجكم بالوجوه الصباح وقال بعض الحكماء اذا منعت من حاجة طلبتها فليكن على نفسك في المسالة اكثر من غيضك على ما منعت منه ولا تتكل على الناس في شكوى الفاقة فان ذلك ينفر القلوب عنك ويثنيك طريق الاستقامة ويعتاد لسانك بالشكوى

وقال الشاعر

لا تشكون الى العباد فانما تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

وقال سقراط لقد رضي بالذل من كشف ضره للناس وقيل كتمان الفاقة كسترا لعوره

وقال الشاعر

ومن شر ايام الفتى بذل وجهه الى غير من حنت عليه الصنايع
متى يدرك الاحسان من لم يكن له الى طلب الاحسان نفس تنازع

القاضي ابو محمد رضي الله عنه

تالهف نفسي على شيين لو جمعا عندي لكنت اذا من اسعد البشر
كفاف عيش يكفاني ذل مسالة وخدمة العلم حتى ينقضي عمري

بعض المغاربة
نسيم الصبا بدوام العلا تمشي على الارض مشي البشير
وسر عنوا للشر حتى تحل بحل السيادة ربع الوزير
وقيل انامله انها ضوابر في قبضها للبحور
وفكر بحاجة ضيف له فواد مقيم وجسم يسير
له امل قبل وسك الرحيل طويل المقام مداه قصير

لبعض المغاربة ايضا
ما اعتاض باذل وجهه بسواله عوضا ولو نال الغنى بسوال
واذا السوال مع النوال وزنته رجح السوال وخف كل نوال

فصل في الغنا والمال قال الله تعالى ان الله يبسط الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرا زقين
وقال بعض لنا بعين كفا الغنا فضلا انه من صفات الله عز وجل وقال
بعض الحكماء يتشرف الوضيع بالمال ويتضع الرفيع بالاقلال وقيل
الامال معلقة بالاموال وقيل الدنيا بالمال والاخرة بالاعمال شعر
المال يرفع للدنى لسانه والفقر يزري بالفتى البهلول لا

وقال اخر
المال احسن ما ادخرت فلا تكن فيجمعه منه ودع تفصيله
ما حصل الناس العلوم جميعها الا لحيلتهم على تحصيله

وقيل الدراهم لاخراجات الدهر مراهم وقيل العين هي قرة العين
وقيل الزينة هو المال وما سواه محال وقال المامون انما يتكثر بالذهب
والفضة من قلا نعنده وقيل انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت

فلتوهب

فلتوهب وقال المال للملوك فريضة وللرعية نافلة وقيل من حسن حاله
استقبح محاله وقال افلاطون لان تموت وتخلف مالا لاعدائك خير من
الحبقي المضر والى صدقاتك وقيل البنا مفسدة للنساء لغلبة
شهواتهن على عقولهن وقيل بعض البخلاء قال الدرهم ذو جناح ان حركته
طار وانه محموم ان زعجته مات وقيل المال في الغربة وطن والفقر
في الوطن غربة وقال المتنبي شعر
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن لا له مجد
وقيل المال خير مال وقيل الغنى يورث البطر وقيل اشقى الناس
من جمع لغيره وقيل غنى النفس افضل من غنى المال وقيل المال مثال وقيل
طبع المال كطبع الصبي لا يوقف على حين رضاه وسخطه وقيل المال
لا ينفعك بنافعة ما لم يفارقك وقيل قد يكون مال المرء سبب حتفه
كما ان الطاووس يذبح لحسن ريشه قال يحيى بن معاذ المال كالعقرب
ان انت احسنت رقيتها والا لا تقربها قال علي امير المومنين كرم
الله وجهه خير اموالك ما اغناك وخير منه ما كفاك وقال الفضل
ابن الربيع ما اظن النعمة الا مستحفظا عليها لا تراها ابدا عند غير
اهلها وقال الاهوازي خير المال ما تراه يكون مجناه من الحلال
وصرفته في النوال وشر المال ما اخذته من الحرام وصرفته في
الاثام وقيل كثرة الاقتناء مجلبة العناء وقال بعض الحكماء المال
كالماء من استكثر منه لغير الحاجة غرق فيه وقال الاهوازي
شر المال ما لزمك اثم مكسبه وحرمت منفعة انفاقه وقيل انما
يعز الذهب في معدنه وقال بعض الحكماء لا تسمح لابنك ولا لخادمك

ولا امرائك فوق الكفاية فان طاعتهم لك بقدر حاجتهم اليك وقيل
لفيثاغورس الحكيم اي شي في غاية المفسدة للانسان فقال المال وقال
النظام الذهب لئيم لان الشكل لاسم شكله وهو ابدا اعدا اللئام اكثر
من الكرام وقيل لسقراط هل يغير قلب العاقل قلة المال قال اما
من كان كذلك فلم يكن عاقلا وذكر عنده المال فقال ما لي حاجة
في شي يكون يجمعه التعب ويحفظه اللوم وينميه الشح عليه ويتلفه الكرم
والسخاء وقال افلاطون لا ينبغي للعاقل ان يتمنى لصديقه الغناء فيزهو عليه
ولكن يتمنى له ان يكون مساويه في حالته وقيل لافلاطون ما بال
العلماء تاتي الى ابواب الاغنياء اكثر مما تاتي الاغنياء ابوابهم قال لمعرفة
العلماء بفضل الغناء وجهلة الاغنياء بفضل العلم وقال ديوجانس الحكيم انا
اغنى من الملك قيل وكيف ذلك قال لاني بالقليل الذي عندي اشد اكتفاء
منه بالكثير الذي عنده وقال اسوروس لتكن عنايتك في طلب المال
لتتفضل به لا لتبقيه كما ان الشريف يطلب الصيد ليتحف به لا لياكله
وقيل ان رجلان احدهما فقير والاخر غني خطبا ابنة ديقايوس الحكيم فاختار
الفقير فسألوه عن سبب ذلك فقال ان الفقير يرجى له الغنى والغني يخشى
عليه من الفقر كما قال الشاعر
الا ان بيت الفقير يرجى له الغنى ويخشى على بيت الغني من الفقر
وقيل من ملك العلم والغنى خاصة فقد حاز الرياسة على الناس
لانه بين خاصة وعامة فالخاصة تفضله بما يحسن لديه من العلم والعامة
تفضله بما يملك من المال وقيل اذا طلبت المال فاجعل زمن الاكتساب له
اقصر من زمن الاستمتاع به واذا طلبت العلم فاجعل زمن الارتياض به

والفكر فيه اطول من زمن الجمع له وقال بعض الحكماء الذهب في المنزل
كالشمس في العالم يستضاء به وانما طابت عند نفوس الزاهدين لانهم
مقتوا الحياة الدنيا والكون فيها لانهم لا يصلون الى الذي يأملون الا بعد
زوال ذلك وقال بعض الحكماء ليبذل ذو المال ماله في ثلاث مواضع
في الصدقة ان اراد الاخرة وفي مصانعة السلطان ان اراد المنزله
وفي الزينة والماكل ان اراد طيب العيش وقال يحيى ابن خالد ان الدنيا
اذا اقبلت لم تفني الاموال الا الانفاق واذا ادبرت لم يبقها بالامساك
وقيل اذا اقبلت عليك الدنيا فانفق فانها لا تفنى بالانفاق واذا ادبرت
واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال الشاعر
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب
وقال ارسطوطاليس لو ان رجلا وهبت له الدنيا بما فيها لم ينتفع منها
الا بالقليل الذي يرفع به الحاجة عن نفسه فاما ما سوى ذلك ففي موا ضعه
لا يبالى له وقال رجل يوما للمنصور من جملة كلام طويل ان كنت
يا امير المومنين تجمع المال لولدك فقد اراك الله طفل سقط من
بطن امه وما له في الارض مال ابدا وما من مال الا ودونه يد شحيحة فلا
يزال الله تعالى يلطف به ويعطيه حتى يكنز الذهب والفضة وتكثر
رغبة الناس اليه ولست الذي تعطي انت وانما الله الذي يعطي بغير
حساب وان كنت تجمعه لتشديد الملك وتقويته فقد اراك الله
تعالى في بني امية ما اغنى عنهم ما جمعوه من الذهب والفضة وما اعدوه
من الرجال والسلاح والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان كنت

تجمعه لطلب غاية هي احشم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق ما انت
منزلة الامنزلة لا تنال الا بخلاف ما انت عليه

قال العتبي شعر

اذا كنت ذا ثروة من غنا فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة تخبر انك من آدم

بعض المجان

اذا استثقلت او ابغضت شخصا وسرك بعده حتى التلاقي
فواصله بقرض دون رهن فان القرض داعية الفراق

الخثعمي

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فاولى ان تجود بها فالحمد من بعدها اذ ادبرت خلف
فلا الجود يفني المال والحظ مقبل ولا الجود يبقي المال والحظ مدبر
ايا جامع المال من حيلة يبيت ويصبح من ظله
سيوخذ منك غدا كله وتسأل من بعد عن كله
اذا ظن الغني بالمال حقا بان يصفع ويضرب بالنعال
فكل غني يتيه به غني فمرتجع بموت او زوال

حاتم الطائي

رو بدك ما يغني الثراء عن الغني اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر

بعض بني برمك

لما استويت وقلت قد كمل الغنا عند الغناء جاءله بحاجي
ولقد رايت عرى المنون تصرمت ولقد تصدى الوارثون المالكي

ابن بسام

ابن بسام

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يعود رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودیعة ولا بد يوما ان ترد الودائع

ابو الفرج

يا حريصا على الغنا قاعدا بالمراصد لست في شيبك الذي خضت فيه بنا صل
ان دنياك هذه لست فيها بخالد حل هذا فانما انت ساع لقاعد

النثر في المعنى

فلان هبت له نسمات النعمه وتمهدت له فرش الاطمانينه والهمه وافيضت عليه زهرة الدنيا ومطرته سحايب الغنا واتسعت امواله وتفرعت شعب حاله فلان ينظر بحبايا الحقايب وسرائر الصناديق وبطون الاكياس التي تعرج الظيق وضماير الاخراج المملوة الى حدود الاوداج لا يفكر في العواقب ولا يحذر من طاعن ولا صاادب

فصل في الاقتصاد

قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال بعض الحكماء اعتدو باموالكم لنبوة الزمان وجفوة السلطان وقيل التدبير نصف التيسير وقيل القليل مع الكفاف ابقى من الكثير مع الاسراف وقيل لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف وقيل لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وقيل القليل مع التدبير خير من الكثير مع التبذير قال الاهوازي الحازم من حفظ ما في يده ولا يوخر شغل يوم لغده وقيل من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين العرض والدين وقيل ما عال من اقتصد وقيل لا غيلة على مصلح ولا مال لمخرق وقال ارسطو ينبغي للعاقل ان

يكتسب ببعض ماله المحمده ويصون بالبعض نفسه عن المسأله وقيل
لاجود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد وقال فيثاغورس القصد احسن تبلغنا
الى الغايه وقال ان في استبقاء مالك جمال وجهك وابقاء عزك وصون
عرضك وسلامة دينك وقال الشعبي من لم يتبصر في معيشته
مات بغير اجله وقال فيثاغورس حفظك ما في يدك خير من التماسك
ما في ايدي الناس وقال ديوجانس عليك في امورك بالاعتدال فان
الزيادة عيب والنقصان عجز وقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الامور اوسطها وقال بعضهم شعر

عليك باوساط الامور فانها نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا
قليل المال يصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

ابو حبيبة

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا
فان صلاح المرء يرجع كله فسادا اذا الانسان جاز به الحدا

اما ما يدفع به الانسان عن عرضه او تقدمه بين حوايجه او يستديم
به مودة صديقه او يدفعه في دينه او يتصدق به لاخرته فذلك كله
ليس باسراف وهو مندوب اليه كما قال ارسطوطاليس عن الهديه ما
ارضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلّ السخايم ولا اعمد الصوارم
كمثل الهدية وقال ارسطو الهدية كما الحاجة تفتح الباب المصمت
كما قال بعض الظرفاء فاحسن شعر

واكرم من يدق الباب شخصا ثقيل الحمل مشغول اليدين
يبوا اذا مشا نفسا ونفخا وينطح بابه بالركبتين

واكرم من

من اكرم شافع ياتي الينا ابوا المنقوش فوق الصفحتين

فصل في السفر والغربه وفقد الاهل والاحبه الخبر المنقول
الصحيح ان المقتول غريب فهو شهيد وقال بعضهم تغربوا تنجحوا وقيل البركات
مكمنة في طي الحركات وقيل ان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض
بل فرقها واحوج بعضها الى بعض وقيل المسافر يبصر العجايب ويجلب
المكاسب ويكتسب التجارب وقيل السفر يشد الابدان وينشط
الكسلان ويشهي الطعام وينفي الاسقام وقيل من فضل السفر ان صاحبه
يرى عجايب الامصار وغرايب الاقطار ومحاسن الاثار وشوارد الاخبار
ما يزيده علما بقدرة الله وحكمته ويدعوه الى شكر فضله ونعمته
وقيل اهجر وطنك اذا نبت منه نفسك فربما اسفر السفر عن الظفر
وتعذر في الوطن بلوغ الوطر وقيل اكثر في الاسفار وبدوا الاحباب ليس
بينك وبين بلدك نسب خير البلاد ما حملك وقيل السفر احد اسباب
معايش الرجل الذي بها قوامه وعليها نظامه وقيل السفر قطعة من العذاب
وقيل العذاب قطعة من السفر وقيل شيان لا يعرفها الا من ابتلي بهما
السفر الشاسع والبناء الواسع وقال بعضهم اذا كنت في غير بلدك فلا تنس
ان لك في الذل نصيب وقيل الغربه كربه والقلة ذلة وقيل الغريب
ذابل رضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينظر وقيل الغريب
كالوحش النائي عن وطنه فهو لكل سبع فريسه ولكل رام رميه
وقيل الغريب ميت الاحياء قد جعله البين اثر بعد عين وقيل ليس
كل طالب نصيب ولا كل غريب يووب وقيل الغريب
من لا صديق له ولا حبيب وقيل الغريب في كل مكان مظلوم وفي كل

منزلٍ مهموم وكل من جمع باخوانه ولوكان في اوطانه فهو غريبٌ
كتب بعضهم الى صديق له ياسيدي انت من ابناء هذا الزمن
خليفة الخضر لا يستقر على وطن موكل بالتشبث تقطعه او يعيص
الارض تذرعه فحسب من نوى بعشرتك الاستمتاع ان يعدّك من
العوارى السريعة الاسترجاع وقال ذو جاش من سكن مصرا ليس فيه
سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قايم ونهر جار فقد اضاع
نفسه واهله وولده وقال العلوي **شعر**

فوّض خيامك عن ارضٍ تضام بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب

الحطيه اراد سفرا فانشد امراته

عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار

فاجبته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فاقام ولم يسافر وقال عبد الله بن عتبه

من انسته البلاد لم يرم فيها ومن اوحشته لم يقم
ومن يبت والهموم قادحة في صدره بالزناد لم ينم

وقال بن لبون

ذريني اجب شرق البلاد وغربها اعيش كريما او اموت بدائي
فلست ككلب السوء يرضيه مربض وعظم ولكني عقاب سماء
تحوم الحوايح بدرك الخصب حومها امام امام او وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لي تنكرت شددت الى الاخرى مطى اباى

وتموت لا الوي

وتموت لا الوي على متعذر وصمت لا اصغي الى النصحاء
كشمس تبدت للعيون بمشرق صباحا وفي غرب لوقت مساء

البحتري

واذا الزمان كساك حلة معدم فالبس لها حلل النوى وتغرب

الخثعمي

لبس اذ تحالك تر يا ذا الغنى سفرا لكن مقامك في فقر هو السفر

ابو تمام

وطول مقام المرء في مستقره يغيره لونا وريحا ومطعما

تهنية لبعض الاكابر بسفر

هنيا لك الارض التي بك اصبحت تروق الضحى منها وتندي الاصايل
فان تتنقل فلك البلاد وطالما تنقلت البدر المنازل

البستي

بلاد قد خلت منا لامر فقد تخلو من الدر الحقاق
وان ضاقت بلادكم بحر فما ضاقت الشام ولا العراق

وله

لئن تنقلت من دار الى دار وصرت بعد قرار رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى والشمس في كل برج ذات انوار

بن شاكر الاعمى

ملكت حمص وملتني فلو نطقت كما نطقت تلاقينا على قدر
وسولت لي نفسي ان افارقها والماء في المزن اصفى منه في الغدر
اما اشتفت مني الايام في وطني حتى تضايق فيما عزّ من وطري

ولا فضت من سوادا لعين حاجتها حتى تكون على ما كان في الشعر

الخثعمي

اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي

في طيب بلده

اقمنا مكرهين بها فلما الفناها خرجنا كارهينا

هذا نسبة قول ابن الحداد في الزوج وان كنت ذكرته في غير
موضعه فما قصدت به الا محاسن شعره حيث يقول

هبطت اليك من المحل الارفع عذراء ذات تحجب وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما امنت فلما واصلت كرهت مجاورة الخراب البلقع

فصل في حب الاوطان والحنين الى الاحباب والخلان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الوطن من الايمان وقال
صلى الله عليه لولا حب الوطن خربت بلاد السوء وقال بعض
الكرام من يحن الى وطنه واحبابه كما يحن الاسد الى
غابه وقال حنينك الى ارض مولدك من كرم محتدك وقيل
لا تجفوا ارضا بها قوابلك ولا تشكوا بلدا فيه قبايلك وكان الناس
منشوقون الى اوطانهم ولا يدرون ما العلة في ذلك فعبر عنه ابن

بن الرومي شعر

وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذالكا

ابو العتاهيه

ابو العتاهية

اذا كنت في ارض غريبا مرفها فلا تكثرن فيها رجوعا الى الو طن
وما هي الا بلدة مثل بلدة وخيرهما ما كان عونا على الزمن

المقالة الرابعة في غرايب الاقطار وعجايب
البحار والاعين والانهار والجبال والقفار وفيه ابواب

الباب الاول

في عجايب البحار فمن عجيب صنع الباري عز وجل ان البحر في
جانب من الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان
يكون الماء لابسا جميع وجه الارض كالمح في وسط بياض البيضة
وانما انحسر عن وجه بعض الارض لان الشمس لما قربت من الجهة
المعموره انجذب الماء اليها لان الماء من شانه اذا حمي ينجذب الى
الجهة بحماها بالبخار فلما انجذب الى هناك انحسر عن وجه الارض
من الجانب الذي يقابله من الشق الذي بعدت عنه الشمس والشق
الذي بعدت عنه الشمس فهو الشمال والشق الذي قربت منه الشمس
فهو الجنوب فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا
واما ارتفاعها وهيجانها فهو في اوقات مختلفة فاما الارتفاع فزعم
الحكماء ان الشمس اذا اثرت في مياهها لطفت وتحللت
وملات مكانا اوسع مما كانت فيه قبل فتدافعت بعض
اجزايها بعضا الى الجهات الخمس المشرق والغرب والشمال والغو ر
فيكون على سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة واما مد البحار
في وقت طلوع القمر فقد زعمت الحكماء ان قعر تلك البحار

منها صخور جلدة واحجار صلبة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وحلت مطارح اشعته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست عنها من هناك متراجعة سخنت تلك المياه وحميت ولطفت مكانا اوسع مما هي فيه وتموجت الى ساحلها ودفعت بعضها بعضا وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف فلا تزال كذلك مادام القمر مرتفعا الى وسط سمائه فاذا اخذ ينحط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزا وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار التي كانت تنصب اليها على عادتها فلا تزال كذلك الى ان يبلغ القمر الافق الغربي ثم يبتدي المد على عادته وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون منها المد ثم يرفعها فيكون منها الجزر واما هيجانها فهي كالاخلا اذا هاجت بالانسان ثم يسكن قليلا قليلا وللبحر مواد تمدها والا فالا فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلا قليلا والنظر في عجايب البحار يجمعه فصول.

فصل البحر المحيط

هو البحر العظيم الذي منه مادة ساير البحار وكل البحار الذي على وجه الارض خلجان منه وفيه من الجزاير المسكونة والخرابة ما لا يعلمه الا الله تعالى وهذا البحر لا يعرف له ساحل وقال ابو ريحان الخوارزمي ان في البحر الذي غرب المعمورة على ساحل البحر بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط ولا لج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من جهة البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف ببنطيس

وطوا زنده يمر على سور قسطنطينيه وبيضا بوق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبه ويخرج منه خليج عظيم في شمالي ارض الصقالبه اذا امتد الى ارض قريب من ملغار المسلمين ثم ينصرف الى نحو المشرق بين ساحله وبين ارض الترك ارضين وجبال مجهولة وخرابات غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من اعظم الخلجان يكون منه البحار الذي تسمى في كل موضع من الارض الذي تحاذيه باسم تلك الارض فيكون اولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى نحو معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى مقابلة الزنج وهذا البحر هو بحر عظيم لا يجاوزه مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بجبال القمر الذي تنبع فيه عيون نيل مصر ثم ينتهي الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس وبهذا البحر من الجزاير ما لا يعلمه الا الله تعالى فاما ما وصل اليها الناس فكثير كل جزيرة من عشرين فرسخ الى الف فرسخ والمشهور منها جزيرة قبرص وجزيرة شامس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية وفي جهة الجنوب جزاير الزنج وجزاير سرنديب وجزاير سقوطرى وجزاير الديبجات وجزاير الزانج واما بحر الخزر فانه غير متصل بالبحر المحيط ولا بشي من البحار وهو مستدير اذا اراد السايل ان يطوف به على ساحله لا يمنعه شي وقال الشمر قندي في كتابه ان ذو القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث

مركبا فيه قوما وامرهم المسير سنة كاملة لم يروا سطح الماء
فارادوا الرجوع فقال بعضهم لبعض نسير شهرا اخرا نطلع على
شي نبيض به وجوهنا عند الملك ونقلل الزاد والماء في الرجوع
فسار وشهرا اخر فاتوا بمركب في البحر فالتقيا المركبان ولم
يفهم احدهما كلام الاخر فدفع قوم ذو القرنين اليهم امرأة واخذوا منهم
رجلا ورجعوا به الى الملك فتزوجه امراة فولد ولدا يفهم بلسان
ابيه فقالوا له سل ابوك من اين جئت فقال من ذلك جانب البحر
فقالوا لاي سبب جئت قال بعثنا ملك نعلم حال هذا الجانب
قيل له وثم ملك قال نعم اعظم من هذا الملك قيل له فكم لكم
سايرين في البحر قال سنة كاملا **فصل بحر الصين**
هو متصل بالبحر المحيط آخذا من المشرق الى القلزم ومنه الى المغرب
وليس على وجه الارض بحرا اكبر منه الى البحر المحيط ويقال
له بحر الهركند وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق
وفيه المد والجزر كما في بحر فارس ويستدل على قوة هيجان هذا
البحر بان يطفوا السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم ويستدل على سكونه
ببيض طاير يطير بيبيض في البحر في مجتمع القذى وهو طاير لا يصير الى الارض
ابدا ولا يعرف الا لجة البحر وفي هذا البحر مغاص الدر ويطلع منه الحب
الجيد وفيه الدردور وهو الموضع الذي اذا وقعت فيه سفينة
لا تخرج منه ابدا وفيه من الجزاير ما لا يعلمها الا الله تعالى الا ان معظمها
مشهور تصل الناس اليه قيل ان جزايره اثنى عشر الف وثمان مايه
جزيرة منها الف وثمانمايه جزيرة عامرة مسكونة فيها عدة ملوك

وفي بعض جزاير

وفي بعض جزايره منبت الذهب ومنها **جزيرة زانج**
وهي جزيرة كبيرة في حدود الصين واقصى بلاد الهند وهي عامرة
خصبة ليس فيها خراب تسافر الناس فيها بلا ماء ولا زاد لخصبها
قال محمد ابن زكريا ملك هذه الجزيرة يسمى المهراج له جابه يقع له
كل يوم ما يبلغ منا من الذهب الاحمر كل من شمايه درهم يتخذ
منها لبنا ويطرحها في الماء وخزانته الماء وقال ابن الفقيه بهذه الجزيرة
سكان يشبه الادميين الا ان اخلاقهم للوحوش اشبه ولهم كلام لا
يفهم ولهم اشجار يطفرون من شجرة الى شجرة وفيها نوع من السنانير
ولهم اجنحة كاجنحة الخفاش من اصل الاذن الى الذنب وبها
وعول كالبقر الوحشية حمر منقطة ببياض واذنابها كاذناب
الظبا ولحومها حامضة وفيها دابة الزباد وهي شبه الهرة يجلب منها
الزباد جلبا وبها فار المسك وفيها جبل يقال له النصبان وهو جبل مشهور
فيه حيات عظام تبلغ الفيل وبها قردة كامثال الجواميس وكامثال
الكباش منها ما هو ابيض ومنها ما هو ابيض الصدر اسود الظهر
وبها ببغاء بيض وحمر وخضر وصفر تتكلم باي كلام يكون
وبها خلق على صورة الانسان وهي بيض وخضر وسود تاكل
وتشرب وتتكلم بكلام يفهم ولها اجنحة يطير بها حكى ابن
بحر السيرافي قال كنت في بعض جزاير الزانج فرايت وردا كثيرا
ابيض واحمر وازرق واصفر وغير ذلك فاخذت ملاه وجعلت
فيها شي من ذلك الورد فلما اردت الخروج بها رايت نارا في الملاة
قد احرقت جميع ما فيها من الورد ولم تحرق الملاة فبقيت حايرا

وسالت الناس عنه قالوا ان في هذا الورد منافع كثيره ولا يمكن احدا
يخرج منه شيا من تلك الغيضه وفي هذه الجزيره شجرة الكافور
وهي شجرة عظيمه تظل مايه انسان ومن جزايره **جزيرة رابج**
قال ابن الفقيه في هذه الجزيره عجايب كثيره منها اناس حفاه عراه رجال
ونسا على ابدانهم شعور تغطي سواتهم ولهم كلام لا يفهم وهم امة لا
يحصى عددهم ومساكنهم روس الاشجار وماكلهم من ثمار الاشجار يتوحشون [illegible]
من الناس ويتفرقون منهم في الغياض طول احدهم اربع اشبار وشعورهم [illegible]
حمر وفيها الكركدن وهو حيوان على شكل الحمار الا ان على
راسه قرن واحد معقف وفيها جواميس بلا اذناب وفيها شجر البقم وهو
يغرس غرسا وتمرته تشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم وبها شجر
الكافور والخيزران **سلاهي جزاير متفرقه** كثيرة من
دخلها من الناس لا يخرج منها لكثرة خصبها وخيرها وفيها ذهب
كثير وبزاة شهب وشواهين ومن عجب ما يحكى ان ملوك جزاير السلاهي
يهادون ملك الصين في كل سنه وان انقطعوا عن مهاداته سنة
واحده قحطت بلادهم ولم يمطروا **جزاير الواق واق**
وهي متصلة بجزيرة الزابج والمسير اليها بالنجوم وهي الف وستماية
جزيرة تملكها امراه قال عيسى بن المبارك السيرافي دخلت على هذه
الملكه فرايتها على سرير وبين يديها اربعة الف وصيفة ابكار كانهن
الاقمار وانما سميت بهذا الاسم لان بها شجر يسمع من ثمرها صوت
يقول واق واق اهلها يفهمون هذا الصوت وبها شجر الابنوس قال محمد
ابن زكريا هذه الجزيره كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل

كلابهم

الذهب واطواق قرودهم من الذهب الاحمر **جزيرة البنات**
فيها قوم عراه بيض الابدان والالوان حسان الصور يا وون الى روس
الجبال وياكلون بني ادم ومن وراء هذه الجزيره جزيرتان عظيمتان
فيهما قوم عظام الاجسام سود الالوان طوال الوجوه شعورهم مفلفله
واقدامهم طول ذراع **جزيرة اطوزان** هي جزيرة كبيرة بها
الاسكندرية وقعت في هذا البحر فوصلت الى جزيره فيها قوم على
خلقة الانسان ورؤسهم مثل روس السباع فلما قربوا منهم غابوا عن
ابصارهم ومنها **جزيرة النسا** ذكروا انها جزيرة ليس يسكنها
الا النسا وانهن يلقحن من الريح ويلدن مثلهن وقيل ان لقحهن هو من شجر
عندهن ياكلن من ثمرها فيحملن ويلدن بنات وان الذهب عندهن
عروق كعروق الخيزران وترابها كله كالذهب وقيل انه وقع اليهم
رجلا فارادوا قتله فرحمته امراة منهم وجعلته على خشبة وسيبته
في البحر فحمله الموج حتى ادى به الى بعض بلاد الصين فدخل واخبرهم
بتلك الجزيره فوجه الملك معهم جماعه فطافوا في البحر مدة كبيرة ولم
يقعوا لهذه الجزيره على خبر ولا اثر **فصل** في عجايب هذا البحر
منها ما ذكر المسافرون انه اذا كثرت امواج هذا البحر ظهرت
اشخاص سود طول كل واحد منهم اربعة اشبار يصعدون المراكب
من غير ضرر ومنهم ما حكوه ايضا انهم يرون في هذا البحر شبه
طاير من نور لا تستطيع الناظر ينظر اليه فان ارتفع على اعلى الدقل
سكن البحر وهدت الامواج وهو دليل السلامة ثم يفقدونه فلا يرونه
بعدها ومنها طاير يسمى خرشنه اكبر من الحمام ذكر في كتاب

[illegible]

بحفه الغرايب ان هذا الطاير اذا طار ربما بنبه طاير اخر بنال له كركر
فيطير تحته يتوقع وقوع ذرقه لياكله فعدا كركر من ذرق حرشنه
وانه لا يذرق الا في طيرانه ومنها دابة المسك وهي شبه الظبي يخرج من
الماء كل سنة في وقت معلوم منها شي كثير فيصاد ويذبح فيوخذ
من سرته دم هو المسك ولا يوجد له هناك رايحة حتى يحمل الى البلاد
ومنها دابة تسمى حلكان بستوطن جزيرة هناك لها رؤس كثيرة
ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان وهي تاكل دواب
البحر ومنها سمكة تزيد عن بلمايه ذراع توجد عند جزيرة واقواق
اذا رفعت جناحها تكون كالشراع تخاف السفن منها فاذا راوها
صاحوا وضربوا بالصنوج والخشب حتى تهرب وفيها سلاحف استدارة
كل سلحفة عشرين ذراع تبيض كل واحدة الف بيضة ومنها سمكة
تسمى شيلان تقعد على اليبس يومين حتى تموت فاذا طرحت في القدر فان
كان راس القدر مغطا نضجت وان كان مكشوفا طفرت وهربت
الى البحر اما تختفي مثل ابن عرس ومنها سمكة بنال لها الاطم وجهها
كوجه الخنزير ولها فرج كالنسا ولها مكان الفلوس شعر وهي طبقة
شحم وطبقة لحم ومنها نوع من السرطان قدره كالشبر يخرج من الماء
بسرعة حركة فاذا صار في البر عاد حجرا ومنها حيات عظام تخرج
من البحر فتبلع الفيل وتنطوي على صخرة ام شجرة فتتكسر العظام
في بطنها فتسمع صوت تكسيرها ومنها سمكة وجهها وجه الانسان
وبدنها بدن السمك تطير على وجه الماء وفيه مغاص الدر وفيه الدرد
حكى بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر كنا جمعا من التجار فهبت

ريح عاصف

ريح عاصف فوقفت المركب عن المقصد وكان معنا شيخ حاذق
الا انه كان اعمى وكان معه في السفينة حبال كثيرة ونحن
نتشكو عليه في حملها ونقول له لو كان عوضها ركاب لانتفعت
باجرتهم وهو كل وقت يقول لاصحابه ماذا ترون فيقولون لا نرى
شيا حتى قالوا نرى على وجه الارض كالطير الاسود فصاح وضرب
على وجهه وقال هلكنا والله فسالناه عن السبب فقال ستروته عيا نا
وكان الذي حسبناه طيرا مراكب فيها اناس موتى وما كان
الا قليلا حتى وقعنا في الدردور الذي فيه تلك المراكب الموتى
فتحيرنا وانقطع رجانا من الحياة فقال الشيخ هل لكم ان تجعلوا لي نصف
اموالكم وانا احتال في خلاصكم قلنا نعم فامر باخذ قنينة مملوة ذهبا
فادليت في البحر فاجتمع عليها من السمك ما لا يحصى ثم امر بتشريح
الموتى الذي كانوا في تلك المراكب وشدوها في الحبال التي كا
معه في المركب ورموها في البحر فاكلها السمك ثم امر الجماعة
بضرب الصنوج والاخشاب والصياح والتصفيق ففعلوا فاذا
المركب قد تحرك من مكانه وجرى فنجونا وخرجنا من الدردور
ثم امر بقطع الحبال فنجونا والا كان اصابنا ما اصاب المراكب
الاولية لولا حيلة الشيخ **فصل بحر الهند** هو اعظم
البحار واوسعها واكثرها خيرا ولا علم لاحد بكيفية اتصاله
بالبحر المحيط لعظمة سعته وليس هو كالبحر المغربي فان اتصال
البحر المحيط عن البحر المغربي ظاهرا ويتشعب من هذا البحر
الهندي خليجان اعظمها بحر فارس والقلزم فالاخذ منه للشمال

بحرفارس والاخر نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند
مخالف بحر فارس فانه عند نزول الشمس في الجنوب وقربها من الاستواء
الربيعي يبتدا بالظلمه وكثرة الامواج فلا يستطيع احد
ركوبه لكثرة موجه وظلمته وصعوبته فلا يزال كذلك
الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون ظلمته وصعوبته
عند نزول الشمس الجوزاء فاذا نزلت الميزان قلت ظلمته وهدات
امواجه وسهل ركوبه واسهل ما يكون عند نزول الشمس القوس وفي
هذا البحر جزاير كثيره تزيد على عشرين الف جزيره وفيها امم
لا تحصى الذي وصل اليه الناس جزاير نذكرها فيه منها
جزيرة بن طايل هي قريبة من جزاير الزابج بها قوم وجوههم
كالترسة المطرقه وشعورهم كاذناب البرذون وبها الكركدن
وبها يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم
على الساحل ويعودون الى مراكبهم يبيتون فيها فاذا اصبحوا
اتوا الى بضاعتهم فيجدون الى جانبها شي من القرنفل فان رضيوه
اخذوه وان لم يرضوه تركوه مكانه فيصبح وقد زادوه شي اخر
فلا يزالون كذلك حتى يرضوه وياخذوه ويعودون ثاني يوم
فيجدون قد اخذوا الثمن بعد قبض القرنفل فان طمع احد واخذ القرنفل
والثمن فيقف المركب ولا يسير حتى يعيد الثمن اما القرنفل ذكر
بعض التجار انه صعد هذه الجزيره فراى فيها قوما مردا صغر
الوجوه وجوههم كوجوه الاتراك واذانهم مخرمه ولهم شعور
على زي النسا فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك ترددوا الى

هذه الجزيره

هذه الجزيره مده فلم يخرج اليهم شي من القرنفل فعلموا ان نظرهم
اليهم كان بسبب احتجابهم عنهم ومنع البضاعة ثم عادوا بعد
ذلك سنين على ما كانوا عليه ومن خاصية القرنفل اذا اكله
الانسان وهو رطبا فلا يشيب ولا يهرم ولباس هذه الامه ورق
شجر يقال له اللوف واكلهم ثمرها وياكلون ايضا السمك والموز
والنارجيل وبهذه الجزيره جبال يسمع فيها بالليل صوت الطبول
والدفوف والصياح المزعج والضحك المنكره والبحريون يقولو ر
ان الدجال فيها ومن جزايره **جزيرة السلامط**
يجلب منها الصندل والسنبل والكافور ويخرج اليها سمكة
من البحر تصعد اشجارها فتمص من ثمرها ثم تقع كالسكران
فياخذها الناس وبهذه الجزيره عين يفور منها الماء وينزل في ثقب
بقربها فكلما بقي من رشاش الماء شي على نواحيها ينعقد حجاره
صلده فان كان في الليل صار حجرا اسود وان كان بالنهار يكون
حجرا ابيضا ومن جزايره **جزيرة القمر** وهو قصر ابيض يبان
للمراكب فاذا شاهدوه تباشروا بالسلامه وذكروا انه قصر مرتفع
شاهق لا يدرى ما داخله وحكي ان بعض الملوك سار اليه هو وجنده
فغلب عليهم الخدر والنوم فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقين
وذكروا ان اصحاب ذو القرنين راوا في بعض الجزاير امة رووسهم
رووس كلاب وانيابهم خارجة من افواههم مثل لهب النار
فخرجوا الى المراكب وحاربوهم وراوا نورا ساطعا واذا هو قصر
من البلور الابيض تخرج منه هذه الامه فارادوا القرنين

النزول عليهم والهجوم على هذا القصر فمنعه بهرام فيلسوف الهند
وقال من نزل هذا القصر غلب عليه النوم ولا يستطيع الخروج وذكر
بهرام الفيلسوف ان هذه الجزيرة ثمرة اذا اكلوا منها زال النوم عنهم
وذكروا انه اذا كان الليل ظهر لهذا القصر شرافات تضي مثل المصابيح
طول الليل فاذا كان النهار خمدت وخفيت ومن جزايره الجزاير
الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلاث جزاير
متجاورات في احدهن تبرق السماء دايما الليل كله وفي الثانية
تهب ريح شديدة الليل كله وفي الثالثة سحاب الليل كله
ومن جزايره جزيرة جابة بها الموز وقصب السكر والنارجيل
والعود وسكانها قوم شقر على صورة الناس الا ان وجوههم على
صدورهم وبها جبل يرى عليه بالليل نار عظيمة والنهار دخان عظيم
لا يقدر احد على الدنو منه ليلا ولا نهارا فصل في عجايب هذا
البحر ذكر المسافرون ان فيه سمكة عظيمة كبيرة معروفة
عندهم يكتب الكتاب برطوبتها فلا يتبين بالنهار فاذا كان
بالليل ظهر الخط ومنها سمكة خضرا راسها كراس الحية من
اكل من لحمها اعتصم من الطعام اياما لا يشتهيه ومنها سمكة
مدورة يقال لها كارما هي على ظهرها عمود محدد الراس لا يقوم لها
سمكة في البحر الا ضربته بذلك العمود فقتلتها ومنها حيوان كبير له ضو
فصل في بحر فارس هو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو اعظم
شعبة وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره مركوبا واطرافه
وهي انه اقل من غيره من سائر البحار قال ابو عبد الله الضبي خصص

الله بحر فارس

الله بحر فارس بمزيد الخيرات وكثرة البركات والفوايد والعجايب
وفيه مغاص اللولو الجيد الكبير البالغ الذي لا يوجد مثله في غيره
من البحار وفي جزايره معادن انواع اليواقيت ومعادن الذهب
والفضة والحديد والعقيق والسنباذج وانواع الطيب والافاويه
وفيه الدردور وفيه عوير وكسير وهما موضعان قل ان يسلم منهما
مركب وفيه جزاير كثيرة منها جزيرة لنكالوس
بها قوم عراة طعامهم الموز والنارجيل والسمك الطري واموالهم الحديد
يتعاملون به ويتزينون به كما يتزين الناس بالذهب ومن جزايره
جزيرة التنين وهي جزيرة كبيرة واسعة عامرة فيها جبال
واشجار وعليها حصون عالية ظهر بها تنين عظيم فاستغاث اهلها بالاسكندر
وذكروا ان التنين قد اتلف اموالنا واولادنا علينا كل يوم ثورين ننصبها
فياتي كالسحابة السودا وعيناه يتقدان كالبرق الخاطف والنار
تخرج من فيه فيبتلع الثورين ويعود الى موضعه فامر الاسكندر
باحضار الثورين فسلخهما وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا
وكلسا وجعل مع ذلك كلاليب الحديد ونحاها على
العادة فخرج التنين على عادته ابتلعهما فاضرمت في جوفه وتعلقت
الكلاليب باحشايه فانتظروه في اليوم الثاني فلم يخرج فذهبوا
اليه فاذا هو ميت فاتح فاه ففرحوا بذلك وشكروا سعي الاسكندر
وحملوا اليه الهدايا الغريبة في جملتها دابة عجيبة يقال لها المعراج
مثل الارنب اصفر اللون على راسه قرن اسود لم يرها قط شي
من السباع الا هرب منها ومن جزايره جزيرة حاد ملك بها

مغاص للدر يخرج منها الحب الجيد ومن جزايره **جزيرة خارك**
وهي جزيرة قيس ولاهلها خبرة بالحروب وصبر عليه على وجه
الماء فان الرجل منهم يجالد بالسيف مدة ايام وهو يسبح في الماء كما
يجالد غيره على وجه الارض وقد حكي ان بعض ملوك الهند قد اهدت
لبعض الملوك جواري هنديات في مراكب فلما عبرت المراكب
عند هذه الجزيرة طلعت الجواري الى الجزيرة حتى يتفسحن
فاختطفهن الجن وافترشهن فولدت لها ولاء القوم ومنها جزيرة
عامرة كثيرة الخير والخصب **فصل في عجايب** هذا البحر
منها ما قاله صاحب الاخبار ان هذا البحر فيه طاير يقال له فوزمكم
لابويه اذا كبر ابوه وعجز عن الحركة اجتمع عليه فرخان من فراخه
يحملانه على ظهرها الى مكان عالي ويبنيان له عشا وطيا ويتعاهدانه
بالعلف والماء وذكروا ان الله سبحانه وتعالى اكرم هذا الطير بكرامة
ابيه بان سخر له البحر اذا باض سكن موجه اربعة عشر ليلة حتى يخرج
فراخه والبحريون يتبركون به اذا سكن البحر علموا ان هذا الطاير
قد حضن بيضه ومنها سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن
السمك على وجهها نقط ومنها سمكة تطفو على وجه الماء الى ان ترى
حيوانا مفتوح فمه فيدخل في فمه فيكون له غذا ومنها حيوان يطلع
من الماء والبخار يخرج من فمه ومنخريه ويخرج اليبس من المكان الذي
يرعى فيه فاذا راى الناس الارض يابسة محترقة علموا انها من
ذلك الحيوان ومنها سمكة طيارة تطير الليل كله فلا تزال تاكل
الحشيش طول الليل فاذا كان الصباح عادت الى الماء ومنها نوع

من السمك يطفو على وجه الماء في اليوم الثالث عشر من كانون الثاني
فيدل ذلك على خروج ريح يضطرب هذا البحر منها اضطرابا عظيما
يصل الى بحر فارس والى الاسكندرية وتشتد امواجه ويتكدر لونه ويعقد
ظلمته ومنها الاسبور وهو نوع من السمك ياتي البصرة في وقت معين
يبقى مدة شهرين ثم لا يوجد الا في العام القابل ومنها الكوسج
وهو نوع من السمك يقطع حيوان البحر باسنانه كما يقطع السيف
طوله من ذراع الى ذراعين واسنانه كاسنان الخنازير ينفر
منه جميع الحيوان وله وقت معلوم ياتي فيه ومنها حيوان يعرف
بالتنين اشر من هذا طوله كالنخلة احمر العينين كريه المنظر
له انياب كاسنة الرماح ينفر منه جميع حيوان البحر حتى
الوسج ومنها سمكة خضراء طول ذراع لها خرطوم عظمي اقصر من ذراع
كالمنشار يضرب حيوان البحر فيقصفه ومنها سمكة مدورة كالترس
ولها ذنب طول ثلاث اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معقفة مثل
الكلاب وهي سلاحها وهي منمرة ببياض شديد وسواد شديد
ولها مناخر على ظهرها وفم على بطنها وفرج كفرج النساء حكى
محمد القزويني قال حدثني رجل من اصفهان انه غلبته ديون
ففارق مدينته وكادت عليه الدواير حتى ركب في هذا البحر
فتلاطمت بهم الامواج حتى حصلوا في الدردور بحر فارس فقال
التجار للرئيس هل تعرف لنا خلاصا قال نعم ان سمح احدكم بنفسه
تخلصنا فقلت كلنا في معرض الهلاك وانا قد سامت من
الحياة من غلبة الديون وجميع من كان بالسفينة اكثرهم من اصفهان

فقلت لهم احملوني انكم تقصدون ذنوبي وتحسنون الي ولا آذيت
وانا افديكم بنفسي فحلفوا لي يمين ما اكده على ذلك فقلت للمعلم
ماذا تامرني قال تقف على هذه الجزيرة التي تقربنا ثلاثة ايام بلياليها
ولا تفتر عن ضرب هذا الطبل قلت نعم هاتوا من الماء والزاد فاعطوني
ووقف على طرف الجزيرة وشرعت في ضرب الطبل فتحركت المياه
وجرت بالمركب حتى غاب عن بصري فجعلت اطوف في
تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة عليها شبه سطوح فلما جاء
الليل احسست بهدة عظيمة فاذا طاير عظيم مهول قد سقط على
الشجرة فاختفيت خوفا منه فلما طلع الفجر طار فلما جاء الليل الى
الشجرة ايضا فلما كان في الليلة الثالثة قعدت عنده من غير
خوف ولا دهش الى ان نفض جناحه وطار عند الفجر فتعلقت
به فطار بي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم ار غير لجة
الماء فكدت اترك وارمي روحي من شدة التعب ثم تصبرت
زمانا طويلا فنظرت فرايت القرى والعمارة من تحتي فقربت
نفسي فدنا الطاير من الارض ووضعني على صبرة تبن في بيدر
وطار فتعجب اهل القرية مني وتجمعوا حولي وحملوني الى رئيسهم واحضروا
من يفهم كلامي فاخبرتهم قصتي فاكرموني وتبركوا بي وامر رئيسهم
لي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما الى البحر لا تفرج واذا
بالمركب الذي كنت فيهم وقد ارسى فلما راوني اسرعوا الي وسالوني
عن حالي فاخبرتهم بالقصة فحملوني وعدت الى اهلي فجئ بخبر وغناء
وعشت بعيد بعدما وصلت الى الهلاك فصل في بحر القلزم هو

تشعب من بحر

تشعب من بحر الهند جنوبيه بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله
الشرقي بلاد المغرب وعلى ساحله الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم
مدينة على جانبه في الساحل وهو البحر الذي غرق فيه فرعون
وذكروا انه كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها وكان
بين البحر واليمن مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول
ليدخل فيه خليجا يهلك فيه بعض اعدائه واطلق البحر في ارض
اليمن فاستولى على بلاد كثيرة واهلك امما عظيمة وصار
بحرا عظيما به جزائر كثيرة غير مسلوكة فمنها جزيرة تاران
وهي قريبة من ايلة سكنها قوم يقال لهم بنو حداب معاشهم السمك
ليس لها زرع ولا ضرع ولا ماء عذب بيوتهم السفن المكسرة
ويشترون الماء والخبز ممن يجتاز بهم من المسافرين وعندهم دوارة ماء
صعب اذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين ويلقى المركب بين شعبين
متقابلين فتثور الريح فتقلب المركب عليهم وقيل انه الموضع الذي غرق
فيه فرعون لعنه الله جزيرة الجساسة وهي دابة تجس الاخبار
وتاتي بها الى الدجال قال تميم الداري احد اصحاب رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم ركبنا في هذا البحر فاصابتنا ريح عاصفة
فالجاتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة قلنا ما انت قالت انا
الجساسة قلنا لها اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا
الدير فان فيه رجلا مشتاق اليكم فاتيناه فوجدناه فقال كيف
وصلتم فاخبرناه قال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين جوانبها
قال ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا يشرب

منها اهلها فالوبيست انفذت منوثا في فوطيت يعدي كل سهل
الامكنة والمدينة وبهذا البحر جبل المغناطيس ولاجل ذلك
مراكب هذا البحر ما بها شي من الحديد خوفا ان يجرها الجبل
فصل عجايب حيوان هذا البحر منها سمكة عظيمة طولها
مايتي ذراع تضرب السفينة بذنبها تغرقها ومنها سمكة مقدار
ذراع بدنها بدن السمك ووجهها وجه البوم ومنها سمكة طولها عشرين
ذراع ظهرها الذبل تلد وترضع ومنها سمكة تصاد وتجفف في الشمس
فتبقى كالقطن الابيض فيوخذ منه غزل وينسج منه الثياب الفاخرة
وتسمى تلك الثياب سمكين ومنها سمكة على صفة البقر وشكله تلد
وترضع فصل في بحر الزنج هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه
في جانب الجنوب تحت سهيل هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا
ولا يرى القطب الشمالي ولا بنات نعش وهو متصل بالبحر المحيط وموجه
كالجبال الشواهق ونجحه يرتفع كالاطواد الشوامخ وينخفض كافض
ما الوت من الاودية وليس له زبد كما في البحار وفيه جزاير كثيرة ذات
اشجار وغياض لكنها غير ذات اثمار كشجر الابنوس والصندل والقنا
والعنبر يلتقط من سواحله وربما وجد كل قطعه كالجبل العظيم
ومن جزايره الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغله قل ما يصل
اليها احد حكى بعض التجار قال ركبت في هذا البحر فدارت لي الدواير
حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت بها خلق كثير واقمت بها
زمانا واستانست باهلها وتعلمت لغتهم فلما كان بعض ايام رايت الناس
مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع في افقهم وهم يبكون ويلطمون فسالتهم

عن حالهم فقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل
الينا حتى تسمت روسنا احرق جميع ما في هذه الجزيرة ثم تاهبوا
للنقلة في المركب فلما دنى الكوكب الى سمت روسهم ركبوا في البحر
ومعهم جميع ما يخافون عليه من المال والقماش فركبت معهم فغبنا
عنها مدة ثم عدنا اليها فوجدنا جميع ما كان فيها من الاماكن والاشجار
وغيرها رمادا فشرعوا في استدراك العمارة ومن جزايره جزيرة
الضوضا وهي جزيرة مما يلي بلاد الزنج حكى بعض التجار ان هذه
الجزيرة مدينة من حجر ابيض لا ساكن بها غير انهم يسمعون بها ضوضا صنا
وجلبة عظيمة يدخلها البحريون ويشربون من ماء بها وهو ما حلو
طيب وفيه رايحة الكافور ويقولون عجزنا نعرف منتهاها وبها بها
جبال عظيمة يتوقد فيها بالليل نيران عظيمة وحواليها حية تظهر
في كل سنة مرة فتحتال ملوك الهند الزنج في صيدها ويتخذون
من جلدها فراشا يجلسون عليه اذا جلس عليه صاحب السل امن
عايلته ومن جزايره جزيرة العود حكى يعقوب بن اسحق السراج
قال رايت رجلا من رومية قال ركبت في هذا البحر فالقتني الريح
الى بعض هذه الجزاير فوصلت الى مدينة سكانها قوم طولهم ذراع
واكثرهم عوران فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم
فامر بحبسي فحبسوني في قفص فكسرته فامنوني على نفسي فلما كان
في بعض الايام رايتهم يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا لنا
عدو ياتينا في كل عام وهذا اوانه فلم يلبث الا قليلا حتى طلعت
عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم

فاخذت عصاً وشددت على الغرانيق فطارت وهربت مني
فاكرموني وصار لي عندهم منزلة وقد ذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق
تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث يسيل ماء النيل
فتقابل هناك رجال قامتهم ذراع ومن جزايره **جزيرة سكسان**
حكى يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلا في وجهه
خموش فسالته عن ذلك فقال ركبت في بحر الزنج فالقتني الريح الى
جزيرة سكسان فلم تستطع ان نبرح عنها لشدة الريح فاتانا قوم
وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق الينا واحد منهم
بعصا ووقفنا لاخرون فساقونا الى منازلهم فراينا فيها الجماجم والسا قات
والاذرع بني ادم فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتونا
في كل يوم بطعام كثير وفاكهة كثيرة فقال لنا ذلك الرجل
الضعيف انما يطعمونكم لتسمنوا فكل من سمن منكم اكلوه وانا
قللت اكلي حتى لا اسمن فجعلت انا مثله فاكلوا رفاقي كلهم وبقيت
انا والرجل الضعيف فقال لي يوما ان هاولاء القوم لهم عيد يخرجون
كلهم اليه ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنج بنفسك
فانج بها واما انا فاني ضعيف وقد منت رجلاي فلا اقدر امشي عليها
قال فاخذت لي مغازة وقويت بكلامه وجعلت اسير ليلا
واكمن نهارا فلما رجعوا فقدوني تبعوني حتى ايسوا مني فلما قطعت
الرجا منهم جعلت اسير في تلك الجزيرة حتى انتهيت الى اشجار كثيرة
بها فواكه وحولها رجال حسان الصور فتحدثت عنهم لا افهم كلامهم ولا
يفهمون كلامي فنفر رجل منهم فركب على عاتقي وطوق رجليه على رقبتي

فنهضت

99

فنهضت لازميه عن عاتقي فلم اقدر فخمش وجهي باظفاره فجعلت ادور
به على الاشجار للثمرات وهو يقطف منها ثمرات ويرمي الى اصحابه
وياكل ويتضاحكون علي فبينما انا اطوف اذ دخلت في عينه شوكة
فانحلت رجلاه فرميته عن عاتقي ولبثت هاربا على وجهي وهذا الاثر
هو من اظفاره بوجهي **فصل في عجايب هذا البحر**
منها سمكة تسمى المنشار وهي كالجبل العظيم ومن راسها الى ذنبها مثل
سنان منشار ولكن طول الشوكة ذراع وبراسها طول واحدة
ذراعين ثلاثة تضرب بهم في البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوتا هايلا
ويخرج من فاها ومناخرها الماء صاعدا مقدار سهم ويتعلس علينا كالمطر
وبيننا وبينها مسافة واذا عبرت من تحت سفينة قطعتها
نصفين فاذا راها اصحاب المراكب ضجوا الى الله تعالى وبكوا منها خوفا
على انفسهم وايضا سمكة تعرف بالبالي طولها اربعماية ذراع الى
اكثر من ذلك يظهر في بعض الاوقات طرف جنحها كالشراع
الكبير وتخرج راسها من الماء وتنفخ فيصعد الماء في الجو رمية
سهم اذا راها اهل المراكب صفقوا بالصنوج والطبول وصاحوا حتى
تذهب عنهم وهي تحوش الاسماك بذنبها وجناحيها الى فمها واذا كثر
بغيها في البحر بعث الله تعالى عليها سمكة طول ذراع تسمى اللشك
تلتصق باذنها فلا تجد منها خلاصا فيطلب قعر البحر ولا تبرح تضرب
براسها الارض حتى تموت فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم
فيجرونها بالكلاليب ويشقون بطنها فيخرج منه العنبر
كالنيل العظيم لانها تاكله **فصل في بحر الغرب** وهو بحر

الشام وبحر قسطنطينية ومخرجه من البحر المحيط ياخذ مشرقا
فيمر شمالي اندلس ثم بلاد الافرنج الى قسطنطينية ويمتد في بلاد الجنوب
الى سلا ثم الى سبتة الى طرابلس الى الاسكندرية ثم الى سواحل البحر
وسواحل الشام الى انطاكية وفيه جزاير عظيمة كمثل جزيرة
الاندلس وغيرها وذكر في كتاب اخبار مصر انه بعد هلاك العدا علا
كانت ملوك بني حلوكه في شق البحر المحيط من المغرب وهو
بحر الظلمات فتغلب على بلاد كثيرة وممالك عظيمة واخربها
وامتد الى الشام الى بلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد
الروم على احد ساحله المسلمين وعلى الساحل الاخر النصارى وهناك
مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب وعرض هذا المجمع ثلاث
فراسخ وطوله خمس وعشرون فرسخ وهناك المد والجزر في كل
ليلة اربع مرات وذلك ان البحر الاسود هو بحر المغرب عند طلوع
الشمس تعلو فتنصب في مجمع البحرين حتى تدخل في بحر الروم
وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاصت في
البحر الاسود وعلا البحر الاخضر الى طلوع الشمس ثم يغيض البحر
الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض ويعلو الاخضر
الى طلوع الشمس وبهذا البحر من الجزاير شي كثير فمنها **جزيرة**
مجمع البحرين فيها منارة مبنية من الصخر الصلد لها اساس
راسخ وليس لها باب لا يعمل الحديد فيها شيا وعلى راسها صورة انسان
ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر
الاسود كانه يشير باصبعه الى شي وعلوها اكثر من مائة ذراع

ذكر انه

الحادي عشر

ذكر وانه طلسم عمله بعض الملوك لصيانة ذلك الموضع من العدو
جزيرة بتيس هي في بحر الروم ذكر ابو حامد الاندلسي انها جزيرة عظيمة
فيها مدن كثيرة وقرى يخرج اليها كل يوم نوع من السمك يقيم اياما
ثم ينقطع ويظهر غيره نوع اخر فيقيم اياما وينقطع وياتي غيره فلا يزال
كذلك طول السنة حتى ياتي مايه وثلاثون نوعا كل نوع لون ومنها
جزيرة ذات ازهار من شمها ينام من ساعته لا يكاد يفيق
ومنها **جزيرة خالطه** قال ابو حامد الاندلسي رايت بهذه الجزيرة
ملوها غنما جبلي كالجراد المنتشر لا يمكنها تنفر من الناس لكثرتها
تاخذ اهل المراكب منها ما شاءت وبها اشجار كثيرة وعشب
كثير وليس بها انسي ولا جني ومن جزايره **جزيرة الدير** ذكر
البحريون انها بالقرب من قسطنطينية وهي جزيرة بها دير ينكشف
عنه البحر والماء كل سنة مرة يوما تحجها اهل تلك النواحي وينظرون
ظهور ذلك الدير في ذلك اليوم فيظهر الى وقت العصر ثم يزيد الماء فيغطيه
الى العام القابل **جزيرة الكنيسة** ذكر ابو حامد الاندلسي
ان بقربها جبل عالي على شاطي البحر الاسود عليه كنيسة منقورة
في الصخر عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح عنها وفي مقابلة
القبة مسجد تزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد
شرط على اهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور المسجد من المسلمين
فاذا قدم المسجد زاير ادخل الغراب راسه في روزنة الى اهل تلك
القبة وصاح على مقدار عدد الضيف القادم ان كانوا اثنين صاحوا
صيحتين وان كانوا ثلاث يصيح ثلاث الى المايه كانهم يعلمهم عدد

الواردين وزعموا القسيسون انهم ما زالوا يرون هذا الغراب وما يعلمون
من اين ماكله ومشربه وتلك الكنيسة تعرف بكنيسة الغراب

فصل عجايب حيوان هذا البحر

منها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال لما غاص بحر الروم انكشف عن سنام جبل وعليه
نارنج احمر طري عجيب كانما قطف من شجرته في وقته لا يغادر
من النارنج شيا فظننت انه نارنج سقط من بعض السفن فتناولت منه
واحدة فاذا هي حيوان ملصوق بالحجر لم اقدر على قلعه وليس له فم ولا راس
وفمه في موضع العرجون فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه شيا
فكنت الف عليه الثوب واجره بقوتي فيخرج من فمه ما كاللعاب
وكلما تركته فتح فاه وتنفس ومنها ما ذكره صاحب تحفة
الغرايب ان في بحر الروم طاير يسمى الماروني مبارك يتيمن به
المسافرون فاذا كان المركب امامه خوف طار امامه كانه
يخوف اصحابه ويصعد ويتحدر حتى يتيقنوا على كان يخافون منه
ويدبرون امرهم ومنها الشيخ اليهودي وهو حيوان ووجهه
يشبه وجه انسان بلحية بيضا وبدنه كبدن الضفدع وشعره
كشعر البقر وهو في قدر عجل يخرج من البحر كل ليلة سبت
فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع
ويدخل الماء فلا يلحقه في البحر لا سفن ولا غيرها وقيل ان قطعة منه
يبرى النقرس في الحال اذا حطت عليه ومنها ما حكى عبد الرحمن
بن هرون المغربي قال ركبنا في هذا البحر فوصلنا الى مكان يقال
له البرطون وكان معنا غلام صقلبي يقال له عرف ومعه صنارة

فادلاها في

فادلاها في البحر فصاد بها سمكة قدر الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها
مكتوب لا اله الا الله وفي ظهرها محمد وخلف الاذن الاخرى
رسول الله ومنها سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه
السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم فصاحت صيحة ما راينا اهول
منها واضطرب البحر وتلاطم وكثرت امواجه وخفنا الغرق
قال البحريون انها سمكة يقال لها البغل هاربة من السمكة الكبيرة
فانها تتبعها لتاكلها في بحر الظلمات فهربت منها وتغير الى مجمع
البحرين لتتحصن فيه فان السمكة الكبيرة لا يسعها حتى تعبر فيه
ومنها حوت موسى عليه السلام قال ابو حامد رايت سمكة بقرب
مدينة سبتة هي نسل الحوت المشوي الذي اكل منه موسى عليه
السلام ويوشع عليه السلام يتبركون بها الناس ويهدونها الى الاكابر
والروسا لا سيما اليهود ومنها سمكة كانها قلنسوة بلغارية قال ابو
حامد الاندلسي رايت هذه السمكة ولا راس لها ولا عين ولا امارة كمرارة
البقري سوداء واذا صادها احد تحركت فيسود الماء الذي حولها
حتى يبقى كالحبر فياخذون منه ويكتبون به احسن من
الحبر واسود وابرق اثبت ومنها سمكة ذكر ابو حامد انهم يقطعوها
وهي تتحرك ولا يمكن تحريكها كلما هي في القدر حتى تنضج وهي
وهي طيبة الطعم ومنها سمكة تعرف بالخطاف قال ابو حامد في ظهرها
جناحان تخرج من الماء وتطير وتعود الى الماء ومنها سمكة تعرف بالمنارة
قال ابو حامد هذه السمكة تخرج من البحر فتقوم على ذنبها وتقف على شكل المنارة
ثم ترمي بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس

بها ضربوا الطبول والصنوج وصفقوا وصاحوا حتى تنهزم ومنها سمكة
كبيرة اذا انقص الماء عنها بقيت على الطين لا تزال تضطرب حتى
تنسلخ من جلدها ويطلع لها جناحان من تحت جلدها فتطير
وتتحول الى البحر ومنها التنانين وهي كثيرة في هذا البحر لا سيما عند
طرابلس **فصل في بحر الخزر** هو البحر الذي في جهة الشمال
على شرقيه جرجان وطبرستان وفي شماليه بلاد الخزر وعلى
غربيه اللان وجبال القبق وفي جنوبيه الجيل والديلم وهو بحر واسع
لا اتصال له بشي من البحار على وجه الارض حتى لو ان احدا طاف
حوله رجع الى مكانه الذي ابتدا منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك
كثير الاضطراب شديد الموج لا مد فيه ولا جزر فيه وليس فيه شي من
اللالي ولا الجواهر فيه جزاير كثيرة غير مسكونة الا ان فيها
غياض ومياه واشجار وليس فيه انيس ذكر المهندسون ان دور
هذا البحر الف وخمسمايه فرسخ وطوله ثمانمايه ميل وعرضه ستمايه
ميل وهو مدور الشكل الى الطول ومن جزايره **جزيرة الجبل**
قال ابو حامد رايت بهذا البحر بقرب هذه الجزيرة جبلا من طين اسود
كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه
الماء وفي ذلك الماء حيات صغار صغار مثل سبعه دابق والبرواصو
يحملوها من البحر التجار والغواص ويفرجون الناس فيها يتعجبون منها
ومن جزايره **جزيرة الحيات** قال ابو حامد الاندلسي هي بالقرب
من هذا الجبل ومملوها حيات حتى لا يمكن احدا يضع قدمه الا على
الحيات لكثرتها وهي متعلقه ببعضها بعض وبها حشايش كثيرة

وبها طير يبيض ويفرخ بين تلك الحيات ولا تضر ببيضه ولا افراخه
ورايت الناس ينحون تلك الحيات بالعصي عن مكان اقدامهم ويمشون
الى بيض ذلك الطير وافراخه فياخذونها ولا تضرهم الحيات ومن
جزايره **جزيرة الجن** وهي جزيرة ليس بها انسي ولا حيوان وتسمع
الناس منها اصوات هايله وجلبه ويقال ان الجن غلبت عليها وعلى اهلها
فصل في عجايب حيوان هذا البحر منها ما ذكر ابو حامد
عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال اقمت بينهم اياما
فرايتهم يوما صادوا سمكة هايلة وجذبوها بالحبال فانفتحت اذن السمكه
وخرج منها جاريه بيضا حمرا طويلة الشعر حسنة الصورة كانها
القمر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وفي وسطها غشا
كانه الثوب الصفيق من سرتها الى ركبها كانه ازار مشدود
عليها ولا زالت كذلك حتى ماتت وهي اعجب العجب ومنها التنين
ذكروا انه مرتفع في هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الاسود فينظر ونه
الناس وزعموا انه دابة من دواب البحر تؤذي الدواب الذي به فيبعث
الله سبحانه وتعالى عليها سحابة تحملها وتخرجها من البحر وهي على
صورة حية سودا لها بريق عظيم لا يمر ذنبها على شجرة ولا بناء الا هدته
وربما تنفس فيحرق الشجر فيحمله السحاب فيلقيه الى ياجوج وماجوج
فيكون لهم غذاء **روي عن ابن عباس** رضي الله عنه مثل هذا القول
حيث حكي ان كسرى انوشروان لما فرغ من سد البحر واحكمه
سر بذلك سرورا عظيما وامر بسرير فنصب له على السد فقعد عليه
وحمد الله تعالى وشكره على ذلك ثم قال يا رب انت الهمتني سد ذلك

وقمع العدو فاحسن المثوبة ودد غربتي ثم سجد سجدة اطالها ثم استوى
على سريره واستلقى على قفاه وقال الان استرحت من سطوة الخزر
ومقاساة الترك ثم لهج لهجة في منامه فطلع طالع من البحر سد الافق
بطوله وارتعش منه عمامة سدت الضوء فتبادر الاساورة الى
قسيهم وسلاحهم فانتبه نوشروان وقال ما شانكم قالوا الذي نرى فقال
امسكوا عن سلاحكم لم يكن يلهمني الله عز وجل التشتت عن
وطني ومسقط راسي اثنى عشر سنة وست شهور ثم يسلط علي بهيمة
من بهايم البحر تهلكني فتنحى الاساورة واقبل ذلك الطالع نحو السد
حتى علا فوقه ثم قال ايها الملك اني انا ساكن في هذا البحر من بعض
شانه رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات فاوحى الى الله سبحانه
وتعالى ان لهذا عصره عصرك وصورته صورتك يسد هذا الثغر فليسد
ابدا وانت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن الابصار
كانه طار في السماء او غاص في البحر **الباب**

الثاني في الانهار وعجايبها وفيه فصول فاوله فصل

ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات
وتبقى مخزونة فيها في الشتى فان كان في اسافل الجبال منافذ
يخرج الماء من تلك المنافذ فيصير منها الجداول وينضم بعضها الى بعض
فيحدث منها الانهار والاودية فان كانت الخزانات في اعالي
الجبال استمر جريانها ابدا لان المياه تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع
لوصول مددها من الامطار وان انقطعت عند انقطاع المدد بقيت المياه
فيها واقفة كما ترى في الاودية الذي يجري في بعض الاوقات

ثم تنقطع

ثم تنقطع قال صاحب كتاب الجغرافي ان في هذا الربع المسكون مايتي نهر كل
نهر من خمسين فرسخ الى الف فرسخ منها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها
ما يجري من الجنوب الى الشمال وكلها تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار
والبطايح وفي ممرها تسقي المدن والقرى وما فضل منها ينصب الى البحار ويختلط
بالماء المالح وتشرق الشمس على البحار فيصعد بخارا وينعقد غيوما فتسوقه الرياح ح
الى الجبال والبراري فيمطر هناك مطرا وتختزن في الجبال فيجري في الاودية
والانهار ويسقي البلاد والقرى ويرجع فاضلها ايضا الى البحر فلا يزال كذلك
كالرحا الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان من بيده ازمة الامور
ونذكر صفات الانهار واحوالها ان شاء الله تعالى **نهر ابل**

هو نهر عظيم يناسب دجلة في بلاد الخزر ومجيه من ارض الروس وبلغار
ومصبه في بحر الخزر ذكر الحكما انه ينشعب من هذا النهر خمسة وسبعون
نهرا وعموده لا يتغير شيا لغزارة مايه فاذا انتهى الى البحر يجري فيه
مسيرة يومين ولونه باين من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتا لعذوبة
مايه وفي هذا النهر حيوانات عجيبة حكى احمد بن فضلان رسول المقتدر ر
الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت
الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا وانما قوم خرجوا الى نهر ابل وكان
قد مد وطغى فقالوا ايها الملك قد طفا على الماء رجل ان كان من امة
بالقرب منا فركبت معهم فاذا انا برجل طوله اثنى عشر ذراعا كاكبر
ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه عظيمان واصابعه طول كل
واحدة شبرا فاخذنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر الينا فحملناه الى مكاني
ولبثنا الى اهل ويسو وبيننا وبينهم ثلاثة اشهر فعرفوني ان هذا الرجل من

ياجوج وماجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فاقام الرجل عندنا مدة ثم
اصابته علة فمات **نهر اذربيجان** قال محمد بن زكريا الرازي عن
الجيهاني صاحب المسالك والممالك الشرقية ان باذربيجان نهرا يجري
ماؤه وينحجر ويصير صفائح صخر يستعملونه في البناء **نهر اسفار** قال صاحب
تحفة الغرائب بارض اسفار نهر يجري الماء فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنوات
وذلك دابه ابدا **نهر آنه** قال صاحب المسالك والممالك الاندلسية
يخرج هذا النهر من موضع يعرف بفج العروس ثم يغيض تحت الارض
ثم يخرج بقرية يقال لها انه ثم يغيض تحت الارض ثم يخرج من مكان
بعيد عنها ثم يغيض تحت الارض ثم يخرج وينصب في البحر **نهر
جيحون** قال الاصطخري جيحون خروجه من حدود بدخشان ثم
ينضم اليه انهار كثيرة في حدود الجبل فيصير نهرا عظيما ثم يمر على
مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع به الا خوارزم لانها
مستقلة عنه ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين خوارزم
ستة ايام ويجمد في الشتاء بشدة البرد فيجمد اولا قطعا فتسري على
وجه الماء ويلتصق بعضها ببعض حتى يصير سطحا واحدا على وجه الماء
ثم يثخن حتى يصير في ثخن خمسة اشبار والماء يصير تحت الجمد
جاري فيحفر اهل خوارزم فيه ابارا ويستقون منها واذا استحكم
جماده تعبر عليه القوافل والعجل الحمالة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق
ويبقى على هذا الحال شهرين فاذا انكسر هذا البرد يصير قطعا ويعود
الى حالته الاولى وهو نهر فتاك ما ينجو منه غريق **نهر حصن المهدي**
قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز ينتفع منه في بعض

الاوقات شبه

الاوقات شبه منارة يسمع فيها اصوات الطبول والبوقات ولا يدرى
شان ذلك **نهر خزلج** هو نهر بارض الترك اذا وقع نظر ابن ادم على الحجارة
التي فيه يقع مغشيا عليه فان فيه حيات هايلة **نهر دجله** هو نهر بغداد
ومخرجه من اصل جبل بقرب امد عند حصن ذو القرنين كلما امتد ينضم
اليه مياه ديار بكر وبامد يخاض فيه بالدواب ثم يمتد الى ميافارقين
الى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ثم الى الموصل وينصب فيه
الزابان ومنها يعظم ثم يعبر الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم ينصب
في بحر فارس وماء الدجله اعذب المياه واكثرها نفعا لان مجراه من مخرجه
الى مصبه في العمارات وعن ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى
الى دانيال عليه السلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما البحر فقد امرت الارض
ان تطيعك فاخذ خشبة وجرها في الارض والماء يتبعه وكلما مر بارض
ارملة او يتيم او شيخ كبير ناشده الله فيحيد عنهم وهي دجله والفراة
دجله نهر مبارك طالما ينجو غريقه ولا يهلك وحكي انهم وجدوا به غريقا
فاخذوه وبه رمق فلما رجعت نفسه اليه سالوه عن مكانه فاخبرهم
فكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته ايام كثيرة **نهر الذهب**
بالشام زعموا اهل حلب انه وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب
لانه جميعه يباع اوله بالميزان واخره بالكيل فان اوله تزرع عليه الحبوب
وتغرس عليه الاشجار واخره ينصب الى بطيحة فرسخين في فرسخين
فينعقد ملحا فينتفع باوله واخره **نهر الراس** باذربيجان هو نهر شديد
جريان الماء وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء وهذا
ليس للسفن تمكن فيه للمركوب لان فيه حروف هايلة وزعموا انه

من عبر فيه اذا مسح برجله طهر المطلقه سهلت ولادتها وهو نهر مبارك
فلا يهلك غريقه مع اجاره وحروفه حكى دبيس بن ابرهيم انه رأى صغيرا
قد سقط من يد امه به وهو عابر بين الاحجار ولم يهلك وبالقرب منه
اوكار عقبان فانقض عليه غراب منها ليأكله فاخرجه من الماء واشتغل
في حل القماط والخرق عنه فاركضت جماعة بخيولهم فلحقوه وطار
العقاب وسوسا لما فقدوه الجامه **نهر الزاب** هو نهر بين الموصل
واربل يبتدى اصله من اذربيجان وينصب في دجله ويقال له الزاب
المجنون لشده جريانه قال محمد القزويني شربت من مائه في شدة الحر
فاذا هو ابرد من الثلج وذلك لشدة جريانه ما اثر فيه الشمس **نهر زمرود**
هو نهر باصفهان موصوف باللطافة والعذوبة يغسل به الثوب الخشن
فيصير كالخز لينا ومخرجه من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام
المياه اليه عند اصفهان ويسقي بساتينها ورساتيقها ثم يغور في رمل هناك
ويظهر بكرمان ويجري ثم ينصب في بحر الهند ذكروا انهم اخذوا
قصبه وعلموها وارسلوها في موضع غور الماء فخرجت بكرمان
نهر زوير هو باذربيجان بالقرب من برزند لا يخوضه الفارس واذا وصل
الى قرب برزند غاص مقدار اربع فراسخ ثم يظهر **نهر سنجه** هو نهر عظيم
بارض مصر بين حصن المنصور وكيسوم لا يمكن خوضه لان قراره رمل سيال
وعلى هذا النهر قنطره هي احدى عجايب الدنيا لانها عقد واحد من الشط
الى الشط مقدار ماييتي خطوه من حجر مهندم طول كل حجر عشرة اذرع وحكي
ان عندهم طلسم على لوح اذا انعاب موضع من هذه القنطره ادلوا اللوح على
مكان العيب فينحرف الماء عنه ثم ينصلح فيرفعون اللوح فيعود الماء على حاله

نهر شلف

نهر شلف بافريقية ذكر القزويني انه حدثه الفقيه سليمان الملتاني
ان في كل سنه ايام الورد يظهر فيه سمك يسمى الشبوق طيب اللحم الا انه
كثير الشوك يبقى شهرين ثم ينقطع ما يأتي الى العام القابل **نهر صقلاب**
بارض صقلاب في كل اسبوع يجري فيه الماء يوم واحد ثم ينقطع ستة
ايام ثم يجري يوم واحد هكذى دايما **نهر طبريه** هو نهر عظيم والماء
الذي يجري اليه نصفه حار ونصفه بارد لا يختلط احدهما بالاخر فاذا اخذ
منه في فراغ يبقى كله بارد **نهر العاصي** هو نهر حماه وحمص مخرجه
من الغدير ومصبه في البحر الذي يقرب انطاكيه وسمي العاصي لان
الانهر اكثرها تتوجه من نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال **نهر الفرات**
مخرجه من ارمينيه ثم الى قالبعاد مقارب اخلاط ثم الى ملطيه ثم الى
سميساط ثم الى الرقه ثم الى عانه ثم الى هيت يسقي المزارع والبساتين
بهذه البلاد ثم ينصب بعضه في دجله وبعضه في بحر فارس وللفرات كثيره
الفضايل روي ان اربع انهار هي من الجنه النيل والفرات وسيحون وجيحون
وعن علي عليه الصلوة والسلام انه قال يا اهل الكوفه ان نهركم هذا ينصب
اليه ميزابان من الجنه وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من
شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله الله تعالى وقال ما اعظم بركته
لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على جانبيه القباب ولولا ما يدخله
من الخاطيين ما انغمس فيه ذو عاهة الا برئ وعن السدي ان الفرات مد
من زمان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فالقى رمانه عظيمة فيها كر من
الحب فامر المسلمين ان يقسموه بينهم وقال انها رمانه من رمان الجنه **نهر
القفوج** هو بين القاطول وبغداد وكان سبب حفره ان كسرى نوشروا

ن

لما حفروا القاطول اضر باهل الاسافل فخرج اهل تلك النواحي للتظلم فوافوه وقد
خرج متنزها فقالوا قد جئناك متظلمين قال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل
عن دابته وجلس على الارض فوق التراب فاتوه ببساط يجلس عليه فابى وقال
ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا
فقال اشده عنكم ويعود الماء اليكم قالوا لا نجشمك ذلك لكن مر
ليعمل لنا مجرى دون القاطول فعمل لهم هذا النهر المذكور فعمرت
بلادهم **نهر اللان** هو بلاء على اهل بغداد فانهم يجتهدون في سده
واحكامه وكلما زاد الماء تعدى الى البلد فيغرقه **نهر الكر**
وهو بين ارمينية واران وهو نهر مبارك قل ان يهلك غريقه قال محمد
القزويني حدثني بعض فقهاء نقجوان قال وجدنا غريقا في الكر يجري
به الماء فبادرت القوم الى امساكه فادركوه على اخر رمق
فلما رجعت اليه نفسه قال اي موضع هو هذا قالوا نقجوان قال اني
وقعت من المكان الفلاني فاذا مسيرة ذلك المكان ستة ايام
فطلب منهم طعاما فذهبوا لاحضاره فانقض عليه جدار فمات
نهر الملك ببغداد هو نهر تشتمل عليه كورة واسعة قيل ان اول
من حفره سليمان عليه السلام وقيل الاسكندر وقيل قورشاه
اخر ملوك النبط الذي قتله ازدشير بن بابك واخذ ملكه قيل انه يشتمل
على ثلثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة وانما وضع هكذا ليكون
ذخيرة لقوت سنة كل قرية قوت يوم واحد كما فعل يوسف
عليه السلام بالفيوم **نهر مهران** هو نهر بالسند عرضه كعرض
جيحون يجري من المشرق الى المغرب حتى يقع في بحر فارس قال الاصطخري

مخرجه من

مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر بملتان ثم
على المنصورة ثم ينتهي في بحر فارس وهو نهر عظيم جدا فيه تماسيح كثيرة
كنيل مصر وهو يرتفع ويمتد على وجه الارض وعليه زرع كنيل مصر
نهر مكران هو نهر على جانبيه قنطرة من الحجر قطعة واحدة
كل من عبر عليها يتقيأ جميع ما في جوفه ولو كانوا الوفا **نهر النيل**
ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهر في الاسلام وشهرين في
النوبة واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من جبال القمر خلف خط الاستوا
وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمتد في شدة الحر حين
تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب سواء وسبب
مده ان الله سبحانه وتعالى يبعث عليه الريح الشمال فيقلب عليه من
البحر المالح فيصير كالسكر ويزيد حتى يعم البلاد واذا بلغ
حد الري وجا اوان الزرع بعث الله تعالى عليه ريح الجنوب اخرجته
الى البحر ولما كان زمان يوسف عليه السلام اتخذ مقياسا يعرف
منه قدر الزيادة والنقصان فاذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون
بخصب السنة وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل ولها
طريق الى الماء يدخلها وعلى ذلك العامود خطوط معروفة بالاصابع
والاذرع وكانت كفايتهم في ذلك الوقت اربع عشر ذراعا واكثر ما يزيد
ثمانية عشر ذراعا ولقد رايته في بعض السنين علق ستة عشر ذراعا
وفي بعض السنين توقف وايقن الناس بالجدب ولم يزل متوقفا الى اوانه
فزاد حتى علق واروى البلاد ورايته في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة
بلغ تسعة عشر ذراعا ونصف والذراع اربعة وعشرين اصبع ذكر عبد الرحمن

ابن الحكيم ان المسلمين لما فتحوا مصر قالت اهلها لعمرو بن العاص ايها
الامير ان لبلدنا عادة سنة لا يجري النيل اذا كان اثنى عشر ليلة من بؤو نه
عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها بثمنها وجعلنا عليها من الحلي
والحلل افخر ما يكون والقيناها في النيل فيجري فقال عمرو بن العاص
هذا لا يكون في الاسلام ابدا فاقاموا الى ذلك اليوم المعلوم على عادتهم ورميهم
الجوريه فلم يجري الماء ولا اصبعا واحدا فهم الناس ذلك وابتغوا بالجلا فلما
فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر ابن الخطاب بالحكاية فكتب رضي
الله عنه اما بعد فانك قد اصبت وهذا امر لا يكون في الاسلام ابدا
وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل واذا فيها مكتوب من عبد الله
عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا
حاجة لنا بك وان كنت بامر الواحد القهار فهو الذي يجريك فنسأل
الله الواحد القهار ان يجريك قال فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل
قبل الصليب بيوم فاصبحوا يوم الصليب وقد اجرى الله تعالى النيل في
ليلة واحدة ستة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكرنا كسروا
الخلجان حتى ملا جميع ارض مصر فاذا استوفت الارض ريها انكشف
تلك البريه وزرع عليها اصناف الزروع وتلك الشربة تكفيها لانه كلما
تاخر الوقت برد الجو فلا تنشف الارض الى ان يدرك الزرع وليس في
الدنيا نهر يشبه نهر النيل لا نهر الملتان بالهند مثله في حلاوته وزيادته
ونقصانه ويزرع عليه وفي النيل موضع يجتمع به السمك في يوم معلوم
حتى يمسك الانسان منه بيده ما يشا ثم ينصرف لا يعود الى ذلك
المكان الا في العام القابل **نهر مهند مند** هو نهر عظيم

بسجستان

بسجستان تقول اهل سجستان ان ينصب فيه الف نهر ولا يبان فيه
زيادة لغزارة مايه **نهر اليمن** قال صاحب تحفة الغرايب باليمن نهر
يجري عند طلوع الشمس من المشرق الى المغرب ويجري عند غروب الشمس
من المغرب الى المشرق والله اعلا واعلم

الباب الثالث في العيون وعجايبها ومايها

من حكمة الباري سبحانه
وتعالى ذكر الحكماء ان جوف الارض فيه منافذ ومسام وفيه
اما هوا واما ماء فان كان هوا صارما بسبب برودة يلجمها وان كان
قد صانه مدد من جهة اخرى لا يتسع ذلك الموضع تشقق الارض ان
كانت رخوه وظهر على وجهها فان لم يكن لها قوة الخروج احتا جت
الى ان يخلعها التراب كالابار والقناوات هذا اذا لم يكن
لها مادة من البحار والانهار والاوشال واذا كان لها مادة فسببها
ظاهر واما سبب اختلاف العيون فان فيها حارة وباردة وحلوة ومرة
وشبية وعفصة وامثال ذلك فان المياه تسخن تحت الارض في الشتا
وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان
واحد ولا في زمان واحد فاذا جاء الشتا برد الجو وفرت الحرارة الى
الارض واذا جا الصيف سخن الجو وفرت البرودة الى باطن الارض
فان كانت مواضعها كبريتية تغلب الحرارة فيها دايمة بسبب
الحرارة الكبريتية وهو رطوبة دهنية فان اصابها نسيم الهوا او
برد الجو جمدت وصارت زيبقا او قيرا او نفطا او شبا او ملحا
او ما ناسب ذلك بسبب اختلاف تراب الارض وتغير اهويه
مكانها **عين اذربيجان** قال في تحفة الغرايب باذربيجان عين

ينبع الماء منها ثم ينعقد حجرًا فتاخذ الناس قوالب اللبن ويصبون فيها ذلك
الماء فيصير حجرًا املسًا عين اردبيهشتد وهي ضيعة من قرايا قزوان
على ثلاث فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها انسهل انسهالا
شديدًا ويقصدها خلقا كثيرًا لاجل الاسهال فاذا حل من بها الحت
قزوان زالت خاصيته فلا يسهل عين اسكندرية بها عين مشهورة
بها نوع من السمك الصدف يطبخ فيؤكل لحمه ويشرب مرقته
ينفع من الجذام ويبريه عين ابلابستان قال صاحب تحفة الغرايب
انها قرية بين اسفراين وجرجان فيها عين ينبع منها ماء كثير وفي بعض
الاوقات ينقطع شهرًا فيخرج اهل تلك القرية رجالا ونساء وصبيانا
بالزينة والدفوف والشبابات والملاهي ويرقصون ويلعبون عند العين
فينبع الما ويجري ويعود وهو يدير طاحونين عين بادخاني
قال صاحب تحفة الغرايب بدامغان قرية تسمى كهر بها عين
تسمى بادخاني اذا اراد اهل القرية هبوب الريح لاجل الذرو اخذوا
خرقة الحيض ورموها في تلك العين فيهب رياح شديدة ومن
شرب منه انتفخ بطنه ومن حمل منه شيئا انعقد حجرا في الحال
عين باميان قال صاحب تحفة الغرايب بارض باميان عين ينبع منها
ماء كثير بصوت وجلبة ويشم منه رايحة الكبريت من اغتسل
منه زال جربه واذا حمل منه في كوز وشد راسه شدا محكما وتركه
يوما صار حائرا مثل الخمير واذا عرضت عليه النار يشتعل عين
حاج قال صاحب تحفة الغرايب بقرب حاج عقبه على راسها
عين اذا امسكت السما مصحيه لاترى فيها قطرة من الماء واذا كان

غيماذني

غيماذني حلوة ما عين حازم قال صاحب تحفة الغرايب هي منبع
قنبه بين حازم واسفراين قال محمد القزويني حدثني بعض فقهاء خراسان
انها تنفع الجرب ويقصدوها الناس لبروه عين جبال مبران
بناحية جبال باميان فيها عيون لا تقبل شي من النجاسات واذا احدث فيها نجاسة
ماج الماء وغلا وازبد وطلب الملقي فان ادركه اغرقه عين
شباه سنك قال صاحب تحفة الغرايب هو موضع به عين على
تل ياخذ الناس منها للشرب وفي طريقها دوده فمن اصابت رجله
الدوده يتحول ذلك الماء الذي بيده مرا كالعلقم فيعود وياخذ عوضه
عين جبل ملطيه حكى بعض التجار ان بقرب ملطيه جبل يخرج
منه ماء عذب ابيض لا يضر من يشربه واذا سار قليلا انعقد حجاره
عين داراب هي عين بها نبات من غاص فيها التف عليه فكلما
تحيل في خلاص نفسه التف عليه وان سكن انحل عنه قليلا قليلا
عيون دوراق حكى محمد القزويني قال حدثني الشيخ احمد التسليمي
انها عيون كثيرة تنبع في جبل كله حجارة والعيون كلها
حارة وربما يصعد منها دخان في الاوقات والتهاب احمر وازرق ق
وابيض واصفر يجتمع في حوضين هناك احدهما للنساء والاخر
للرجال يقصدهم الناس لدفع الامراض البلغمية فمن نزل فيها
قليلا قليلا انتفع ومن تعجل تنقط جسده جميعه عين راس النا عور
في الموصل قرية تسمى زراعه بها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها
من اللينوفر شي كثير عين نهاوند هي بقرب البحيرة المنتنة بالارمينيه
وهي حمة شريفة مباركة كثيرة المنافع وكل حيوان يغوص

بها وبه جروح تندمل ويختم عن قريب ولو كان فيها عظام مكسوره
وشظايا تنجبر افواهها وتبرا **عين زغر** هي على طرف البحيرة المنتنة
بينها وبين البيت المقدس ثلاث فراسخ وزغر اسم بنت لوط عليه
السلام وهي العين التي ذكرناها في حديث الجساسه دابة الدجال
وغور هذه العين من اشراط الساعه **عين الصلاه** قيل انها عين
بالمغرب تجري في اوقات الصلوات ثم تنقبض الى حين تدرك وقت
كل صلاة **عين سميرم** هي ناحية بين اصفهان وشيراز بها مياه
مشهورة من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقع بارض يحمل
اليها من ذلك الماء بشرط ان لا يوضع ظرف الذي فيه الماء على الارض
ولا يلتفت حامله الى ورايه فيتبع ذلك الما من الطير السودانيه شي
كثير فيقتل الجراد كله قال محمد القزويني وقع بارض قزوين
جراد كثير وباض وفرخ فبعث اهل قزوين احضروا الماء فتبعه
الطير السودانيه واهلك الجراد كله **عين شبرخبران**
وهي ضيعة من قرايا مراغه بها عينان بينهما ذراع من الارض احديهما
في غاية من البروده والاخرى في غاية الحرارة **عيون طبريه**
ذكروا ان هناك عيون ينبع الماء منها سبع سنين متواليه وتنقطع
سبع سنين متواليه هكذى لا ينقطع ابدا عن عادته ولا يتغير
عين العقاب قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند عين
على راس جبل اذا هرم العقاب ياتي به افراخه الى هذه العين
يغسله بها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش
جديد ويذهب ضعفه ويعود اليه الشباب والقوه **عين**

غرناطه قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطه من الاندلس كنيسه
عندها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنه
فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين بماء كثير
وتزهر تلك الشجرة وينعقد الزيتون ويكبر في نهاره ويسود والناس
يشاهدونه فياخذونه الناس للتداوي والتبرك به **عين غزنه**
بقرب غزنه عين اذا القي فيها شي من القاذورات تتغير هوا الجو
ويظهر الريح العاصف والبرد الشديد والمطر ولا يزال على تلك
الحالة حتى تنحى عنها تلك القاذورة زعموا ان السلطان محمود
بن سبكتكين لما اراد فتح غزنه كان كلما قصدها القى اهلها
شي من القذر في تلك العين فلا يبرح المطر والرياح العاصف حتى
يغاثي اهله وجنده شده ويولون الادبار حتى انتصح في امر العين
فبعث والبا عليها بجاعد يحموها فلم يرى شيا مما كان يرى ففتحها
وحكم عليها **عين اردن الروم تسمى عين الغزلان** هي بالقرب
من اردن الروم من اغتسل من مايها في الربيع امن امراض تلك السنه
عين فراور هي عين بارض خراسان من اغتسل من مايها زالت
عنه حمة الربع **عين العبادة** هي عين بالموصل على مرحلة منها ينبع
منها القير ويحمل الى سابر البلدان ويقصدها الناس يستحمون بمايها
فيشفى امراضهم **عين المستقر** هو اسم واد بالحجاز قال ابن اسحق كان
بها وشل يخرج قدر ما يروي الراكب والراكبين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقي منه شيا حتى ناتيه
فسبقه بعض المنافقين فاستقوه فلما اتى صلى الله عليه وسلم فلم يرى بها ما

فقال من سبقنا قالوا فلان وفلان قال اولم انههم ثم نزل فوضع يده الشريفة
تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله تعالى ثم نضحه
به ومسحه بيده الشريفة ودعا بما شا فانخرق الماء حتى سمعوا
له حسًّا كحس الصواعق فاستقا الناس وقال صلى الله عليه وسلم لان
بقيتم او بقي منكم احد لتسمعن بهذا الوادي وقد احضر ما بين يديه
وما خلفه فكان كما قال صلى الله عليه وسلم **عين منكور**
ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية ان ببلاد كيماك جبلا
يسمى منكور فيه عين في حفرة على قدر الترس وقد استوى سطح
الماء مع حافتها فربما شرب منها العسكر فلم تنقص اصبعا وعلى
هذه العين صخرة وعليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر
ركبتيه كانه قد كان ساجدا واثر قدم صبي واثر حوافر
جمال والاتراك يسجدون لهذا المكان **عين منية هشام**
هي قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان ماءها يجري سبع سنين
متواليه وينقطع سبع سنين متواليه هكذا دايما لا يخرم ابدا **عين
النار** هي بين اقشهر وانطاكية قال محمد القزويني حدثني من رآها
قال اذا غمست فيها قصبة احترقت وقال كنت مع السلطان
علاء الدين كيخسرو عند اجتيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها
بالقصبة فصح ذلك عيانا **عين تاطول** هو اسم موضع بمصر فيه
غار وفي الغار عين ينبع فيها الما وينقاطر على الطين فيصير ذلك
الطين فارا وحكى بعضهم قال رايت من ذلك الطين قطعة نصفها فارة
ونصفها طين **عين هاوند** قال صاحب تحفة الغرايب بارض الجبال

يشرب بها

يشرب بها وند في شعب جبل من احتاج الى الماء ليستقي ارضا له
دخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشي نحو
زرعه فيتبعه الماء ويمشي خلفه فاذا استكفى زرعه دخل الشعب ويقول
قد كفاني الما ويضرب برجله على الارض فيعود الما وينقطع عنه
عين الهرماس هي عين عجيبة بالقرب من نصيبين وهي مسدودة
بالحجارة والرصاص كيلا يطلع ماؤها فيغرق مدينة ولما وصل
الخليفه المتوكل الى نصيبين سمع بامرها فامر بفتحها ففتح منها شي يسير
فغلب الما غلبة شديدة فامر بردها على ما كانت عليه واحكامها
وما هذه العين يسقي نصيبين وينصب فاضله الى الخابور ثم الى الثرثار
ثم الى دجله بغداد **عين الهم** قال صاحب تحفة الغرايب اذا توجهت
من طريق جهينة الى جرجان ترى في سفح الجبل عينا يجتمع ماؤها في
غدير غلوة سهم وفي هذه العين شجرة على الغدير ليس عليها غصن تراها
بالليل كانها البدور في الغدير وتختفي اربعة اشهر ثم تظهر وتختفي
سنتين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة فيكون ظهورها اسرع
ولما حان ايام غيبتها شدها الناس شدًّا وثيقا بالحبال فاصبحت الحبال
مقطعة والشجرة غايبة فاخبر بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان
فوكل بها حراسا يحرسونها فلما حان اوان غيبتها اذن الله انهم
تغافلوا عنها ففقدوها على عادتها وكان عند رافع غواصا ماهرا
فامره غاص مكانها الى القعر فلم يجد لها خبرا ابدا **عين
باشي حمه** هي عين بين اخلاط وارزن الروم وهي عين يفور ماؤها
فورا شديدا ويسمع له صوت من البعد واذا ادنا منه حيوان مات

لوقته وحولها من الوحوش والطيور الموتى ما شاء الله تعالى وقد وكلو
عين بل هي قرية من قرايا قزوين عندها جبل يخرج من بعض
شعابه ماء كثيرا ويجتمع في حوضين هناك يقصدها الزمنى
والمرضى واصحاب العاهات فتشفيهم **عين الحسينية** هي قرية
شرقي طبرية بها عين تخرج من صدد هيكل وقد كان الماء
يخرج من اثنا عشر موضعا منه وكل موضع مخصوص بمرض
من الامراض اذا اغتسل به صاحب ذلك المرض ابراه والاقرب
انها حمام طبرية وماؤها في غاية الصفاء والحرارة والنضافه
فسبحان بديع السماوات والارض وتعالى علوا كبيرا

الباب الرابع في الابار وعجايبها ومكاناتها

منها بير بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع الاعاجيب
ويبصرها ولا يسمع بشي الا توجه اليه وابصره فاتى بابل فلقيه الحجاج
فقال له ما تصنع هاهنا قال اريد ان تسير الى راس الجالوت لتريني
هروت وماروت لانظر اليهما فارسل الى رجل وقال له اذهب
بهذا فادخله الى هروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى
اتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو شبه سرداب فقال له اليهودي
انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله قال مجاهد فنزل اليهودي
ونزلت معه فلم نزل نمشي حتى نظرت اليهما واذا هما مثل الجبلين
العظيمة منكوسين على رؤسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما
فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه حتى ذكر اسم الله فاضطربا اضطرابا
عظيما حتى كادا ينقطعا ان ما عليهما من الحديد فهرب اليهودي

ومجاهد وقال

ومجاهد وقال له ما قلت لك لا تفعل كدنا والله ان نهلك
بير بدر هو بين مكه والمدينه في الموضع الذي كانت الوقعة
فيه بين المسلمين والمشركين ورموهم في البير حكى بعض الصحابه انه
راى عند مروره هناك ان شخصا خرج من البير هاربا وخرج في عقبه
رجل في يده سوط فضربه ورده الى البير **بير برهوت**
هو بير بقرب حضرموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها
ارواح الكفار والمنافقين وهي بير عادية في فلاة وواد مظلم وعن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ابغض البقاع الى الله تعالى
وادي برهوت فيه بير ماؤها اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار
والمنافقين حكى الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت قال يوم نجد من
ناحية برهوت رايحة منتنه بعد ذلك بايام ياتينا الخبر بموت رجل عظيم
من عظماء الكفار قال بعضهم بت بوادي برهوت فكنت اسمع طول
الليل ادومه يا دومه فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال هو اسم
الملك الموكل بارواح الكفار **بير بضاعه** هي بالمدينه روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعه فتوضا منها ورد ماها الى البير وبصق
فيها وشرب من مايها وكان صلى الله عليه وسلم اذا مرض المريض
في ايامه الشريفه يقول غسلوه بما بضاعه فيغسل منها فكانه قد نشط
من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها كنا نغسل المرضى
من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافون **بير قيصوره** وهي جزيرة بارض الهند
يجلب منها الكافور القيصوري وبها بير من السمك فيه صنف اذا
اخرجته من البير صار حجرا صلدا **بير دماوند** بجبل دماوند بير عميقه

يصعد منها بالنهار دخان عظيم وبالليل نار عظيمة واذا رمي فيه شي يترك
ويلبث ساعة ثم تقذفه ويصعد خارجا منها الى ظاهرها **بير ذروان**
هي بير بمدينة الرسول صلوات الله عليه وسلامه وقيل انه مرض صلى الله
عليه وهو بين النايم واليقظان اذ نزل ملكين فقعد احدهما عند راسه والاخر
عند رجليه فقال الذي عند رجليه ما وجعه قال الذي عند راسه وجعه
طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه قال في
كربة تحت صخرة في ركية فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وقد حفظ
كلامهما فوجه عليا وعمارا مع جماعة من اصحابه حتى اتوا البير فنزحوا ماها
وانتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احد عشر
عقدة فاخرجوها وزال وجعه صلى الله عليه وسلم وانزل الله عليه
المعوذتين احد عشر اية على عدد العقد فجعل يقرا اية ويحل عقدة حتى برى
صلى الله عليه وسلم **بير زمزم شرفه الله تعالى** لما ترك الخليل سلام
الله عليه ولده اسمعيل وامه عند الكعبة وانصرف قالت له هاجر الى
من تكلنا قال الى الله تعالى قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها
حتى نفد ماوها فتركت اسمعيل وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عينا
او شخصا فلم ترشيا فدعت الله سبحانه وتعالى واستسقته ثم نزلت
حتى اتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت
على ولدها فاتت سريعة فوجدته يفحص الماء برجليه وقد انفجر الماء
من تحت رجليه فلما رات الماء جعلت تحوطه بالتراب حتى لا يسيل
قيل لو لم تفعل لكان عينا جارية قال محمد بن احمد الهمداني كان
ذرع زمزم من اعاليها الى اسفلها اربعون ذراعا وفي قعرها عيون

عين حذا الركن

عين حذا الركن الاسود وعين حذا ابي قبيس والصفا وعين حذا المروة
ثم قل ماوها في سنة اربع وعشرين ومايتين فحفر فيها محمد بن الضحاك
تسعة اذرع فزاد ماوها واول من فرش ارضها بالرخام المنصور حكى
المسعودي ان ملوك الفرس يزعمون ان جدهم الخليل وكانوا يحجون
البيت ويطوفون به تعظيما لجدهم واخر من حج منهم ازدشير بن بابك
طاف بالبيت وزمزم على زمزم والزمزمة هي صلاتهم **بير صاهد**
هي بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوها بالحبال فلم يقفوا لها على
اثر قعر وينبع منها ماء يدير رحاة الدهر كله **بير عروة** بعقيق
المدينة منسوبة الى عروة ابن الزبير قال الزبير بن بكار كان الناس
اذا مروا بالعقيق اخذوا من ماء عروة يهدونه الى اهلهم ورايت ابا
ثعلبة يجعله في القوارير يهديه الى الرشيد **بير عرس** هي بمدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم روي ان فيها عينا من عيون الجنة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها وبارك فيها
وقيل انه تفل فيها **بير قرية عبد الرحمن** بارض مصر بناحية طوخ
السنة ولها يوم معلوم ووقت معين ينبع ماء يدير رحاه ويسقي الزرع
ثم تغور الى ذلك الوقت المعلوم **بير الكلب الكلب** هي بقرية من
اعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب قبل ان يعبر عليه اربعين
يوما يرجى وان عبر اربعين يوما ولو شرب ما ينفعه **بير المطرية**
هي قرية من قرايا مصر بها شجر البلسان وسقيها من هذه البير
والخاصية في البير لا ماء في الارض بلسان لان الاهالي يذكرون ان
عيسى عليه السلام اغتسل فيها وحكى ان الملك الكامل انشا ذرا باه الملك

العادل في ان يودع شيا من البلسان فاذن له فغرس عليه شيا كثيرا فلم ينجح فطلب
قناة من بير مطرية فاعطي فغرس عليها البلسان فنجح **ابار بنيسابور** وهي
ابار كثيرة وهي معادن الفيروزج قد كان يوجد فيها القطعة الجيدة
من الفيروزج فظهر فيها عقارب قتالة فامتنع الناس منها **بير هندبان**
بير بضيعة من فارس يخرج منها دخان يعلو في الجو فلا يقدر احد يقاربها
واذا علاها طاير احترق في الحال **بير يوسف عليه السلام** الذي القوه
اخوته بها وهي بالاردن على اربع فراسخ من طبرية مما يلي دمشق والناس
ينزلون بها ويشربون من مايها **الباب الخامس في الجبال وخواصها**
وعجايبها قال الله تعالى في كتابه العزيز وجعلنا في الارض رواسي ان
تميد بكم قال المهندسون لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض مستديرا املس
ولو كان كذلك لغطي بالماء جميع جهاتها واحاط بها احاطة كرة
الهوى بالماء وقال بعضهم هي كوجود الماء العذب السايح على وجه الارض
الذي هو مادة النبات والحيوان لان البخار ينعقد في الجو وتصير سحابا
والجبال الشامخات في الارض في الشرق والغرب والشمال والجنوب
تمنع الرياح ان تسوق البخار ثم تجعله متحيرا في اغوارها حتى يلحقه البرد
فيصير مطرا وثلجا وفي الجبال مغارات واهوية واوشال وكهوف
تنقع الامطار والثلوج على قللها وتنصب على تلك المغارات والاهوية
والاوشال والكهوف وتبقى مخزونة فيها ثم تخرج من اسافلها من منافذ
ضيقة فتسيح على وجه الارض ينتفع بها النبات والحيوان وما فضل
منها ينصب في البحار فاذا فني استعاضه ايضا من الثلوج والامطار كذلك
دايما الى ان يبلغ الكتاب اجله **جبل سرنديب** هو الجبل الذي هبط

عليه ادم

عليه ادم عليه السلام وهو باعلى الصين في بحر الهركند بلاد البحريون
من مسافة ايام بعيدة وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الجبل
وطوله سبعون ذراع ولا بد فيه كل يوم من مطر يغسل قدم ادم عليه السلام
وعلى هذا الجبل ضوء مثل ضوء البرق ليلا ونهارا ولا يقدر احد ان يتمكن من النظر
اليه وحوله الوان اليواقيت يحدرها السيول والامطار الى الحضيض
وفيه اصناف العطر والافاويه وان ادم صلوات الله عليه خطى منه
الى البحر خطوة واحدة **جبل ولسنان** بارض الروم في وسط هذا
الجبل درب فيه دودات من عبر فيها وهو ياكل الجبن بالخبز وينتهي الى
اخره لا يضره عضة الكلب الكلب ومن عضه الكلب الكلب
غيره فعبر بين رجليه يبري من الكلب **جبل ابي قبيس** هو جبل مطل على
مكة زعموا انه من اكل عليه الراس المشوي امن اوجاع الراس
جبل اروند هو جبل مطل على همذان حضر نظر على قلته ماء عذب
خفيف بارد يخرج في وقت معلوم من السنة منبعه من شرايب في صخرة
اذا تجاوز ايامه المعدودة انقطع في ذلك الوقت وفي العام الاتي حتى
ينبع في وقته المعلوم ماوه شفاء الامراض ياتونه المرضى من كل جهة
فان كانوا قليلين قل وان كانوا كثيرين كثر وحكي انه دخل رجل من همذان
على جعفر الصادق رضي الله عنه فقال من اين قال من همذان قال تعرف
جبلها اروند فقال له الهمذاني جعلني الله فداك هو اروند قال نعم ان فيه
عينا من عيون الجنة **جبل اروند اخر** هو جبل اخر بالاسم وهو ببستان
فيه ما ينبت فيه قصب كثير فما كان منه مغموسا في الماء كان حجرا
وما كان ظاهرا فهو قصب واذا انشاقط منه او من قشره او ورقه

محلها اصابه حجرا **جبل اسبيره** بناحيه الشاش بما ورا النهر قليل الاسطر ع
هنالك جبال فيها منافع كثيره من الذهب والحديد والنحاس والفيروزج
والصفر والانك والنفط وفيه حجر اسود تحرق وتبيض بها الثياب فلا يقوم
شي مقامه **جبل الثر** هو جبل على ثلاث مراحل من قزوين جبل شامخ جدا
ولا تخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتا وعليه مسجد ياوي اليه الابدال والمشا بخ
سلام الله عليهم يتولد من ثلجه على صفة دودا ابيضا اذا اخرجت منه واحده
تروى الدابه بابها وهو ابيض صافي حلو وبعضهم يقول ليس هو حيوان لانه
لا يتحرك ويكون على صفة نفاخات الما **جبل الاندلس** به غار لا يرى
فيه احد نار واذا دهنت فتيله وشددتها على راس قصبة طويله وادخلتها
فيه اشتعلت وبقربه جبل اخر تشتعل النار على قلته ليلا ونهارا ويصعد
منه دخان عظيم وبقربه جبل اخر فيه عينان بينهما شبر ما احدهما في
غاية الحراره والاخره في غاية البروده وهما را بحة طيبه **جبل**
البرانس هو جبل باندلس فيه معادن الكبريت الاحمر والكبريت
الاصفر والزيبق ومعدن الزنجفر ومنه تحمل هذه الحوايج الى ساير البلا ن
جبل الغدس قال صاحب تحفه الغرايب بارض الغدس جبل فيه
غار كالبيت يزوره الناس اذا اظلم الليل اضا ذلك البيت ولا به
سراج ولا كوه ولا يعلم شانه **جبل بنجهند** قال صاحب تحفة
الغرايب بارض بدراب جبل يقال له بنجهند وفيه قرية في طريقها
مطبق اذا عبر هناك انسان وصاح صيحة يهب في الجبل رياح عوا صف
لا يقدر احد يلبث حذاها **جبل ثبير** هو بمكة حرسها الله بقرب منا
وهو جبل مبارك تقصده الزوار وهو الجبل الذي اهبط عليه الكبش

الذي جعله الله فدا لاسمعيل عليه السلام وكان من غنم الجنة **جبل**
ثور الطحل فيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم والى بكر
الصديق رضي الله عنه لما خرجا مهاجرين وهو بقرب مكة حرسها الله
جبل جابه هو بارض الهند في دورته نار تتقد مقدار ما يتي ذراع الليل
كله والنهار دخان عظيم وحوله منابت العطر التي تجلب الى جميع
الافاق **جبل جودي** هو بقرب جزيرة بن عمر من الجانب الشرقي
وهو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبنا عليه
نوح مسجد وهو باقي تزوره الناس **جبل جوشن** هو جبل غربي
حلب وقد كان فيه معدن النحاس الاحمر قيل انه بطل من يوم عبر
عليه سبي الحسين عليه السلام وكانت زوجة الحسين حاملا فوضعت
سقطا هنالك وطلبت منهم ما للشرب فمنعوها وشتموها فدعت
عليهم فبعد ذلك كل من عمل بهذا الجبل لا يربح **جبل الحارث**
والحويرث هو جبل بارمينيه لا يقدر احد الصعود اليهم قال ابن الفقيه
كان نهر الرس بارمينيه الف مدينه فبعث الله تعالى اليهم نبيا فدعا هم
الى الاسلام فكذبوه فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث وهم
جبلان عظيمان من الطايف فا دماهم عليهما فاهل الرس تحتهم هالكين
جبل حرا هو بمكة على ثلاثة اميال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتيه للخلوة قبل الوحي وجبريل عليه السلام هنالك اتاه بالوحي
جود قور هو بين حضرموت وعمان حكى احمد بن يحيى المنجم ان في
تودشو في جبل يقال له جود قور غوره مقدار خمسة ارماح وعرضه
قليل فيه دكه من اراد ان يعلم شيا من السحر عمد الى ماعز اسود

لبس فيه شعرة بيضاء فيذبحه ويسلخه ويقسمه سبعة اجزا يعطى الواعظ
المقيم بهاذا الجبل منها جزؤ وسته اجزا ينزل بها الى الغار ثم يشوي الكبش
ويتطلى بما فيه ويلبس الجلد بالمقلوب ويدخل الغار ليلا ومن شرطه ان
لا يكون له ابٌ ولا امٌ وينام بالغار تلك الليلة فان اصبح وراء جلده
نقيا مثل المغسول فيكون قد قبل وان وجده بحاله لم يقبل فاذا خرج
من الغار لا يحدث احدا ثلاثة ايام بعد القبول فيصير مهما فعل من السحر ينجح
في ساعته **جبل الحيات** بارض تركستان جبلا فيه حيات من
نظر اليها مات لوقته الا انها لا تخرج من ذلك الجبل ابدا **جبل دامغان**
بقرب الري وجبلها مشهور عليه عين اذا القي فيه نجاسة تهب رياح
يخاف منها الهدم حتى تنحى النجاسة عنها **جبل دهاوند** هو جبل بقرب
الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحاكي البحر اتساعا قال مسعر بن مهلهل بهذا
الجبل لا تفارق اعلاه الثلوج صيفا وشتا ولا يقدر احد ان يعلو ذروته
من علوه وارتفاعه وزعموا ان سليمان بن داوود عليه السلام حبس فيه
صخر المارد وزعموا ايضا ان افريدون حبس به بيوراسف الذي يقال له
الضحاك ومن صعده لا يصل الى نصفه الا بمشقة عظيمه ومخاطرة بالنفس
وقال مسعر صعدت الى نصفه بمشقة زايدة وما اظن ان احدا غيري وصل
الى ذلك المكان الذي وصلت اليه فرايت هناك عينا من الكبريت وحولها
كبريت محجر اذا طلعت عليه الشمس التهب نارا وسمعت من اهل تلك
الناحية ان النمل اذا كثر جمع الحب على هذا الجبل يكون بعده قحط وانه اذا كان
المطر عندهم مداوم صبوا لبن الماعز على النار فينقطع ذلك عنهم وقال محمد القزويني
جربت ذلك فرايته صحيح وما انكشفت قلة ذلك الجبل من الثلج لا اوقع

فتنه

فتنه من الجهة التي ينكشف وارتفعت الدماء قال محمد بن ابرهيم الضراب
عرف الى معدن الكبريت بهذا الجبل فاتخذ مغارف طوال وادخلها فيه
فذابت وقالوا اهل هذه الناحيه ان هذا المكان لا يدخل فيه حديدا الا ذاب
وذكروا انه جاهم من خراسان رجل ومعه مغارف حديد طوال السواعد
قد طلاها بادويه فاخرج بها الكبريت الاحمر لبعض الملوك وذكر محمد
بن ابرهيم ان الامير امير المومنين الخليفة المامون يامره بالتوجه الى دهاوند ويعرفه
حال المحبوسين قال فوافينا القريه التي بحضيض الجبل اياما لا نرى لاهلها حتى اتانا
شيخ فعرفناه امر الخليفة فقال اما هذا لا سبيل اليه ولكن ان اردتم صحة
ذلك اريكم عيانا فاستحسن الامير موسى كلامه فعند ذلك صعد الشيخ بين
ايدينا وصعدنا خلفه فوقفنا على مكان فبالغنا في حفره حتى انكشف لنا عن
بيت منقور في حجر وفيه تمثال على صورة عجيبة يضرب المطرقة على اعلى
البيت ساعة بعد ساعة من غير فترة فاستخبرنا الشيخ عن شانه فقال
هذا طلسم لبيوراسف المحبوس هاهنا لئلا ينحل عن وثاقه ثم امرنا ان لا نتعرض
للطلسم وان نرده على ما كان عليه ففعلنا ثم دعا بسلالم طوال وربط
بعضها على بعض حتى بلغا مايه ذراع فوقها ونصب في الجبل المكان الذي وصلت
السلالم اليه فظهر له باب عليه مسامير حديد مذهب فوصلنا الى الاسكفه
فوجدنا عليها كتابه بالذهب ينطق ان هذه القله سبعة ابواب من حديد
على كل باب اربعة اقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا حيوان
له امد الى غايه فلا يتعرض احد لهذه الابواب فانه ان فتح منها شي هجم على هذا
الاقليم آفة لا ترد فقال الامير موسى لا نتعرض الى شي حتى نشاور امير المومنين
فامر برد البيت على ما كان وكتب يستاذن الخليفة فيه فكتب المامون

اسم موسى بن حفص كما زان
عطا اذا قرد ورد عليه كتاب
امير المومنين ع

اليه انه لا يتعوض الى ذلك ويتركه على حاله **جبل ربوه** هو على فرسخ
من دمشق ذكر بعض المفسرين ان المراد بقوله تعالى واويناهما الى ربوة
ذات قرار ومعين وهو جبل عالي ذات مسجد مليح على قلته بين بساتين
واشجار ودواليب من سائر جوانبه وله شبابيك تطل على جميع ذلك ولما
ارادوا اجراء نهر برده وقع هذا الجبل في طريقه فنقبوه من تحته واجروا
الما وعلى راسه نهر مزيد يتنزل من علوه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف
صغير زعموا ان عيسى عليه السلام ولد فيه قال محمد القزويني رايت في هذا
المسجد في بيت صغير منه حجرا حمه كحجم صندوق والوان مختلفة وقد انشق
نصفين بين شقيه مقدار ذراع ولم ينفصل احد النصف عن الاخر شبه
رمانة مشقوقه لاهل دمشق في ذلك اقاويل كثيره اعرضنا عن ذكرها
جبل رضوى قال غرام بن الاصبغ هو من المدينه على سبع مراحل وهو
جبل منيف ذو شعاب واودية وهو اخضر يرى من البعد وبه اشجار
ومياه زعم الكيسانيه ان محمد بن الحنفيه حي وهو مقيم به وهو بين اسدين
يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بما وعسل وانه يعود بعد الغيبه
ويملا الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب
بهذا الحبس وقبله الى يزيد بن معاويه وكان السيد الحميري على هذا
المذهب **وهو القايل** الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
ومن رضوى تقطع حجارة المسن وتحمل الى جميع الافاق **جبل الرقيم**
الذي به اهل الكهف وهو المذكور في القران المجيد قيل ان اسم الجبل دهيل
هو اسم القريه التي كان اهل الكهف فيها وهو بالروم بين عمورية ونيقية
حكى عباده بن الصامت رضي الله عنه قال بعثني ابي بكر رضي الله عنه

رسولا الى الروم ادعو الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح
لنا جبل احمر قالوا انه جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير وسالنا عنهم
فاوقفونا على سرب في الجبل فاعطيناهم شيا وقلنا نريد ان ننظر اليهم
فدخلوا في السرب ودخلنا معهم وعلى السرب باب من حديد ففتحوه لنا
فانتهينا الى بيت عظيم مجوف في الجبل فيه رجال مضطجعين على ظهورهم
كانهم رقود على كل منهم جبة من صوف ام وبر غبرا وكسا اغبر قد
قد غطوبها من روسهم الى ارجلهم الا انها كانت ثيابهم اصلب من
الديباج فلمسناها فاذا هي تتقعقع من صفاقتها وعلى ارجلهم خفاف الى نصف
سوقهم منعلة بنعال مخصوفه وخفافهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم
يرى احسن منه فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم من وضاحة
الوجوه وصفا الالوان كانهم احيا وبعضهم شيخ وبعضهم قد وخطه
الشيب وبعضهم شعورهم مضفوره وبعضهم شعورهم مضمومه وهم على زي
المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا فيهم واحد مضروب الوجه بالسيف كانه
ضرب في يومه فسالنا القوم الذي دخلونا اليهم عن حالهم فذكروا انهم
يدخلون اليهم في كل عام يوم ويجتمع اهل تلك النواحي فيدخل اليهم من ينفض
التراب عن وجوههم ولباسهم ويقلم اضفارهم ويقص شواربهم ويتركهم كما ترون
فقلنا هل تعرفون من هم وكم مدة مقامهم فذكروا انهم انبيا وقد بعثوا في
زمان واحد قبل المسيح عليه السلام باربعماية سنه وهم سبعة وعن ابن
عباس رضي الله عنه انهم اهل الكهف سبعة **وهم** مكسلمينا
تمليخا مرطولس لمينونس نارينونس دوانوانس كشيططونس
وكلبهم قطمير وبذكر اسماء منقوله بالصحه من تفسير

جبل السم **جبل الشب** بارض اليمن على قلة الجبل ما يجري من
كل جانب وينعقد حجرا من قبل ان يصل الى الارض والشب الابيض
اليماني منه **جبل شفان** هو بخراسان ذكر بعض فقهائها ان به
غارا من دخله وهو مريض يبرى من مرضه اي مريض كان ومن صعده
لا يحس بهبوب الريح حتى يبقى بينه وبين راسه ذراعين **جبل شكران**
هو بارض شكران بالاندلس اما بارض اليمن على قلته شبه مسرجه
من حجر ترى في كل سنه ثلاث ليالي عليها سراج يضي ولا يقدر احد
على الصعود الى تلك المسرجه لهبوب الريح العاصف لانه عند
وصوله الى نصف الجبل ترميه الريح وليلة يضي ذلك السراج يروه
الناس نيبه طلاو ون لم يعلم احد حقيقة ذلك **جبل الصوره**
قال صاحب تحفة الغرايب ان بارض الرمان جبل من اخذ منه حجرا
وكسره يرى في وسطه صوره انسان اما قايما او قاعدا او نايما
ولو اخذ الحجر ودقه ناعما ورماه في الماء حتى رسب يرى في الراسب
منه مثل الصوره ايضا **جبل الصفا** بين بطحاء مكة والواقف على
الصفا يرى الحجر الاسود قبالته والمروه يقابله وجاء في الحديث ان
الدابه التي هي من اشراط الساعه تخرج من الصفا وكان ابن عباس
رضي الله عنه يقرع الصفا بعصاه ويقول ان الدابه لتسمع قرع عصاي
هذه **جبل مغلبه** هو جبل في وسط بحر المغرب قال الحسن بن يحيى انه
جبل مظل على البحر دورته مسيره يومين فيه اشجار كثيره اكثرها
شجر البندق والصنوبر وحوله ابنية كثيره وفي اعلاه مكان يخرج منها
الدخان والنار وربما تسعى النار منه الى بعض جهاته فتحرق ما مرت عليه

ومجلله مثل

ومجلله مثل جلف الحديد وعلى قلة هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار ر
ابدا صيفا وشتاء وزعم اهل الروم ان الحكماء كانوا يدخلون الى هذه الجز بره
للنظر الى عجايبها واجتماع النار والثلج فيها ومنه معدن الذهب والفضه
وتسميه اهل الروم جبل الذهب **جبل الضلعين** هما جبلان في طريق
مكه من ناحية البصره يسمى احدهما ضلع بني مالك والاخر ضلع
بني شيصان وهم بطن من الجن فاما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويصيدون
من صيده ويرعون من كلايه ولا يصيبهم شرا واما ضلع بني شيصان
فلا يصيد احد صيده ولا يرعى احد من كلايه وربما مر عليه من لا يعرفه
فيصيب من صيده او مرعاه فيصيبه شرا وذلك زعموا ان بني مالك من
الجن المسلمين وبني شيصان من الجن الكفار فلهذا يصيب الناس منهم الشر
ونباتي حديثهم في باب الجن **جبل طارق** هو بطبرستان ذكر ابو الريحان
الخوارزمي ان في هذا الجبل مغاره فيها دكه تعرف بدكة سليمان
بن داود عليه السلام اذا اصاب هذه الدكه شي من الاقذار انفجرت
السما بالامطار فلا يقلع حتى تزول تلك النجاسه من الدكه **جبل
الطاهره** هو بارض مصر قال صاحب تحفة الغرايب به كنيسه فيها
حوض يجري جريا ناجيدا فاذا اتاه حايض ما جنب انقطع جريانه
فلا يزال حتى يدفع جميع ما في الحوض وينضف فيعود وتسمى تلك العين
الطاهره **جبل طبرستان** قال صاحب تحفة الغرايب بهذا الجبل
حشيش يسمى جود مائل من قطعه ضاحكا واكله غلب عليه الضحك
ومن قطعه باكيا واكله غلب عليه البكا ومن قطعه راقصا
واكله غلب عليه الرقص وكذلك الى صفة قطعه واكله يكون على

تلك الصفة **جبل طور سينا** هو جبل بين الشام وبين مدين وهو الذي
كانت عليه مناجاة موسى صلوات الله عليه وسلامه عند خروجه
من مصر وكان اذا جاءه موسى عليه السلام ينزل عليه غمام ويدخل موسى
ذلك الغمام ويكلم البارى عزت وتقدست اسماؤه وهو لا يخلو من الصلحا
واحجاره كيف كسرت يخرج منها صورة شجر العليق **جبل طور**
هارون هو جبل مشرف على قبلى بيت المقدس وانما سمى طور هارون
لان موسى عليه السلام بعد قتل عباد العجل اراد المضى الى مناجاة ربه فقال له
احملنى معك فانى لست آمن ان تحدث بنى اسرايل امرا تغضب به على
مرة اخرى فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذ هما برجلين يحفران قبرا
فوقفا عليهما وقال لمن هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا
الى هرون عليه السلام ثم قالا نجى الله الا ما نزلت فابصرت هل هو قدر
ام لا فنزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل فى القبر فنام فيه فقبض
الله روحه فى الحال وانضم عليه القبر لوقته فانصرف موسى باكيا حزينا
على مفارقته واتى بثيابه الى بنى اسرايل فاتهموه بقتله فدعا ربه عز
وجل حتى اراهم تابوته بين السما والارض على ذلك الجبل **جبل الطير**
وهو بصعيد مصر شرقى النيل سمى بهذا الاسم لان صنفا من الطير
ابيض اللون يقال له البوقير يجى فى كل عام فى يوم معلوم فيتعلق على هذا
الجبل وفيه كوة فياتون طيرا طيرا فيعبرون فى تلك الكوة ويعبر
يرمون الى النيل فلا يزالون كذلك واحدا ثم واحدا حتى تقبض الكوة
واحدا منهم فيضطرب ويبقى معلقا بها الى ان يموت فيسقط منها وينصرف
الطير الباقون ولا يرى شيا منهم بالجبل الى العام القابل فى ذلك اليوم المعلوم

قال ابو بكر

قال ابو بكر الموصلى سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا
تقبض تلك الكوة طايرين واذا كان متوسطا تقبض واحدا واذا كان
مجدبا لا تقبض شيا **جبل غزوان** هو بذروة الطايف ليس فى الحجاز
ابرد منه ومن حجارته قالوا ان الما يبرد به فيبرد جدا ومنه اعتدال
مزاج الطايف **جبل فرغانه** قال صاحب تحفة الغرايب ينبت
فيه نبات على صورة النسا والرجال ويوجد مع الطرقيون يتكلمون
فيه ويقولون انه يزيد فى الباه ولا ينقلع الا ان يربط كلب بذنبه
فيه فيقلعه **جبل قاميون** هو جبل مشرف على دمشق فيه اثار
الانبيا وفيه مغارات وكهوف وفيه مغارة الدم يقولون ان فيها
قتل هابيل قابيل وهنا الحجر يزعمون انها الحجر التى فلق بها هامة اخيه
هابيل وفيه مغارة يسمونها مغارة الجوع مات فيها اربعين نبى من الجوع
جبل النحل هو باندلس بقرب مدينة بسطه قالوا اذا كان اول الشهر
يخرج من نفس الجبل وهو نحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر
فاذا اخذ الشهر فى النقصان اخذ النحل فى الانتقاص فلا يزال كذلك
حتى يرجع اخر الشهر الى الموضع الذى بدا منه **جبال كرمان**
بناحية المعادن جبال صخور صم فاذا اوقد بها النار اشتعلت مثل
الحطب **جبل كلستان** وهى قرية من قرى طوس ذكر
بعض فقها خرسان ان بهذا الجبل كهف كالايوان وفيه دهليز
يمشى فيه الانسان منحنيا مسافة ثم يظهر الضو عن حظيرة وعين
تنبع منها الما وينعقد حجرا على شكل القضبان وبهذه العين الحظيرة ثقب
يخرج منه ريح شديدة حتى لا يمكن دخوله لشدة الريح فيه **جبل**

اردجان بارض طبرستان فيه ما يقطر من الجبل وكل قطرة
تنعقد حجرا مثمنا اما مسدسا لا تخرم ابدا فيتخذونه الناس حرزا جبل
لبنان هو جبل مطل على حمص فيه فاكهة كثيرة وزروع كثيرة
من غير ان يزرعها احد تاوي اليه الابدال لما فيه من القوت الحلال
وفي تفاحة العجوبة فانه يحمل من الشام وليس له رائحة حتى يتوسط نهر
الثلج فاذا توسط النهر فاحت رائحته جبل المغناطيس قال المهلبي
جبال المغناطيس هي متصلة بجبال القلزم وقد علا الما عليها ولهذا لا يستعملون
بمراكب هذا البحر شي من الحديد خوفا من جذب المغناطيس اياها جبل
مودجان هو جبل بارض فارس به كهف يتقاطر منه الما اذا دخله
رجل واحد للشرب يقطر ما يكفيه وان دخله الف رجل يقطر على
قدر كفايتهم جبل النار هو جبل بارض تركستان فيه غار وبه
نار كلما دخله من الحيوان مات من ساعته جبل هرمز هو بارض
طبرستان ينزل منه الما فان صاح الانسان في مايه صيحة وقف
فلا يجري حتى يصيح اخرى فيجري جبل الهند قال صاحب
تحفة الغرايب بارض الهند جبل عليه صورة اسدان والما يخرج
من افواههما فتروي به قريتين فوقع بين اهل تلك القريتين خصومة
على الما فاوسعوا اهل القرية الواحدة فم الاسد الواحد حتى ينزل اليهم الما
اكثر فلس وفمه فانقطع عنهم الما وخربت قريتهم وبقيت الاخرة
عامرة جبل بواسط قال احمد بن عمر العذري ان بارض
الاندلس جبل يعرف باسدونه وفيه كهف فيه شق وفي الشق فاس
من حديد معلقة تراها العيون ويلمسها الايدي ومن اراد اخراجها

لم يطيق وقد ارتفع بالاذناب عن البصر ذكر بعض مشايخ شذونه ان بعض
الناس اوقد نارا عظيمة على هذه الصخرة ومشو خل عليها لتنفتت ولم
يفيد شيا جبل تل بيشم تل اسم ضيعة من ضياع قزوين عندها جبل
قال محمد القزويني حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور الحيوانات
كلها وقد مسخها الله تعالى حجارة منها راعي متكي على عصاته يرعي
غنمه وامرأة تحلب غنمها واخرى ترضع ولدها والجميع مما يشبه ذلك
كلها مسخت حجارة وقال السموال بن عاديا يصف جبلا شعر

لنا جبل يحتله من نجيره   منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا اصله تحت الثرى وسمابه   الى النجم فرعا لا ينال طويل
هو العلم الفرد الذي سار ذكره   يعز على من كاده ويطول

وقال ابن خفاجه يصف جبلا

واشرف طماح الذوابة شامخ   تنطق بالجوزاء ليلا له خصر
وقور على مر الليالي كانما   يصيخ الى نجوى وفي اذنه وقر
تهد فيه كل ركن كانه   فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
فلم ادر من شيمك له وسكينة   اكبره سن قرن منه ام كبر

الباب السادس في الاحجار وخواصها

وعجايبها الاحجار اجسام متولدة من الانداء ومياه الامطار التي احتبست
تحت الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض ان
كان في الطين لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس وقد بعد البخر
من الهواء وذلك من اجزاء دخانية تغلب عليها الارضية فاذا ضربها
البرد انطفت حرارتها وصارت حجرا قال الشيخ الرئيس وقع من

الهوآء بارض جو وحامان حسم لقطعه من حديد مقدار خشبتين مثل الحيات
الجا وشبر المنتظمه واما امطار الحجارة من الجو وكثير من وفيه الحب
رطل وسنذكر منافع الاحجار **حجر جاني** هو حجر شديد الحمرة منقط
بنقط سود صغار يوجد ببلاد الهند من ازال منه تلك النقط السود والقاه
على النحاس الاحمر جعله كالذهب الاحمر والاستعاط به ينفع من الفالج
حجر مثقوب قال صاحب كتب الفلاحه الحجر المثقوب خلقه
الرب عز وجل اذا علق على شجرة كثرت ثمرها فلم يصبها شي من
الافات **حجر الباه** يوجد بافريقيه وهو حجر معروف بها من حمله هيج
عليه شهوة الجماع وكان ذلك في الرجال والنساء في ايام حمله ولما
وجده الاسكندر منع الناس من حمله خوفا من افتضاح النسا ومن
شرب منه وزن ربع شعيرا ان اسهله ومن وضعه تحت لسانه امن
العطش **حجر الخطاف** هو حجران يوجد في عش الخطاف احمر وابيض
والابيض يبري صاحبه من الصرع والاحمر يعلق على الصغار فيزيل
الفزع عنهم **حجر البلور** اذا علق على الانسان نفع الاوجاع الذي في الجسم
والاغبر منه اذا علق على مزبله وجع الظرس زاله في الحال **حجر
الرحا** يوخذ من حجر الرحا السفلانيه فيعلق على الامراة التي يسقط
حملها فلا تعود تسقط وينبغي ان تشيله عنها عند الولاده والا ان نسيوه
تعسر الولاده بالخاصيه **حجر الصنوبر** هو حجر يوجد في عش الصنوبر
اصفر اللون يزيل اليرقان والحيله في احضارها ذلك الي عشها ان
يوخذ شعرة زعفران ويلطخ به افراخها فاذا عادت اليهم تظن بهم يرقان
فتجي في الحال تاتي بالحجر من مكانه وتضعه في عشهم فياخذه الانسان ويعلق

على مزبه

١٢٠

على مزبه يرقان فيزول **حجر العقاب** هو حجر يضعه العقاب في
عشه يشبه نوي التمر هندي وفي الاوقات لو قصد بن ادم عش
العقاب يرميه بهذا الحجر وخاصيته اذا علق على المطلقه وضعت
في الحال ومن وضعه تحت لسانه غلب خصمه في المقاوله وتقضي
حوايجه كلها **حجر الفار** هو حجر يوجد بارض المغرب اذا وضع في البيت
اجتمع عليه الفار حتى يملك اخذهم باليد واهل تلك البلاد به يمنعون
الفار فان السنور بارضهم **حجر النمي** هو حجر معروف بارض مصر اذا امسكه
الانسان غلب عليه العشاق والتي امرا عظيما **حجر الرخام** هو حجرا
مشهورا اذا سقيت منه المراة وزن درهم لم تحبل **حجر كرماني**
هو حجر اسود يشوبه كماده فيلون على لون الطحال ويصاب في الاجام
والجبال اذا سحق وسعط به المجذوم يبريه من الجذام **حجر ماهاني**
هو حجر ابيض واصفر يوجد بارض خراسان من حمله خاتم ولبسه امن الفزع
والروع وزال الهم والغم والحزن **حجر الجبه** هو حجر يوجد براس الجبه
الهايله اذا قتلوها بقدر البندقه واكبر واصغر يعلق على مكان نهش الافاعي
فيجذب السم ويذرمنها على نزف الدم فيقطع ويعلق على مزبه عسر البول
فتنفعه وتنفع المصروع اذا علقت عليه **حجر سبج** هو حجر اسود شديد
النعاوه شديد البريق يكسر سريعا يوجد بارض الهند اذا ضعف بصر
الانسان بديم النظر اليه يقوي بصره واذا حمله الانسان نفع عنه عين
السو واذا تكحل به جلا البصر واذا جعل على الراس نفع الصداع وعلامته
اذا فرك باليد يطلع منه رايحة طيبه تشبه رايحة المسك **حجر الملس**
هو حجر في لون النوشادر لا يلتصق بشي من الاحجار واذا وضع على السندان

وضرب بالمطرقه غاص في الحديد ولم ينكسر واذا ضرب بالاسرب
ضربه يسيره كسره ولو يكسر الف قطعه لايكون قطاعه الا
مثلثه يجعل الناس قطاعه في طرف المثقب فيثقبون به الاحجار الصلبه
ويوجد بالهند في واد فيه حيات صعاب ما شاهدها احد الامات واذا
القي الحجر في دم التيس وقرب منه النار ذاب في الحال وهو سم قاتل
حجر الجزع هو حجر له الوان كثيره يوجد بارض الصين واليمن وهو حجر
مشوم من استصحبه اورثه الهم والغم والحزن واورثه احلاما رديه وعسر
قضا حوايجه وان علق على صبي كثر بكاوه ونكده وفزعه وسيلان
لعابه ومن سقي منه مسحوقا قل نومه وكثر فزعه وثقل لسانه وان
وضع بين قوم حصل بينهم خصومه ولا يصلح لشي الا انه اذا علق على حامل
سهل ولادتها **حجر الدجاج** هو حجر يوجد في قونصة الدجاج اذا
وضع على المصروع افاق ويزيد في قوة الباه لحامله ويدفع عنه عين
السو واذا وضع تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه **حجر لاقط الذهب**
هو حجر يوجد ببعض بلاد المغرب بجبالها اخضر مشوب بغبره املس
لين المجس تلتقط برادة الذهب من التراب ومن الفضه كما يلتقط المغناطيس
الحديد **حجر لاقط الفضه** هو حجر ابيض مشرب بغبره يصير كما
يصير الرصاص اذا اخذت منه قدر اوقيه ووضعت الفضه عنه
مقدار خاذرع جذبها ولو كانت مسمره اقلع مسامرها
وما في حجارة المغناطيسات اقوى منه فعلا **حجر لاقط العظم**
هو حجر اصفر حسن المجس يوجد بارض بلخ يلتقط العظم كما يلتقط
المغناطيس الحديد **حجر المسن** هو الحجر الاخضر المعروف يطلى

يحك اكنه خصية الصغير وثدي الصغيره حتى لا يكبرا **حجر
قرطاسيا** هو حجر يوجد في اسفل الجبال الشواهق يتبوج بالليل
كالسراج اذا سحق بماء الكرفس صار سما قاتلا **حجر زبد البحر**
هو نافع من النقرس والطحال والاستسقا والخنازير وعسر البول ويجلو
البهق والكلف والاثار القبيحه والاسنان الوسخه واذا علق على المطلقه
وضعت في الحال **الباب السابع في المدن والضياع والحصون**
والممالك والثغور والقلاع والقصور وما اشبه ذلك **مملكة الصين**
هي ثلاثمايه مدينه سوى العربي والرساتيق والجزاير وعندهم معادن الذهب
ومن يخرج اليها في البحر يقطع سبع بحار لكل بحر منها لون وريح لون وسمك ليس
لغيره وابواب الصين اثنى عشر بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين منها
فرجه تصير الى موضع من بلاد الصين فاذا حاذا وزن السفينه الابواب
صارت في بحر فسيح وما عذب فلا تزال كذلك حتى تصل الى الموضع
الذي يريد من بلاد الصين **مملكة الترك** هي مملكة عظيمه ولهم
ملك يقال خاقان يقولون انه الملك الاصغر وان ملكهم الاعظم لا يكاد
يظهر وللملك يوم معلوم يوقد له فيه نار عظيمه ويقف عليها ويتكلم بهمهمه
فيرتفع من تلك النار وهج عظيم فان الى الخضره كانت السنه مخصبه وا لعشب
كثير وان كانت مايله الى البياض كانت السنه جدب وان كانت مايله
الى الحمره كانت السنه حرب وان كانت مايله الى الاصفرار كانت
سنة المرض والوبا **مملكة الافرنجه** هي مملكة عظيمه واسعه ومدينتهم
العظما دودبوه وهم اربعة عشر قبيلة **مملكة الحبشه** هي من
وراء النوبه ومن وراء النوبه مملكة عظيمه يسافر المسافر فيها اثنى عشر سنه

وهي بلاد كثيرة الخير والخصب والمياه الحلوه **مملكة الزنج** هي على
البحر المالح وهي مملكة واسعة بازاء الحبشه ومدينتهم العظمى كند واكثرهم
يبردون اسنانهم حتى ترق وهم عجزا يوجد منها الودع ويتحلون به كما
يتحلى الناس بالذهب **مملكة النوبه** مملكة مسيحه مسيرة ثلاثة اشهر
ومدينتهم العظمى يقال لها ويلوله ومعدن الذهب عندهم **مملكة البجه**
هي على البحر مما يلي النوبه بين النيل البحر المالح ولهم ممالك كثيره فاول ممالكها
من حد السودان وهي اخر عمل المسلمين فالمسلمين يعملون عندهم في المعادن ن
مملكة الدهدم يسار اليها من كركر على شاطي البحر مغربا وهولاء
ياكلون بعضهم بعضا ولهم ملك كبير وتحت يده ملوك وفي بلده قلعة عليها
صنم صورة امراة يحجون اليه **مملكة الكركر** هي مملكة عظيمه ولها
ممالك كثيره وملكها عظيم الشان وهي متصلة بمعادن الذهب وفيها من السودان
امم عظيمه لا تحصى ولهم خط لا يتجاوزه من وصل اليهم والتجار الواصلة اليهم بالامتعه
اذا وصلوا الى ذلك الخط جعلوا الامتعه عليه وانصرفوا فياتي السودان ومعهم
الذهب فيتركونه عند الامتعه وينصرفون فاذا كان من الغد جا صاحب الامتعه
فان رضي بالذهب اخذه وترك الامتعه وان لم يرضاه تركه وعاد فيحضرون
السودان يزيدونه ولا يزالون الى ان يرضون بعضا من بعض **مملكة غانه**
هي مدينة عظيمه ولها ممالك كثيره وتحت يد ملكها عدة ملوك وكلها الذهب فيها
على الارض يضربونه اهلها كاللبن **مملكة الاندلس** اربعه وعشرون مدينه
يملكها ملك واحد وكان في دار مملكتهم بيت مقفول لا يدري احد ما داخله
وكلما ولي ملك قفل عليه قفل حتى صار على البيت اربعه وعشرين قفلا الى
ان ولي رجل ليس من بيت المملكه فقصد ان يفتح الاقفال ليرى ما داخلها فمنعه

اكابر الدوله وجهدوا به فابا الا فتحها فبذلوا له جميع ما في ايديهم من
الاموال حتى لا يفتحها فابا وفتحه فوجد فيه صور العرب على الخيول والجمال
والرماح بايديهم وعليهم العمايم الحمر ووجد كتابا فيه مكتوب اذا فتح
هذا البيت غلب على هذه الناحيه قوم هذه صفتهم واخذوا البلاد فاتفق ان
الاندلس فتحها في هذه السنه طارق بن زياد في خلافه الوليد بن عبد الملك
وسبا اهلها وقتل ذلك الملك وغنم اموالا عظيمه ووجد في ذلك البيت مايدة
سليمان عليه السلام وهي من الذهب الاحمر وعليها اطواق من الجوهر
ووجد انية سليمان وهي من الذهب الاحمر ووجد زبور داود عليه السلم
بخط يوناني في ورق ذهب مفصل بجوهر ووجد مصحفا محلا فيه منافع الاشجار
والاحجار واللغات وعمل الطلسمات العجيبه ووجد مصحفا فيه عمل الصنعه
واصباغ اليواقيت ووجد قفاعة مختومة كبيرة من حجر مملوة من الاكسير
مختومه بالذهب ووجد المراه العجيبه التي ينظر فيها الى الاقاليم السبعه
وهي مدبرة من اخلاط مختلفه وحمل ذلك جميعه الى الوليد بن عبد الملك ثم
نزلها المسلمون وتفرقوا في مدنها **طرابلس المغرب** بها موضع يقال له
لك وهناك واديا يسجى فيه من حيوان او طير او غيره صار حجرا صلدا
قسطنطينيه فيها منارة موثوقه بالرصاص والحديد اذا هبت الريح
تميلها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا من اصلها ويدخل الناس تحتها الخزف
فتطحنه وفيها ايضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحده ليس لها باب ولا
احد ما داخلها قريبا من بيمارستانها قد البست جميعها بالنحاس
وعليها قبر قسطنطين الملك وعلى قبره صورة فرس من نحاس عليه راكب
على صورة الملك وقوايم الفرس محكمة بالرصاص ماد يده اليمنى

فانها سابية في الهوا كانه سابر وقسطنطين على ظهر الفرس وبيده اليمنى
موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الاسلام وبيده اليسرى فيها كره
وهذه المناره تبين على نصف يوم للمسافر في البحر ويقولون ان بيده طلسما
يمنع العدو وقيل ان على الكره مكتوب ملكت الدنيا حتى بقيت في يدي مثل
هذه الكره وخرجت منها هكذى لا املك شيا وبها ايضا منارة
اسينوبين من الرخام الابيض من ارضها الى راسها صومعه منبته وطرابزينها
قطعة واحده من النحاس وبها قنطرة هي من عجايب الدنيا **مدينه قرطبه**
بجامعها ثلاث اعمدة حمر مكتوب على الواحد اسم محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى الثاني صورة عصاة موسى واهل الكهف عليهم السلام وعلى الثالث
صورة غراب نوح عليه السلام **ارجان** على بابها قنطره تنسب الى
الديلمي طبيب الحجاج وشعها مايه وخمسون خطوه **مدينه اسكندريه**
قيل ان الملك العزيز في ايام مملكته امر بضبط المساجد الذي
باسكندريه فكانت عشرين الف مسجد وقيل لما فتح عمرو بن العاص
اسكندريه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المومنين
قد فتحت مدينة بها اثنى عشر الف دكان تباع فيها البقل ومن عجايبها
الخليج اذا اذن نيل مصر لا يبقى دار بهذه المدينه الا ويدخل اليها ما تحتاج
اليه من الما وعمارتها على صفه رقعه الشطرنج وهي ثلاث طبقات
وبها المناره العظمى قال انها كانت في وسط المدينه وان المدينه كانت
سبع محجات فاكلها البحر ولم يبق منها غير محجة واحده وكان
بالمناره مراه بها طلسم اذا خرجت المراكب من بلاد الروم
تظهر فيها صورها من مسيرة شهر ويستعدون للقايها ويقولون انها

كانت

كانت تحرق المراكب بشعاعها فبعث بعض ملوك الروم الى صاحب
مصر ان الاسكندر قد كنز براس هذه المناره كنوز عظيمه فظنه حقا فهدم
راس المناره فلم يجد شيا وبطل طلسم المراه وبها ايضا عامود يقال له
العمود عليه صورة طير يدور مع الشمس وبها ايضا عامود السواري وهو
عامود مصقول صقال الفصوص وتحته قاعدة مربعه من الحجر الماع يقال
انه الرواق الذي بنته اليونان طوله ستون ذراعا ودورة ثلاثون ذراعا يقال
ان حوريا صاحبة مصر لما خطبها بعض الملوك اوهمته انها رضيت
له وقالت انها لا تتزوج به حتى يبني لها مدينه يدخل بها فيها واتفقا على
ذلك وهي الاسكندريه فتوجه اليها وبعث اليه ثمانية الف فعله من
مصر واخذ في بنابها وكان كلما وضع الاساس بالنهار تطلع دواب
البحر في الليل تقلعه فنفد جميع ما كان معه من المال واهتم هما
شديدا وكانت حوريا قد انفذت اليه الف لبون من المعز يشرب
من لبنها ويستعمله في مصلحته وكان راعيها يطوف بها في النهار للرعي
فاذا رجع عنه المسا خرجت اليه جاريه حسنا فتطلبها لنفسه فاذا حدثها
شرطت عليه ان يصارعها فان صرعها امكنته من نفسها وان صرعته
اخذت من المعز الذي معه راسين فنقصت المعز وهزلت الباقين
لاشتغاله بحب الجاريه وضعف الراعي ايضا فمر به ذلك الملك يوما فوقف
عليه فراى الغنم وقلتها فاستقرره وهدده فذكر له الامر على جليته فقال
له اي وقت تخرج قال المسا فلبس الملك ثياب الراعي وتولى بنفسه رعي
المعز ذلك اليوم فعند المسا خرجت اليه الجاريه على العاده فطلبها
فطلبت منه الشرط فاجابها وصارعها فصرعها وقبض عليها

وشدها وثاقا فقالت له ان كان ولا بد من اخذي فسلمني الى صاحبي
الاول فانه احق بي فردها اليه وقال له اذا خلوت بها فسلها عن
حال هذا البنيان وزواله في كل ليلة لعل يكون عندها علم منه فلما
خلا بها الراعي سالها عن ذلك قالت له دواب البحر تخرج في كل
ليلة فتهدم هذا البنيان قال لها هل في ذلك حيلة قالت نعم قال ما هي
قالت أعلمك كلمات تكتبها في قراطيس وتربطها في حجارة صغار
وتدخل رجال مصورون في مراكب صغار ومعهم تلك القراطيس في نصف
النهار في موضع كذا من البحر فتقف مراكبهم ويرمون القراطيس
المكتوبة في الماء تحتنا ثم لا ثم يلبثون ساعة فلا تبقى دابة الا انت
ذلك الموضع وظهرت فوق الماء فيصور المصورون امثال تلك الدواب
في قراطيس ثم يخرجون ويعملون مثل تلك الصور من الصفر والحجارة وتنصب
امام البنيان بينه وبين البحر فان تلك الدواب اذا خرجت رأت
تلك التماثيل نفرت ولم تعد وعلمته تلك الكلمات حتى اصبح اخبر
اخبر الملك بهذا الامر ففعل ما امرت به فلما طلعت دواب البحر ولاقت
التماثيل امام البنيان نفرت نفورا لم تعد اليه وسلم البنيان ثم امر
الراعي ان يسالها هل تعلم كنوز قريبة منهم فقالت نعم ان في موضع كذا
من المدينة التي خربت ملعبا مستديرا وحوله اعمدة وعلى راسه سبع
تماثيل صفر بقرب لكل تمثال منها ثورا سمينا ويلطخ العامود بدمه
ويبخره بشعر من ذنبه وقليل من نخالة قرنه وظلفه ويقل هذا قربانك
فاطلق لي ما عندك ثم قس من كل عامود الى الجهة التي يتوجه اليها
وجه التمثال الذي فوقه مائة ذراع واحفر وليكن ذلك في استلا القمر

واستقامة

واستقامة زحل فانك تنتهي بعد خمسين ذراعا ببلاطة عظيمة فاقلعها
بموارد الثور فانك تجد بابا ينزل منه الى سرب طوله خمسين ذراعا في اخره
باب مقفل ومفتاح القفل تحت عتبته فافتح الباب بعد ان تبخره بشعر من
الثور الذي قربته واظلافه وقرونه وافتح وادخل تجد مقابلك صنما من حجر
في عنقه لوح صغير من صفر مكتوب فيه جميع ما في الخزانة من
مال وجواهر وتماثيل وذخاير وادوية وعجايب وكذلك فافعل بكل
عمود وتمثاله فانك تجد مثل تلك الخزانة وتحصل على اموال عظيمة وهذه
نواويس الملوك وكنوزهم فوصف الراعي للملك جميع ما قالت الجارية
البحرية فسر به سرورا عظيما واعتمد جميع ما قالت فوجد من الاموال
والذخاير ما لا يدرك ولا يوصف واتم بنيان المدينة فاتصل الخبر بحوريا
فغمها ذلك لانها كانت قصدت اتعابه واشغاله وذهاب ماله
ويقال انه وجد في جملة الكنز درجا من ذهب مختوم فيه مكحلة زبرجد
فيها ذرور من اكتحل منه وهو شيخ عاودة شبابه واسود شعره وقوى
بصره حتى يدرك النظر الى الروحانيين ووجد تمثال تنين من ذهب
اذا خرج غيمت السما وامطرت فلا تبرح كذلك حتى يغيب ووجد
تمثال غراب من حجر اذا سئل عن شي اجاب عنه ووجد في كل خزانة
منها عشر اعجوبات فلما فرغ من بناء المدينة بعث الى حوريا يعلمها
ويحثها على القدوم عليه فوجهت اليه فرشا فاخرة وجهازا وقالت
افرش مجلسنا واقسم جيشك اثلاثا وانفذ الينا ثلثه فاذا وصل ثلث
ثلث المسافة فانفذ الثلث الثاني فاذا وصل ثلثي المسافة فانفذ الثلث
الثالث ليصير حملته عندي متصلة ولا تدع عندك الا من تثق به لخدمتك

فنفصل ما قالت وجهوا اليها بثلث جيشه فعملت لهم من الاطعمة والاشربة
المسمومة فوق الحاجة واستقبلتهم الجوار والولدان بالاطعمة والاشربة فلم
يصبح الصباح الا والجميع قد ماتوا ومن اصبح حيا قتلته وكانت قد وكلت
بالجهات من يضبط الطرق حتى لا يصل اليه الخبر وكلما وصل اليها ثلث
من العسكر قتلته بهذه الضيافة حتى هلكوا عن اخرهم وركبت اليه في
ثقات رجالها وعساكرها وصناديدها وابطالها فلم يشعر الا والبلاد قد
احاطت به في باب قصره الذي بناه باسكندرية فدخلت عليه ومعها دابة
ساحرة لها ومعها عقاقير اعدتها له فنفخت في وجهه نفخة ذهب عقله
ولبه وارتعدت فرايصه وخدرت قوته وقال من ظن انه يغلب الصواهر من
النسا فقد كذب ثم فصدت بعض عروقه وشربت دمه وقالت ان دم
الملوك شفا من الامراض ثم قطعت راسه ووجهت به الى قصرها واخذت تلك
الاموال وبنت منارا لاسكندرية وزبرت عليه اسمها وما فعلت بملكها
واتصل خبرها بالملوك فهابوها وهادوها وامرت ان يبنى على حد مصر من جهة
النوبة حصن وقنطرة يجري النيل من تحتها وهذه عجايب وقع باسكندرية والله اعلم

مصر هي اكثر الاقاليم عجايب واشهرها غرايب واعظم عجايبها اهرام الجيزة
واهرام دهشور وبربا اخميم **اهرام الجيزة** بناها ملك يقال له سوريد وكان
ملكه قبل الطوفان بثلثماية سنة وكان قد راى في منامه كان الارض انقلبت
باهلها وكان الناس يهربون على وجوههم وكان الكواكب تتساقط ويصدم
بعضها بعضا باصوات هايلة فاغمه ذلك ولم يذكره لاحد وعلم انه لا بد يحدث
في العالم امر عظيم ثم راى بعد ذلك كان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض
في صور طيور بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان انطبقا عليهم
وكانت الكواكب النيرة مظلمة كاسفة فانتبه ايضا مذعورا فدخل الى هيكل
الشمس وجعل يتضرع ويمرغ خديه على التراب ويبكي فلما اصبح امر بجمع روسا
الكهنة من جميع اعمال مصر فاجتمعوا وكانوا مايه وثلاثين كاهنا فخلا بهم وحكى
جميع ما راه فاعظموه وتاولوه على امر عظيم يحدث على العالم فقال فيلمون وكان
كبير الكهان ان احلام الملوك لا تجري على محال لعظم اقدارهم وانا اخبر الملك برويا
رايتها منذ سنة ولم اذكرها لاحد من الناس قال قلها قال رايت كاني قاعد مع الملك
في وسط المنار الذي فيه اشمون وكان الفلك قد انحط من موضعه حتى قارب روسنا
وكان علينا كالقبة المحيطة بنا وكان الملك رافعا يديه نحو السما وكواكبها قد
خالطتنا في صور شتى متخالفة وكان الناس يستغيثون بالملك وقد جفلوا الى قصره وكان
الملك رافعا يديه الى ان بلغت راسه وامرني ان افعل كما فعل ونحن على وجل شديد
اذ رأينا منها موضعا قد انفتح وخرج منه نور عظيم طلعت علينا منه الشمس فكانا
استغثنا به فخاطبنا كان الفلك يعود الى موضعه اذا مضت ثلثماية وستون دورة
وهبط الفلك حتى كاد يلصق بالارض ثم عاد الى موضعه فانتبهت مرعوبا فقال
لهم الملك خذوا ارتفاع الكواكب فانظروا هل من حادث فبلغوا غاية في استقصا
ذلك فاخبروا بامر الطوفان وبعده بالنار التي تحرق العالم قال الملك سوريد فانظروا
هل يحصل ذلك وتعود الارض عامرة ام تبقى مغمورة بالما دايما فنظروا فظهر لهم
ان العمران يعود كما كان ويعود كل شي كما كان عليه فامر بعد ذلك ببناء الاهرام
لحفظ اجسادهم وعلومهم واموالهم فبناها وزبر فيها جميع العلوم الغامضة التي
يدعيها اهل مصر وصور فيها صور الكواكب العظام والصغار ورسم ذلك بعلامات تعرف
بها وزبر فيها اسما العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات وعلم الحساب
والهندسة وجميع ما يحتاجون اليه وكتابتهم ولغاتهم ثم امر بقطع الاسطوانات العظام

ونشر البلاطات الهايلة واستخراج الرصاص من ارض المغرب واحضار الصخور من
ناحية اسوان بنا بها اساس الاهرام الثلاثة الشرقي والغربي والملون وكان لهم صحايف
عليها كتابة اذا قطع الحجر وتم احكامه وضعوا عليه تلك الصحايف وضربوه فيبعد
الحجر بتلك الضربة مقدار رمية ماية سهم ثم يعاود دون ضربة واحدة فيبعدوا
الى ان يصل الى الاساس فوضع الاساس وكانوا يمدون الحجر ويجعلون في وسطه
ثقبا ويجعلون فيه قطبا من حديد قايما ثم يركبون عليها بلاطة ويدخلون القطب
الحديد فيها ويذاب الرصاص ويسكب في القطب وحول البلاطة عوض
الكلس ويهندمونه ويتقنونه الى ان كملها وجعل ابوابها تحت الارض باربعين
ذراعا فاما باب الهرم الشرقي فانه من الناحية الشرقية على مقدار ماية ذراع من
وسط حايط الهرم واما باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية على مقدار ماية
ذراع من الناحية الغربية على مقدار ماية ذراع من وسط الحايط حتى ينزل الى
باب الازج المبني ويدخل اليه واما باب الهرم الملون فمن ناحية الجنوبية بناس
من وسط الحايط الجنوبي ماية ذراع ويحفر حتى يصل الى باب الازج المبني
ويدخل منه الى باب الهرم وجعل طول كل واحد منها في الهوا ماية ذراع بالذراع
الملكي وهو حساب خمس ماية ذراع بذراع مردين وجعل ضلع كل واحد من جهاته ماية ذراع
وقوعها من الاستوا حتى يبلغ اربعين ذراعا فوق الارض ثم هندمها من كل جانب
حتى تحددت اعاليها من اخر طولها وكان ابتدا بنايها في طالع سعيد اجتمعوا
عليه وتخيروه فلما فرغ من بنايها كساها ديباجا ملونا من فوقها الى اسفلها
وعمل لها عيدا حضره اهل مملكته كلها ثم عمل في الهرم الغربي ثلثين
مخزنا من حجارة الصوان ملونة وملئت بالالات السربرجه والتماثيل المعمولة من
الجواهر النفيسة والطلسمات الغريبة والحديد الفاخر والسلاح الذي لا يصدى

والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر واصناف العقاقير المفردة والمولفات والرسوم
والسموم القاتلات وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي اصناف الكواكب والقباب
الفلكية وما عمل اجداده من التماثيل والدخن الذي يتقرب بها اليها ومصاحفها
وما عمل لها من التواريخ والحوادث التي مضت والاوقات التي يحدث فيها وما
ينتظر وكم والي يلي مصر الى اخر الزمان وكون ادوار الكواكب الثابتة وما يحدث في
ادوارها وقتا وقتا وجعل فيها المطاهر التي فيها المياه المدبرات وما اشبه ذلك
وجعل في الهرم الثالث الملون اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل
كاهن مصحفه فيه عجايب صناعاته وعمله وسيرته وما عمل في وقته وكانوا
على مراتب وجعل مع اجسادهم مصاحفهم مكتوبة معهم بورق الذهب ذكروا
فيها جميع ما كان وما يكون وجعل في الحيطان من كل جانب اصناما
تعمل بايديها الصناعات ووضع صفة كل صنعة وعلاجها وما يصلح لها ولم
يتركوا علما من العلوم الا دبروه ثم جعل فيها اموال الكواكب التي اهديت اليها واموال
الكهنة وهو شي عظيم لا يحصى وجعل لكل هرم منها خازنا فصاحب الهرم الشرقي
صنم مجزع من جزع اسود وابيض وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على
كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر ناظر اليه سمع من جهته صوتا يفزع قلبه
فيخر على وجهه ويختلس عقله ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الغربي صنما
مجزع ومعه شبه حربة وعلى راسه حية مطوقة كل من قرب منه وثبت
عليه وطوقت عنقه فلا تبرح او يموت وتهلكه ثم تعود الى مكانها وجعل خازن
الهرم الملون صنما صغيرا من حجر البهت قايما من قرب منه اخذته والتصقت به
فلا يفارقه حتى يموت ولما فرغ حصنها بالارواح الروحانية وذبح لها الذبايح لتمنع
من التمسها مرادها الا من عمل لها اعمال وذكر القبط ان عليها كتابا منقوشا

بتفسيره انا الملك سوريد بنيت هذه الاهرام في وقت كذا واتممت بناها
في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليخربها في ستمايه سنه
والهدم اسهل من البنا واني كسوتها بالديباج فليكسوها بالحصر ما ما

وقال فيها عماره الفقيه اليمني

خليلي ما تحت السماء بناية تماثل في اتقانها هرمي مصر
بنا يخاف الدهر منه وكلما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنايها ولم يتنزه في المقام بها فكري

وقال عبد العزيز الاندلسي فيه

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا على طول ما عاينت من هرمي مصر
انافا باعنان السماء واشرفا على الجو اشراف السماكين والنسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا كانهما ثديين قاما على صدر

طاهر بن الحداد الاسكندري

تامل حكمة الاهرام واعجب وعندهما ابو الهول العجيب
كعمارتين على نجيب لمحبوبين بينهما رقيب
فماء النيل تحتهما دموع وصوت الريح عندهما نحيب

انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر
وانظر الى سر الليالي فيهما نظرا بعين القلب لا بالناظر
لو ينطقان لخبرانا بالذي فعل الزمان باول وباخر

بعض المغاربه

الست ترى الاهرام دام بناؤها وتفنى لديها العالم الانس والجن
كان الرحا الافلاك كوارها على قواعدها الاهرام والعالم الطحن

قال المتنبي

قال المتنبي

اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اربابها حينا ويدركها الفناء فتتبع

وحكي ان الرشيد لما دخل مصر وراها احب ان يعلم ما فيها فقيل
له انك لن تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شي منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الان
ولكن بنار وخل وبرشو وجهد شديد وحدادين يعملون في الحديد ويسقون
المعاول وانفق عليه مالا جزيلا فوجد عرض حايط الهرم قريب من عشرين ذراعا
ووجد خلف النقب مطهرة خضرا من زبرجد فيها ذهب شكله وزن كل
دينار وقيه وعددها الف دينار فعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه وقد كان
قد تبين لهم في كتبهم وطالع ان الرشيد يحضر بفتحه من تلك الناحيه ويغرم
عليه بمقدار ذلك الذهب الذي اعدوه له ثم قال الرشيد لعماله ارفعوا حساب
الذي انفقتم عليه فرفعوه فاذا هو بمقدار الذهب الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص حبه
فعجب الرشيد من معرفتهم بذلك على طول المدى وبمقدار ما ينفق عليه ويفتحه من ذلك
الموضع ووجد بير مربعه في تربيعها ابواب يفضي كل باب الى بيت فيه موتى
باكفانها ووجد في راس الهرم بيت فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي
من الدهنج وفي وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع من الجوهر وعلى صدره
سيف ما له ثمن وعند راسه حجر ياقوت يشبه بيضه يغلب ضوها لضو النهار
وعليه كتابه بقلم الطير لا يعلمه احد في الدنيا ولما فتح اقام الناس مدة سنين
يدخلون فيه وينزلون من الزلاقه الذي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك **وحكي**
ان جماعة من الاحداث اتفقوا وكانوا عشرين نفرا على انهم يدخلون الهرم
ولا يزالون الى ان يصلوا الى اخره والا يهلكوا فاخذوا معهم الطعام والشراب ما يكفيهم

واخذ معهم الحبال والشموع والنار والقفف والحدايد ودخلوا من الزلاقة الاولى
والثانية ومشوا في ارضه فلقيهم خفاش على شكل العقاب فضرب وجوههم فخلوا
ذلك الى ان انتهوا الى موضع فخرج منه ريح بارده شديده فجعلوها في زجاج
وتوجهوا ليدخلوا للصب على قاعدة كبيرة فارغه فعلموا ان احسا داموا انهم هالك
وان معها اموالهم فراموا ان ينزلوا فلم يقدروا فشدوا حبالا وتدلوا رجلا في ذلك
الصب فلم ينزل الا قليلا حتى انطبق الصب عليه وجروه اصحابه فلم يقدروا
وسمعوا ان عظامه تتكسر وانا بعده صيحة هايله سقطوا منها على وجوههم
فطلبوا الخروج فطاق بهم الامر وسقط بعضهم من الزلاقة فهلك وخرجوا
الباقين وجلسوا خارج الهرم وهم متعجبين واذا قد خرجت الارض صاحبهم من
بين ايديهم حيا يتكلم بكلام كاهني لم يفهموه ففسره لهم بعض العارفين به انه هذا جزا
من طلب ما ليس له ثم سقط ميتا وعلم بهم فحملوا الى الوالي فحدثوه عن انفسهم بذلك
وحكي ايضا ان جماعة دخلوا الهرم فانتهوا الى اسفله وطافوا معرضهم
مثل الطريق فساروا فيه فوجدوا كالمطهرة يقطر منها ماء يسير ثم
يقبض فلم يدروا ما هو ثم وجدوا مكانا كالمجلس المربع حيطانه حجاره
مربعه نسبة الفصوص فقطع احدهم حجرا وجعلها في فمه فاستدت
اذنه فنصبر ثم دخلوا بيتا كالقوارة العظيمة فيها ذهب عظيم مصرور
واعمدتها في غاية الاتقان وزن كل دينار يثقل الف دينار فاخذوا
منها شيا فلم يقدروا ان يتحركوا به من مكانهم حتى تركوه ووجدوا في مكان
اخر كالصفة فيها صورة شيخ مشتملا بثلثه وبين يديه تماثيل صغار في صورة
صبيان وكانه يعلمهم فاخذوا من عنده شيا فلم يقدروا ان يتحركوا حتى
تركوه مكانه وساروا ايضا فوجدوا بيتا مسدودا فيه دوي هايل

وانذا منه فلم يقدروا وتيجرصوا اليه ومضوا فراوا مجلسا مربعا فيه صورة ديك
من جوهر قايم على اسطوانة خضرا وله عينان يضي المجلس منها فلما دنوا
منه صوت صوتا مزعجا وخفق بجناحيه فتركوه ومضوا حتى وصلوا الى
صنم من حجر ابيض في صورة امراة منكسة الراس ومن جانبيها اسدين من
حجارة كانهما باكلاها فتعوذوا ووقفوا حتى عبروا عنهما وساروا حتى
لاح لهم نور فاتبعوه واذا بكوة مفتوحة فخرجوا منها واذا هم بالبحر
وعلى باب الفوهة تمثالان من حجر اسود معهما كالمزاريق فتعجبوا من ذلك
ووجدوا طريقا فساروا يوما كاملا حتى وصلوا الى الاهرام من خارجها وكان
ذلك في زمان يزيد بن عبد الملك حاكم مصر فاخبروه بامرهم فاستعد ووجه
نحوهم من يدخل الفوهة فطافوا اياما فلم يجدوها واشكل عليهم امرها ولم يكن
لهم عليها سبيل والذي اخرج الحجر في فمه وجده جوهره فباعه بالعها بمال
عظيم وذكروا ان قوما في وقت احمد بن طولون دخلوا الهرم فوجدوا في طاق
من احد بيوته حق اشنان زجاج فاخذوه وخرجوا به ففقدوا رجلا منهم
فلم يجدوه فدخلوا في طلبه اذ خرج عليهم عريانا يضحك ويقول لا تتعبوا في
طلبي ورجع الى داخل الهرم فعلموا ان الجن قد استهوته وشاع امرهم وقيل
ان احدهم فكر في حال الحق الاشنان فقال لا يكون في خزاين الملوك
لحسنه وحفارة ثمنه وكان شيخا خياطا حاذقا فقال لهذا ما هو الا امر
فوزنوه فوزنوه اربع ارطال فارغ وملوه ماء ووزنوه اربع ارطال لا يزيد
شيا ولم يعلم احد سره الخفي **اعمال هوجيب الملك** كان ساحرا
كاهنا عمل اعمالا عظيمة واستخرج كنوز بابل وبنى قصورا بذهب
وفضة وفجر فيها الانهار وجعل حصاها من صنوف الجواهر وجعل عليها

طلسمات تدفع من يتعرض اليها الا باعمال محكمه **اعمال مصريم**
الملك هو اول من ملك مصر بعد الطوفان وكان معه ثلاثون من الجبابره
فاجتمعوا وبنوا مدينة منيف ومن جملتهم فيلمون وكشف فيلمون لمصريم
عن كنوز الارض وعلمه قراءة خط البرابي وعرض عليه جميع المعادن
وعلمه الطلسمات وبنا له المدن منها رقوده على اساطين مكان اسكندريه
على اساطين من نحاس مذهبه وجعل فيها قبه مذهبه ونصب فيها مراة
معموله من اخلاط شتى قطرها خمسة اشبار وكان ارتفاع القبه من
الارض مايه ذراع وكانوا اذا قصدهم قاصد يشيعوا في تلك المراة عملا
فالقت شعاعها على ذلك القاصد فاحرقته ومراكبه ولم تزل كذلك
حتى غلب عليها البحر فهدمها ويقال ان منارة اسكندريه عملت على مثالها
وكانت فيها مراة يرى فيها من يقصدها من بلاد الروم فاحتال عليها بعض
ملوك الروم وارسل الى صاحب مصر ان فيها كنوز فهدمها ولم يجد شيا
وتقدم ذكرها في حكاية اسكندريه ولما حضرت مصريم الوفاه فرق البلاد
على اولاده وكانوا اربعه وامر كل واحد منهم ان يبني لنفسه مدينه وحفر
هو لنفسه في الارض سربا طوله مايه وخمسين ذراعا وجعل في وسطه
مجلسا مصفح بصفايح الذهب وجعل للمجلس اربعة ابواب على كل
باب تمثال من ذهب وعليه تاج مرصع بالذهب وقوايم كرسيه من
زبرجد اخضر ونقش في صدر كل تمثال الايات النافعات وحبسو
جسده في جسد من زبرجد اخضر وفرشوا ذلك السرب بالمرمر
الابيض ودفنوه فيه ودفنوا معه جميع ما في خزاينه من الذهب
والفضه والجوهر وكتبوا عليه مات مصريم بن حام بعد سبعمايه سنه

من الطو

من الطوفانات ولم يعبد الاصنام فصار الى جنه لا هرم فيها ولا سقم ولا حزن
ولا هم وحصنوا ذلك السرب وكتبوا عليه قد حصناه من كل شي فلا يصل
اليه الا ملك ياتي في اخر الزمان يدين بدين الملك العلام يؤمن بالبعث والنشور
الداعي للايمان وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعة من الزبرجد المخروط
والف تمثال من الجوهر النفيس والف برنية من الذهب مملوه درا نفيسا
وشبابيك من الذهب مركبه على بعضها بعضا وعملوا عليه طلسمات
مانعه وسقفوا عليه بالصخور العظام وهالوا عليه التراب والرمل حتى
سدوا بين جبلين متقابلين وجعلوا عليه علامات لا تخفى ولما ولي ولده
قفطيم الملك عمل العجايب العظيمه واشار الى المعادن وشق الانهار
ونصب الاعلام والمنارات وعمل الطلسمات الغريبه ولما مات
دفن في سرب تحت الجبل الكبير مصفح بالمرمر وجعل فيه منافذ للارياح فهي
تخترق فيه بدوي عظيم وجعل فيه كروس من نحاس باطليه تضي كالسراج
ابدا وجعلوا جسده في جرن من ذهب في ثياب منسوجه من الدر والمرجان
وكشفوا وجهه في الجرن وعمل عند راسه عمد من مرمر ملون في قبلته وفي
وسط القبله جوهره معلقه تضي كسراج وبين كل عمود تمثال في
يده اعجوبه وجعل حول الجرن توابيت من حجاره ملونه وحول ذلك مصاحف
الحكمه وزبروا عليه كما زبروا على ابيه ثم ملك بعده ولده **قفطويم**
وكان رجل عظيم الخلقه وهو الرجل الذي وضع اساس اهرام دهشور وغيرها
وهلكت عاد في ايامه واثار من المعادن ما لم يثيره احد قبله وكان يجعل الذهب
على دور الرحاه وعمل اعمالا عظيمه منها منارا عاليا في جبل قفط يرى
منه البحر الشرقي ووجد هناك معادن الزيبق فعمل منها بركه عظيمه ويقال

انه هو الذي بنا المداين الداخله وعمل فيها عجايب عظيمه منها [illegible]
القايم كالعامود لا ينحل ولا يتغير والبركه التي تسمى صادة الطير اذا مر الطير
عليها يسقط فيها ولا يقدر على الخروج منها وعمل ايضا عمود من نحاس عليه
صورة طاير اذا قرب من المدينة وحش طفر ذلك الطاير طفرا عظيما
عاليا فيرجع الوحش وجعل على ابواب المدينة اربعة اصنام في الباب الاول ل
صنم من نحاس لا يقرب منها غريب الا القى عليه النوم فياتيه اهل
المدينة فينفخون في وجهه فيفيق وان لم يفعلوا ذلك يبقى نايما الى ان يموت
وعمل فيها منارا لطيف من زجاج ملون على قاعدة من نحاس وعلى راسه
صورة صنم من اخلاط كثيرة وفي يده كالقوس وكانه يرمي بها اذا اتاها نبه
غريب يقف في موضعه ولا يمكنه يبرح حتى ياتيه اهل المدينة يخرجونه
وكان هذا الصنم يتوجه ذات الرياح الاربع ويقال انه باق على حاله الى الان فان الناس س
وان الناس تحاموا تلك المدينة لما فيها من العجايب ويقال انه اذا وقعت عين
ابن آدم على ذلك الصنم لا يزال فاتحا حتى يهلك ولما مات عمل له ناووس
في الجبل الغربي كنا وبين ابيه وجعل روحانيته سيفين من عن يمينها
فتلاه وملك بعده ابنه **النودشير** وكان من الجبابرة العظام بعث
الى هوسن الحكيم فبعثه الى جبل القمر الذي يخرج منه النيل وعمل هنالك
تماثيل من نحاس وعدل جنبي النيل وكان قبل ذلك يفيض وينقطع في مواضع
فسار متغربا ليبنطرسا وراء ذلك فوقع في ارض واسعة مخترقة بالمياه والعيون
والغيث فبنى بها منتزهات واقام بها وحول اليها جماعة من اهل بيته
فعمروا تلك النواحي حتى صارت ارض المغرب معمورة كلها وحاطهم
البربر وجرت بينهم حروب افنتهم فخربت تلك البلاد ولم يبق منها الا القليل

وعجايبا

وعجايب كثيرة منها قبه لها اربعة اركان في كل ركن كوة
يخرج منها دخان ملتف في الوان شتى في يوم معلوم من اول السنه
فان خرج الدخان اخضر دل على الخصب والعماره وان خرج احمر دل على
الحروب وان خرج ابيض دل على الغلاء وقلة الخيرات وان خرج اسود
دل على الامطار والسيول وفساد بعض الارض وعمل شجرة من نحاس
كل من وصل اليها من الوحوش لا يبرح حتى يقبضوه فاحتال عليها بعض
الملوك واقتلعها وسرقها ونصبها في بلده لتصيد الوحوش فبطل سرها
وذكروا ان غرابا نقر عين صبي من اولاد الكهنة في وقته فعمل ابوه
شجرة من نحاس عليها غراب في منقاره حية بادية الطرفين منشور الجناحين
وكتب على ظهره اسطر فكان الغربان يقعون على تلك الشجرة فلا يبرحون
عنها حتى يموتوا فهلكوا جميعهم ولم يزل الامر كذلك حتى حصل لبعض ملوكهم دا
فوصفوا له لحم الغربان فلم يجدوه فوجه الى ناحية الشام في طلب غرابا
فابطا رسوله وزاد عليه داوه فاغتاظ وامر بقلع الشجرة فقلعت فعاد د
الغربان فاخذ منهم ما شا يعالج به مرضه ومما عمل له ايضا حين كثرت
الرمال على اقليمه من ناحية المغرب فعمل له صنما من صوان اسود على
قاعدة وكتفه فيه سحاه ونقش عليه فوق جبهته وصدره وذراعيه
وساقيه سطورا ووجهه به الى المغرب وجعله هنالك فانكشفت تلك
الرمال ورجعت به الريح الى ورايها وهي الآن كاثرة اليه ثم احتجب
عن الناس وامر ابنه **عديم** بالجلوس مكانه فجلس وكان عديم رجلا
جبارا وهو اول من صلب وذلك ان امراة زنت برجل فصلبهما وجعل
ظهر كل واحد منهما الى صاحبه وبنى اربع مداين ودفع فيهما صنوف

الطلسمات والعجايب ما لا يقدر احد عليه وكنز فيها كنوز عظيمة
من الذهب والجوهر النفيس وعمل على البحر الشرقي منارا واقام على راسه
صنما موجها الى الشرق باسطا يديه يمنع جميع دواب البحر والرمال ان
تتجاوز حده ولولاه غلب الماء على اهل ارض مصر نحو البحر الشرقي
وهو قايما الى الان وعمل قنطرة على النيل في ارض النوبة ونصب عليها اربعة
اصنام موجهة الى اربع جهات بيد كل صنم سيف يضرب به اذا
اتاه آت من جهته ويقال انه عمل في احدى المداين التي بناها حوض
من صوان اسود مملو لا ينقص ولا يتغير وكل من في تلك المدينة ودوابهم
يشربون منه وقد عمل بعض ملوك الروم حوضا لطيفا مربعا وجعله على
قاعدة وجبر عليه جوامن البحار الرطب والناس يشربون منه ولا ينقص
وعمل ايضا قدحا لطيفا مثل هذا واهداه الى الاسكندر اليوناني ولما مات
جعل في صحرا قفط في كابنه وهي قبة قطرها مائة ذراع في مثله من زجاج
اخضر براق معقودة من ثمانية اعمدة وعلى راسها كرة من ذهب عليها
طير من ذهب منشور الجناحين موشح بالجواهر يمنع من الدخول اليها وجعل
سبع موايد عليها اوانيها منها مايدة ادرك رماني ومايدة من حجر الشمس
المضي واوانيها ومايدة من الزبرجد الذي يخطف نور البصر واوانيها وهو
وهو الذي اذا نظرت الافاعي اليه سالت عيونها ومايدة من كبريت احمر
مدبر واوانيها منها ومايدة من ملح ابيض براق واوانيها منها يكاد لونها
يغشي البصر ومايدة من بيق ابيض معقود قوايمها من بيق اصفر واوانيها
من بيق احمر وجعل في القبة معه جواهر عظيمة وبرانى مملوة بغرايب
من اصناف الجوهر وجعل حوله سبعة اسياف وسبعة افراس من ذهب عليها

يلجم ويشرج

لجم وسروج من ذهب وسبع توابيت من صوان اسود مملوة من دنانير عليها
صورته وجعل معه من اصناف العقاقير والادوية والسموم والعقاقير
المدبرة ما لا يحصى وذكر من راى القبة انه مشى اليها مع جماعة فاقاموا عليها
ايلما قدروا على دخولها وكلما يصلوا اليها دارت القبة الى جانب اخر
وذكروا انهم شاهدوه ضرا ووجهه طول ذراع وبدنه طول عشرة اذرع
وله لحية عظيمة وفي كتب القبط انه لا يصل اليها احد الا ان يذبح عندها
ديك ابيض افرق ويتجوز بريشه وتكون الكواكب النيرة على ما كانت عليه
وقت نصب القبة وتوفي بعده ولده شدات وهو تسميه العامة
شداد بن عاد وكان حكيما فاضلا عمل اعمالا عظيمة وطلسمات كثيرة منها
صنم في الجانب الشرقي قايم له احليل ظاهر اذا اتاه العنين والمعقود والمسحور
ومسحه بكلتي يديه زال عنه في الحال وعمل بعزة لها ضرع اذا مسحتها
الامراة التي ينقص لبنها ويتعقد درها انحلت وبرئت وعمل الصورتين الملتصقتين
للنيل وهو اول من اتخذ الجوارح وصاد الصيد وولد الكلاب السلوقية وعمل
التماسيح في بركة تماثيلا مبسوطة وكانت مبسوطة وكانت تنصب اليه
الضيابا فيقتلها ويستعمل جلودها في السفن ولحومها في العقاقير وكان قد
غضب على بعض خدمه فرماه من جبل فتقطع قطعا فندم وعلم انه سيصيبه
مثل ذلك فطرد صيدا في بعض الايام فالقى به الفرس في وهدة فتقطع قطعا
وجعل له ناووس كناووس ابيه وكتب عليه هذا ناووس شدات
الذي فعل ما لا يحل له فكوفي عليه وجعل معه من الاموال والجواهر
واصناف الذخاير ما لا يحصى وجعل على ناووسه طلسما مانعا من قصده وولي
بعده ولده منقاوش بن شداث اعمالا عظيمة وعمل اشيا عجيبة منها هيكل

لصور الكواكب وفتح عليه من المعادن شي كثير وكثر من الاموال شي كثير
فقال يوما لاحبه قد كثر لنا من الاموال ما لم يكثره احد ولسنا نامن ان
يتسامع بنا الملوك فياتونا على غرة فاخذ ذلك كله وتوجه به الى ارض
المغرب ثم اتى مكانا مخفيا حريزا مخفي الاثر فحفره فيه وجعل عليه علامات
وكتب علاماته من الطريق يوصل اليه وذكروا انه جمله اثنى عشر
الف عجله منها من اصناف الجوهر لما به عجله وباقيها من الذهب الابريز
وصفايح مضروبه واواني فسار من الجنوب يوما كاملا ثم سار مغربا يوما
كاملا وانتهى في اليوم الثالث الى جبل اسود منيف لم يرى له مصعد فعمل تحته
اسرابا ومغاير ودفنها وردم عليها الردوم وزبر عليها واقام بعد ذلك اربع
سنين يرسل في كل سنه عجلا يدفنها في اماكن شتى وعمل في جهة من
مدينته تماثيل في بيت يدور فيه تنفع من جميع العلل وكتب على كل تمثال
ما يعالج به فانتفع الناس بها زمانا حتى افسدها بعض الملوك ضنا بالحكمه
وفي هذه المدينه صوره امراة من حجر لا يراها مهموم الا ابتسم ونسي ما كان
فيه من همه وكان الناس ياتونها ويطوفون حولها ثم عبدوها من بعد ذلك
وعمل مثال طاير من صفر مذهب كانه يشير بجناحيه ووضعه على اسطوانه
فكان لا يمر به زان او زانية الا وكشف عورته بيده قدام الخلق فامتنع
الناس من الزنا فزعا منه واقام كذلك زمانا حتى عملت عليه بعض
نسا الملك خوفا منه فقلعته من موضعه ونصبته في القصر فبطل
عمله ولما مات عمل له ناووس في الجبل الغربي وكنز فيه من الجواهر
النفيسه والالات المبدعه والسلاح ما يعجز عن وصفه وزبر عليه
اسمه ووكل به طلسمانا وملك بعده مناوس وكان كاهنا

عظيما فنيا

عظيما فنيا مواضع عظيمه كثيره في الصحاري والجبال وكنز فيها كنوزا
عظيمة واقام عليها اعلاما وعلامات وبنى مدينه في صحرا الغرب يقال
لها دبماس واقام لها منارا وكنز اكنزا كبيرا حولها ويقال انها باقيه الى
الان وان قوما اضلوا الطريق في نواحي الغرب فاجتازوا بها وسمعوا فيها عزيف
الجن وراوا نيرانهم وهي تغيب عن اعين الناس فلا تظهر الا صدفه ولما مات
ملك بعده ولده مربيس وكان قليل الحكمة لم يتعاطى شيا
غيرها ولا نيها وملك بعده اشمون وهو اخو قبطيم وكان حيزه من اشمون
الى منف وفي الشرق الى البحر المالح الى ما حاذا الى البرقة الحمرا وهو اخر
ملك مصر ومن الصعيد الى اخر حدود اخميم وكانت دار ملكه اشمون
وكانت مدينه عظيمه طولها اثنى عشر ميلا في مثلها وهو اول من لعب
بالصولجان والكره وبنى مدنا كثيره وجعل فيها عجايب كثيره والقبط
يزعمون ان اشمون اكثرهم عجايبا وسحرا منها انه بنا مدينه في سفح الجبل
سماها اوطا اطس وجعل لها اربعه ابواب على الباب الشرقي صورة
عقاب وعلى الباب الغربي صورة ثور وعلى الباب الجنوبي صورة كلب
وعلى الباب الشمالي صورة اسد واسكن الكهنه بالسحر في تلك الصور
روحانيات فكانت اذا قصدها غريب ينطق ولا يقدر يقاربها الا
باذن الموكلين بها وجعل فيها شجره مولفه تثمر كل لون من الفاكهه وجعل
فيها منارا طوله ثمانون ذراعا على راسه قبه تتلون كل يوم لون حتى
تمضي سبعه ايام بسبعة الوان ثم يعود الى اللون الاول وكانت
تلك الالوان كل يوم تكتسي المدينه من شعاعها حللا واجرى حول ذلك
المنار ماء شقه من النيل وجعل في ذلك الماء سمكا من كل لون وجعل

حول المدينة طلسمات دونها دون العدو وابوابها ابدان لنا من
كل واحد منها الدفع مضرة واجتلاب منفعة ودفن تحت كل صنم من
الاصنام الذي في الابواب صنفا من الكنوز ولكل واحد منها قربان وبخور
وكلام يوصل اليه واسكن فيها السحرة ومنها صارت مدينة تعرف
بالسحرة وصارت تخرج منها اصناف السحرة وبنا بالغرب منها مدينة
تعرف في كتب القبط بذات العجايب في وسطها قبة عالية عليها ابراشل
السحابة مطوصينا وشتا وظلا خفيفا وتحت تلك القبة مطهرة فيها ما
اخضر تبدا دوابه من كل داء فيبريه وفي شرقيها بربا لطيفة لها اربعة
ابواب لكل باب منها عضادتان في كل عضادة صورة وجه كانه يناجي طب
صاحبه وهو يكلمه بكلام مفسر ويخبره بما يحدث في يومه ومن دخل تحت
تلك البربا على غير طهارة نفخا عليه فاصابته علة شديدة لا تفارقه حتى
يموت ويقولون ان في وسطها ابدا مهبط نور كانه عامود نور من اعتنقه
لم يعزب عن نظره شيا من الروحانيات ويسمع كلامهم ويرى كلما
يعملونه وعلى كل باب من هذه الابواب صورة راهب بيده كتاب
فيه علم من العلوم فمن احب ذلك العلم اتى الى تلك الصورة فمسح
عليها بيده وامرها على صدره فيثبت ذلك العلم في صدره ويقال ان
هاتان المدينتان تسميا على اسم هرمس وهو غطاهما دونهما الى الان على حالها
محجوبتين عن الابصار بطلسمات حكي عن رجل انه اتى عبد العزيز بن
مروان وهو وال بمصر فعرفه انه راى في صحراء الغرب وقد اوغل
فيها لطلب جمل ضل عنه فوقع في مدينة خراب وانه وجد فيها شجرة
عظيمة تحمل كل صنف من الفاكهة فاكل منها وتزود فقال له رجل من القبط

هذه الحكاية

هذه احدى مدينتي هرمس وفيها كنوز كثيرة فوجه عبد العزيز جماعة من ثقاته مع
الرجل فهم وتزودوا دونه دليلهم وجعلوا يطوفون تلك الصحاري فما وجدوا لها اثرا
وهو الذي بنا المجالس المصفحة بالزجاج الملون في وسط النيل ونقول القبط انه بناها
تحت الارض وتحت النيل من اشمون الى انصنا وقيل انه عملها لبناته لا يعرفون …
الهيكل الشمسي كان بنى اظهر الارض والحيطان والسقف بالزجاج الملون العجيب وعمل
على باب اشمون اوزة من نحاس اذا جاءها غريب صاحت وصفقت بجناحيها فيا تو نه
فان ارادوا منعوه من الانزول ولها مات جعل في ناووس في احد اشمون وجعل عنده
عجايب كثيرة وكنوز عظيمة وجواهر نفيسه والهة نفيسة من الصنعة العجيبة
لفنون الاعمال وزبر على ناووسه اسمه ونسبه وجعل عليه طلسما مانعا
لمن يقصده ابطل من الوصول اليه وولي بعده ولده لاصاصا وكان حكيما
فاضلا وعمل اعمالا كثيرة منها انه عمل تنف مرآة يعرف بها زمان الخصب
والجدب وما يحدث في بلده وبنا داخل الواحات مدينة عظيمة وغرس
حولها نخلا كثيرا واكنز فيها الكنوز ونصب قريب البحر اعلاما كثيرة وعمل
خلف المغطنة صنما يقال له صنم الحيلة كان كل من اعجمه امر اتاه وسأله فيخبره
صنم … ويبين له ما عجز عنه وعمل على اطراف مصر اصحاب اخبار يرفعون
اليه ما يجري في حدود بلاده وعمل على كل عبر للنيل منارا يوقد عليها اذا
دهم امر او طرقهم طارق فيصل الخبر اليه من ليلته وعلى البحر المالح مثل ذلك
ووكل بجميعها جماعة يحرسونها ونظر في النجوم وكان حاذقا بها فرأى ان
الابدان يدخل بلاده طوائف عظيم من النيل يكاد ان يغرقه ويكون ذلك على
يد رجل من اهل الشام فجمع كل فاعل بمصر وجهة بها وبني في الواحات الاقصى
مدينة جعل ارتفاع حصنها خمسين ذراعا واودعها جميع الحكم والاموال وحي

المدينة التي وقع فيها عيسى بن نصير في زمان بني امية لما قلد المغرب لانه
لما اراد دخول مصر اخذ على الواح الاقصى بالنجوم وقد كان عنده علم بها
فبقي سبعة ايام يسير في رمال بين يهب المشرب الى ان ظهرت له مدينة لها
لها حصن وابواب من حديد فاراد ان يفتح باب منها فاعياه لغلبة الرمل
عليها وعلى ما حولها فاصعد اليها الناس فكل من صعد اليها ويثب داخلها لا
يعلم كيف هجم ولا على اي شي سقط ولا ما يصيبه ولما لم يجد فيها حيلة تركها ومضى
عنها وقد هلك فيها جماعة من اصحابه ولم يسمع قبله احدا وقع على هذه المدينة
وفي تلك الصحاري كثير من كنوزها نهم ومداينهم العجيبة وكنوزهم العظيمة الا
ان الرمال غلبت عليها ولم يكن يحصرها ملك الا وقد عمل للوصل طلسما يبعدها عنه
ثم نقل طلسماتها على تقادم الايام ولا ينبغي لاحد ان ينكر ما حكوه من كثرة المداين
والبنيان ذات الاعلام العظام لعلمهم بالطلسمات والكواكب ولعوث بطشهم وفيما
يظهر من اثارهم تحقيق لما يذكر عنهم مثل الاهرام والبرابي والجبال المنحوته وغير
ذلك وذكروا ان عاملا من عمال المغرب عسف بعض الاعراب فهربوا
ودخلوا في صحراء المغرب وصحبتهم من الزاد والماء ما يبلغهم مدة فساروا
يوما وبعض اخر وقد خلوا جبلا فوجدوا عنزا قد خرج من شعاب الجبل فتبعه
نفر منهم فاخرجه الى مساكن واشجار وثمار بعي نخل ومياه وفيها قوم ساكنو
تناسلوا بتلك الناحية يزرعون بها وليس عليهم خراج فاخبروهم انهم لم
يدخلوا الى ضياع المغرب قط وحكي عن قوم اخرين انهم طلبوا في الطريق
من جهة المغرب فوقعوا على مدينة عظيمة كثيرة المواشي والناس والشجر
والنخل والمياه والزروع فطافوها واكلوا عندهم وباتوا في دار فيها طاحونة
يعملون فيها الخمر فسروا بهم فلما باتوا عندهم واستيقظوا عند طلوع الشمس وجدوا
انفسهم عن

انفسهم عند مدينة خرابة ليس بها انيس ولا عمارة فارتاعوا وخرجوا على وجوههم هاربين
وساروا يومهم بالاجمع حتى قرب المسا فظهرت لهم مدينة عظيمة اكبر من الاولى
واعمر واكثر اهلا وعمرانا فقصدوها فرحبوا بهم ونزلوا عندهم واخبروهم بالمدينة
الاولى فجعلوا يتعجبون من ذلك ويضحكون بهم واذا لاهل المدينة ولبنها قد صنعها
بعضهم فانطلقوا اليها واطعموهم وسقوهم وغنوا لهم باصناف الملاهي وسالوهم عن
حالهم فاخبروهم انهم ضلوا الطريق في بعض هذه الصحاري فقالوا لهم الطريق بين
ايديكم واضح ولا يمكن ان يضل فيه احد فاذا احببتم المسير وجهنا معكم من
يوقفكم على الطريق الذي يوديكم الى اماكنكم وان احببتم ان تقيموا عندنا قد ملكم
وزوجناكم عندنا وكنتم اصهارنا فسروا بذلك واجمع بعضهم على المقام
عندهم ومن كان له اهل وولد عزم على انه يحضرهم ويقيم عندهم وباتوا تلك
الليلة عندهم مسرورين فلما كان الغد انتبهوا فوجدوا انفسهم في مدينة خراب
عظيمة قد تشعث بعض حصونها وليس فيها احد من الناس الا ان حولها
نخل كثير قد تساقط ثمره وانكدس حوله فلحقهم من الخوف والوحشة ما لا
كلام فيه لهم وخرجوا هاربين متفكرين ولم يزالوا سائرين يومهم بالاجمع فعند
المساء وافوا الى بير فيها غنما فسالوه عن الطريق فاوقفهم عليه وقال ان
العمارة قريب منكم فاذا هم بغار فيه ماء فشربوا وباتوا فلما اصبحوا فاذا
هم في موضع غير موضعهم واذا الناس والعمران فمشوا الا بعض يوم حتى وصلوا
الى مدينة اشمون ومنها ما قد ستر عن العيون ولا يراه احد ذكر بعض القبط
ان رجلا من ولد الكهنة الذي في ذلك الحصن صار الى الافرنجة فذكر لملكهم
كثرة كنوزها وعجايبها وضمن له ان يوصله اليها والى ملكها واموالها
ويدفع عنه اذا طلسماتها حتى يبلغه جميع ما يريد فعزم الملك

الافرنجة على غزو مصر وجهاتها فلما اتصل بصاحب مصر
عمد الى جبلين بين البحر المالح وشرقي النيل فاصعد اليهما
اكثر كنوزه وما كان في خزائنه وجعلهم في خزانة هناك وصفح
ظاهرها بالرصاص وامر بنحت جوانب الجبال الى منتهى خمسين
ذراعا وجعلوا في اعلاها المنحوت منه صورة شبه صورة بارزة
خارجة من النحت بقدر ذراع وهو جبل مدور رفيع السمك ثم انصرف
الملك الى مصر وتاهب واستظهر بما قدر عليه وان ملك الافرنجة
قصده فكان لا يمر بشيء الا ويفسده من عجائبها وطلسماتها
وغرائبها ومناراتها الا وقد علية وافسده بمعونة ذلك الكاهن
حتى اتى الى الاسكندرية الاولى فعاث فيها وهدم كثيرا من
بنيانها وغير معالمها الى ان دخل النيل من ناحية رشيد وصعد
الى منف واهل تلك البلاد يحاربونه وهو ينهب كلما مر عليه
فوجد منف منيعة بالطلسمات الشداد والمياه العميقة
والسور المانع العامرة الشاهقة واقام عليها اياما كثيرة
يحاربها طمعا ان يصل اليها فلم يقدر ورأى كثرة اجتماع الناس عليه
وانهم كل يوم يزيدون واصحابه ينقصون فندم واراد قتل الكاهن
فلم يقدر فهرب الى اهله وقصد اهل النواحي مراكب الافرنج فخربوا
اكثرها ولما علم اهل مصر بذلك الكاهن الذي كان صحبة طفرويه وقتلوا
اكثر اصحابه فتخير مركبا وركب فيه وهرب وسلط
الله على مراكبه ريحا اغرقت اكثرها ورجع الملك الى
مصر فاقام بها وترك ما كنزه هناك موضعه وهو هناك الى الان

ولما مات

ولما مات اتخذوا له ناووسا وحملوا اليه ذخائره وزبروا عليه اسمه وسيرته وجعلوا عليه
طلسمات موانع وملك بعده **ولده تداوس** وكان كاهنا عظيما عمل اعمالا كثيرة
وبلغ خراج مصر في ايامه مائة وخمسون الف الف دينارا ولما مات جعل
له ناووس كناووس اجداده ونقل اليه من الذهب والفضة والجوهر
النفيس والآلات المحكمة ما لا يحصى وجعل عليه طلسما يمنع من يصل اليه وملك
بعده **ولده ماليك** وكان حكيما عالما وكان قد رأى في نومه
رؤيا وحد الله تعالى واسلم بها وهي كانه اتاه رجلان فاختطفاه وحملاه الى الفلك
الاعلى واوقفاه بين يدي شيخ اسود ابيض الرأس واللحية فقال له هل تعرفني فدهشت منه
ورعبه فقال لا فقال انا قرونس يعني زحل فقال قد عرفتك انت الهي فقال له انك
وان كنت تدعوني الها اني مربوب مثلك والهي والهك الذي خلق السموات
والارض وما بينهما وخلقني وخلقك قال واين هو قال في علو علمه لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تشبهه شيء قال فكيف اعمل انا قال تضمر في نفسك ربوبيته
وتخلص في قلبك وحدانيته وتعترف بالربوبية ثم ان الرجلان انزلاه الى موضعه
فاستيقظ مذعورا وقص رؤياه على رأس الكهنة فقال له انه يدلك عن
عبادة الاصنام انها لا تضر ولا تنفع فقال له فمن اعبد قال الله السموات والارض
الذي خلقهما وخلق ما فيهما من المخلوقات فقال وكيف يمكنني اظهاره فقال اكتمه
واظهر خلافه ففعل الملك كما قال له الكاهن وكان كثير الغزوات خرب مدن
البربر كلها وعمل على البحر اعمالا كثيرة وزبر عليها اسمه ثم انه خرج بقوم من
البربر لهم اعمال عظيمة عجيبة ولهم مدينة اسمها قدفده وملكتها امرأة ساحرة
فغزاهم فلما قرب منهم سحروه ومن معه فغابوا عن الابصار وتحار الملك وهلك بعض اصحابه
فتركهم وعاد الى مصر ثم ان تلك الملكة سحرت النيل فغاض في غير وقته وزاد على

المعهود واقام مدة طويلة فافسد جميع مزارعهم وكثرت عليهم التماسيح والضفادع
والثعابين وكثر الوخم في الناس واغتموا فاحضر الملك كهانه وقال لهم ان هذه الحوادث
لم تذكر وهي في طالع هذه السنة فكيف ذلك فنظروا في كتبهم فاذا الحوادث من ناحية
المغرب من قبل الامراة ان آخره فاجتمعوا الى الملك وسالوه ان يصير الى بيت
الكواكب ويسالهم كشف غمته فقال نعم الى غد فلما كان الليل لبس مسحا اسود وافترش
رمادا واشتغل بالصلاة واقبل على الابتهال والدعاء الى الله عز وجل ثم غلب
عليه الرقاد فنام فراى قايلا يقول له قد رحم الله تضرعك واستجاب لك دعاك
واهلك اعداك وازال شدتك فانتبه مستبشرا فلما اصبح انكشف الماء وجف وجففته
الشمس وهلكت تلك الدواب المضرة وعادوا في احسن عيشة ولما مات جعل
له ناووس وحمل اليه من الاموال والجواهر والذخاير ما لا يوصف وجعل عليه طلسم
من الموانع وفي نعلة **ولده** الذي بنا البرابي العظام واحتفر الجبال وعمل
اعمالا عظيمة وهو الذي بنا اهرام دهشور ووكل بها روحانية تحفظها ويحكى عنها
حكايا كثيرة منها ان قوما دخلوا الهرم فتبعهم غلام اسود ليس له شي من الشعر وفي
يده عصا فضربهم ضربا وجيعا حتى خرجوا هاربين وتركوا طعامهم وشرابهم وبعض
ثيابهم وحكي ايضا ان رجلا وامراة دخلاه للفجور خلوة فانصرعا جميعا ولم يزالا مجنونين
مشهورين حتى ماتا وذكر رجل ممن كان يكثر السفر الى الواحات وكان يحمل
على جمل له فبات قريبا من الهرم فسمع غوغا وغطغطة فهاله ذلك فتباعد
عن الهرم بجمله فكان يرى حول الهرم شبيه نيران تتالق فلم يزل مذعورا الى ان اصبح
الصباح فوجد في الموضع الذي وضع فيه السماد سمادا اخر موضوع فتعجب من
ذلك وشد جمله وحمل عليه سماده وكر راجعا الى الفسطاط وحلف انه لا يقرب
الهرم بعد ذلك **بربا اخميم** حكي ان رجلا من اهل اخميم كان يتبع هذه البربا

وكان ثقيف

وكان ثقيف عند صورة ويبخرها في كل يوم فوجد يوما تحتها دينارا فجعل يواظبها
بالبخور كل يوم فيجد كل يوم دينارا فاقام على ذلك مدة طويلة حتى سعى به الى والي
البلد فهرب على وجهه هاربا **الباب السابع في امم وحيوانات**
مختلفة الاشكال فمنها **ياجوج وماجوج** هي امم لا تحصى قيل انهم اربعون
امة مختلفين الخلق والقدود ولكل امة منهم ملك من جنس تلك الامة فمنهم
من طوله الشبر ومنهم من طوله الشبرين ومنهم من طوله نصف قامة
رجل منا ولهم انياب ومخالب كالسباع ومنهم من له شعر طويل ومنهم
من يفترش اذنه الواحدة ويتغطى بالاخرى ومنهم من له ذنب وقرون
وانياب طالعة كانياب الفيل ومنهم من يشبه الذيب وياكلون
الحيات والحشرات والناس ويقتل بعضهم على بعض وذكر اهل الهندسة
ان الربع العامر من الارض مسيرة ماية وعشرون سنة منها تسعون
سنة لياجوج وماجوج **تمسك** هم امم في جهة الشرق بالقرب من
ياجوج وماجوج لهم اذان اكبر من اذان الفيل مثل الكسا يفترش
احدهم اذنه الواحدة ويتغطى بالاخرى **ومنها امة** في بعض الجبال
تقرب سد الاسكندر قصار القدود عراض الوجوه سود الجلود بنقط
بيض وصفر طول كل رجل منهم خمسة اشبار يتوحشون من الخلايق
ويتسلقون بالاشجار ياكلون من ثمارها ويأوون اليها ومنها امة في
بعض جزاير البحر وجوههم كوجوه الكلاب وابدانهم كابدان الناس
ياكلون ثمار الجزاير وان وجدوا شيا من الحيوانات اكلوه
ومنها امة في هذه الجزيرة على صورة الناس في احسن ما يكون
من الصور والاعظام لا ارجل لهم يزحفون زحفا واذا وجدوا ادميا ركبوه وسخروه

كالدابة ومنها امة في بعض جزاير البحر لها اجنحة وخراطيم دقيقة
ويشمون ويمشون على اربعة ارجل ويطيرون ايضا وقيل انهم صنف من الجن
ومنها امة لها راسان وثماني ارجل منها راس واربعة ارجل نحو الارض
وراس واربعة ارجل نحو السماء واذا عدوا يعدون عدوا شديدا فاذا تعبوا
انقلبوا على الاربعة الاخرى ومشوا عليها ومنها امة على صورة الانسان
لها شعور وثديان لا تحمل لها بل تخرج من الهوا ويلدن نسوة امثالهن ولهن
اصوات طيبة يجتمع عليهم الحيوان لطيب صوتهم ومنها امة
رؤسها رؤس الحيات ومنها امة في بعض جزاير الصين لا يد لهم وافواههم
وعيونهم على صدورهم وحكي ان رجلا من هذه الامة جا رسولا الى عظيم الثغر
ويعجبون منه ومنها امة وجوهها وجوه الناس وظهورها ظهور السلحفا
ولهم قرون طوال ومنها امة يقال لها النسناس وهو كنصف ادمي
روي ان جماعة من المسافرين عبروا بمكان كثير النسناس فصادوا
واحدا وطبخوه لياكلوه فلما جلسوا قال احدهم لقد كان هذا النسناس
سمينا فقال نسناس اخر قد كان هذا ياكل الدر فنبههم على نفسه
فاخذوه وذبحوه فقال نسناس اخر مختفيا قد كان هذا كثير الكلام
لو سكت مختفيا ما ذبحوه وكان على قلا مثلي فاخذوه وذبحوه وتغذوا
بهم اياما ومنها امة خلف صين الصين حمر الوجوه شقر الشعور
اذا طلعت الشمس عليهم هربوا الى مغارات ياوون اليها من حر الشمس
فلا يبرحون حتى تدور الشمس الى الجانب الغربي ياكلون الحشيش وسمك
البحر ومنها امة يحاذيهم من ناحية الشمال بيض شقر عراة يتبنا كحوت
مثل البهائم ويجتمع الجماعة منهم على امراة واحدة فصل في حيوانات

مركبة

مركبة اذا تولد من حيوانين مختلفي النوع حيوان يكون شكلا عجيبا
كالبغل فانه ما من عضو منه الا وهو داير بين الفرس والحمار فان
كان الذكر حمارا كان بالفرس اشبه وان كان الفرس ذكرا
كان بالحمار اشبه يكون ابدا مايلا الى امه وطبعها اكثر
من ابيه وطبعه ومنها المتولد بين الضبعان والبقرة الوحشية
وهي الزرافة ومنها المتولد بين الخيل والحمير الوحش وهو حيوان
كالبغل في غاية الحسن حكي انه كان لكسرى حصان فتوحش
ولحق بالغابات ولقح فيها الحمارات الوحشية فنتجت بنوع من الحمير
يقال لها الاخدرية لم ير احدا احسن منه ومنها المتولد بين المتولد
الفالج والعراب وهو البختي وهو احسن انواع الابل والفالج الذي
له سنامان ومنها المتولد بين الانسان والدب قال القزويني حدثني من
راه وذكر ان اعضاه كاعضاء الانسان الا انه كان عليه شعر
كشعر الدب وكان ينطق كالانسان ومنها المتولد بين
الذيب والضبع وهو شكل عجيب ان كان الذكر ضبعا يسمى
السمع وان كان الذكر ذيبا يسمى العسبار ومنها المتولد بين
الكلب والذيب ويقال انه الديسم قيل ان الكلاب تفسد الذياب
بارض سلوقه باليمن فيتولد منها الكلاب السلوقية وهي اخبث الكلاب
ومنها المتولد بين الحمام والورشان وهو شكل عجيب يقال له الراعبي
ومنها المتولد بين النسانيس والسباع وهم من شر في العالم مما يلي البحر
ووجوهها عراض كثيرة الشعر مثل وجوه السباع وعيونها مدوره
بصاصة وانيابها بارزة ولها اذان طوال وابدانها كابدان الناس

الا انهم اضعاف معقفه ممدوده وطعامهم دواب البحر **فصل** في
حيوانات غريبة الصور زعم الاطبا انه اذا تولد من الحيوانات شكل
غريب يكون ذلك بمقتضى مزاج غريب وزعم المنجمون ان ذلك يكون
بمقتضى طالع غريب **منها** ما روي عن وهب بن منبه في عوج بن عنق
انه كان احسن الناس واجملهم الا انه كان لا يوصف طوله قيل انه كان
يخوض في الطوفان فلم يصل الا الى ركبته وقيل ان الطوفان كان على
روس الجبال اربعين ذراعا وعمره الله تعالى عمرا طويلا حتى ادرك
موسى عليه السلام وكان جبارا في خلقته وفعاله يسير في الارض
برا وبحرا ويفعل ما يشا ويفسد ما يشا ولما حصل بنوا اسرايل في التيه
اشرف عليهم واطلع على معسكرهم حتى عرف طوله وعرضه ومضى الى
جبل عظيم يقرب بهم فقطع منه قطعة على قدر كلهم ثم احتملها على راسه
يريد ان يطبقها عليهم ليهلكوا فبعث الله تعالى طيرا في منقاره حجر مدور
فوضعه على الحجر التي على راس عوج فانثقب وانخرق في رقبته واخبر
الله تعالى موسى عليه السلام بذلك فخرج اليه وضربه بعصاه فقتله
قيل ان موسى عليه السلام كان طوله عشرة اذرع وطول عصاه عشر
اذرع فلم يبلغ الا عرقوبه فضربه فيه **وعنق ابنة ادم** عليه
السلام ام عوج وصارت مفرده بغير اخ وكانت مشوهه
الخلقه لها راسان وفي كل يد عشر اصابع ولكل اصبع ظفران
كالمخلبين قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان عنق اول
من بغى في الارض واظهر المعاصي وعمل الفجور واستخدم الشياطين
وصرفهم في وجه السحر وكان الله تعالى قد انزل على ادم عليه السلام

اسما عظيمة تعظمها الشياطين وامره ان يدفعها الى حوى ليحترز بها
فاعلقتها عنق فاستخدمتها وسرقتها واستخدمت بها الشياطين
وتكلمت بشي من الكهانة فدعا عليها ادم عليه السلام وحوى
تامن على الدعا فارسل الله تعالى عليها اسدا اعظم من الفيل فهجم عليها في
بعض المغاور فقتلها **ومنها** ما ذكره القزويني قال حدثني بعض
الفقها بالموصل انه شاهد في الاكراد الموصلية المحمدية وهو جبل
مسكون في بعض جبال الموصل انسانا كرديا طوله تسعة اذرع
وهو صبي دون البلوغ وكان ياخذ بيد الرجل القوي فيرميه خلف
ظهره واراد صاحب الموصل ان يستخدمه فذكروا ان في عقله
خبل لا يصلح لذلك **ومنها** ما ذكر ابو سعيد السيرافي عن
بعض الكتاب انه قال دخلت على يحيى ابن اكثم والى جانبه
قمطر فيه طاير على صورة الزاغ براس مثل راس انسان وعلى صدره
وظهره حدبتان فقلت له ما هذا اصلح الله القاضي فقال سله عن نفسه
فقلت له ما انت فقام وتنفض وانشد بلسان فصيح **شعر**

انا الزاغ ابو عجوه / انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان / والنشوه والقهوه
ولي اشيا تستظرف / يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر / لا تسترها الفروه
ومنها السلعه الاخرى / فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس / فيها انها ركوه

ثم صاح زاغ زاغ وانطرح في قمطره على حاله فقلت بالله ما هذا

فقال هو كما ترى لا علم لي به بل انه حُمل الى امير المؤمنين مع كتاب
مختوم **ومنها** ما المروي عن الشافعي رضي الله عنه قال دخلت بلدة
من اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله ومن وسطه الى فوق
بدنان متفرقان براسين ووجهين واربع ايدي وهما يأكلان ويشربان ويتقاتلان
ويتلاطمان ويختصمان ويصطلحان ثم غبت عن تلك البلدة سنتين ورجعت
اليها فخبرت ان احد الجسدين توفي وقد ربط من اسفله بحبل وثيق حتى
ذبل ثم قطع وبقي الاخر يذهب ويجي مدة **ومنها** ما ذكره ابو البركات
الخوارزمي ان والي سجستان اهدى الى منصور بن نوح الساماني
فرسا له قرنان ظاهران وثعلبا له جناحان اذا قرب الانسان منه
نشرهما واذا ابعد عنه الصقهما بجنبه ثم انه ان كان يتعجب احد من الثعلب
الطيار فان الثعالب كانت طيارة في عهد الكيانيين

الباب التاسع في وصف المدن والقلاع والحصون والضياع

والقصور والدور والمجالس والنقود **وصف المدن** مدينة متينة
وحمة حصينة وبلدة هي منتهى الجمال ومورد هي الصبي والشمال
الصبح ودالنجها مُبيضه والحسن قد شرح بها عويصه **وصف الضياع**
قيل خير المال في الضيعة عبارة عن العمارة وقيل الضيعة ضايعة
ما لم يدبر بتقوة وساعد وجد مساعد وقيل اذا خانك الاخوان
فاتخذ ضيعة تفي لك بالعهد وقيل عليك بمال يعولك وهي الضيعة
ولا مال تعوله وهو الضرس وقيل تقول الضيعة لصاحبها اذا رايت
ظلك عمرت وقيل من باع التراب ولم يجعل ثمنه في التراب جعل
على راسه التراب وقيل ضيعة لم يحل المحل بلها ولم ترمق العيون شغلها

بها ما شيت من دوحة لفا واغصان تميل لمصطفى هيفا وما بنقاب
مجذا وله وتهز يطيح بالمسك بديهتنا ولد تزلنا بغنائها واستنشقنا
برد هوائها وقضينا في تلك الجنان اوطارا واقتطفنا منها ابكارا
عونا **في الحصون والقلاع** قال الهبيل الاشجعي في قلعه **شعر**
محلقة نحو السما فكانها عمامة ضيغم دال عنها سحابها
فلا تبلغ الاوهام فيها مرادها الا ولا الطير الا نسورها وعقابها
وصاعد قلعة للذيب ولذان اهلها ولا يحت الا النجوم كلابها
وقال ابو تمام الخالدي في قلعه
وحلقة قد تاهت على من يرومها بمرقبها العالي وجانبها الصعب
يرد عليها الجو جلباب غمامة ويلبسها عقدا بانجمه الشهب
اذا ما سرى برق بدت من خلاله كما لاحت العذراء من خلل الحجب
سمون لها بالراي لا الجيش ضمرا ولا الاسمر العسال والصارم العضب
فابرزتها مهتوكة الثوب بالقنا وغادرتها ملصوقة الحد بالترب
وكتب بعض الموقعين الجهد نوله يتشوق اليه وهم على حصار حصن المرقب
شعر
ولقد ذكرتك والحوادث جمة والموت يرقب تحت حصن المرقب
والبيض من خلل السهام كانها برق تالق من غمام صيب
والحصن في شفق الدروع تخاله عذرا توقل في غلالة مذهب
سامي السماء فمن تسامى نحوه للسمع مسترقا رماه بكوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطري يلهو بذكر حديثك المستعذب
وقال السري الرفا في قلعه

ومشرقة لقاصدها هبوطٌ عا فتنم السحايب اوصعود
تحف بها شواهق شامخات كما حفت بسيدها الجنود
كان قوارع الشرفات منها نساء في براقعها قعود
نثر قلعة كانها سحاب في الجو اوضباب في طريق الصنو
قلعة توصف ولا تنصف وتخفى عن اعين المجنيقات واسهم الرماة
فلا تخوف قلعة يطرد منها على بعد سموقها ودنوا النجوم من ذراها
عيون لا تصاب بها دوي كالرعد القاصف والريح العاصف
وينعطف عليها واد يلتوي بجانبها التواء الشجاع وتوبذها في التوعر
والاتساع لا يبعد لها مطلب ولا يتصور لها عدو الا علقة ناب
ومخلب قلعة متوعرة المراقي معقودة الرواقي متمكنة الرواسي
والقواعد استدار بها نهر كاستدارة السوار بالساعد وحولها
اودية لا تعرف الشهود منها الا في انصافها ولا تدرك الاهلة الا
باوصافها قلعة قد اطلت على حمايلها اظلال العروش على منصتها
واستطعت في الجو اكثر من حصنها قلعة من امنع القلاع واشمخ
كانها وكر او نقنقة نسور السماء لافرخها قلعة انفت على
الثواقب وقربت روابيه ساكنها باخبار الكواكب
وتحامتها الملوك فما ملكت عليها كثرة واعتذرت عنها
الهمم فما افترعت لها قط عذرة المقصور قال بعض المغاربة
في الدمشق وهو قصر بقرطبة شيد لبني امية شعر
ان هذا قصر الدمشق فيه طاب طيب الجنا وفاح المشم
منظر رايق وماء نمير وثرى عاطر وقصر اشم

بيت ببناها المبلل والحجر عند غير اشهب وشمل احسن نسيم
نثر قصور تعلو بها الايام بالقصور وسور اعين الحواسد عنها
صور قصر من ابدع المواضع واجملها واتمها حسنا واكملها
صحنه مفروش صافي البياض يتخرق فيه جدول كالحية النضناض
وقد قرنست بالذهب واللازورد سماوته ونادت بها جوانبه وازاره جاوره
والروض قد لبس ابنه الازهار وتبسمت من كمايمها ازهاره
ومنع الشمس ان ترمق ثراه وتخطر النسيم كهبوبه عليه ومشواه
الدور ووصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرتا الرجل
داره وفي الامثال الدار الدار اولا ثم تبتني ثم الخرى مباح وقيل الجار
قبل الدار والرفيق قبل الطريق وقيل دار الرجل قميصه فليتخير
نبيت وقيل الدار الضيقة هي العمى الاصغر وقيل لذة العيش في ثلاثة
سعة المنزل وكثرة الخدم والاهل الموافقة وقيل من سعادة المرء
سعة منزله وحسن مجلسه ونظافة ثيابه وقال يحيى بن خالد
حسنوا الدهليز فانه وجه الدار ومتنفس الخدم ومجلس الصديق
الى ان يؤذن له وقال المتوكل لابي العينا لما فرغ من بناء الجعفري
كيف ترى هذه الدار يا ابا العينا قال كل الناس يبنون الدور في
الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك وقال ابو سعيد الرستمي
يصف دارا بناها ابن عباد شعر
وشامخة الاعلام تلحظ دونها سنا النجم في افاقها متضائلا
نسخت بها ايوان كسرى ابن هرمز فاصبح في ارض المداين عاطلا
فلو انصفوك سادات العماد عمادها لاستعف اعاليها خجلا اسافلا

ولو لحظت جنات ادم حسنها دون كيف نبى بعدهن ابجاد لا
متى نزهاخلت السماء سرادقا عليها واعلام النجوم تماثلا

وقال بعضهم في دار من دور البرامكه

هذه الدار دار مولى كريم اشسوها في طالع مستقيم
خدمتها الافلاك بالسعد حتى حل من حلها بعز مقيم
يسكن اليمن والسعادة فيها وتحت عنها جميع الهموم
لم يجف جارها ولم يخش بوسا فهو بالعز في مقام كريم
هي نيل المنا وذخر المرجا وبلوغ العطا ولكثر العديم
من صلات مثل الصلاة افترافا توجب الاجر شاكلا للتسليم
فاذا حل بابها ذو احترام قال هذا مقام ابرهيم
زاده الله نعمة وبهاء دايم العز مع مزيد النعيم

ووصف اخر دار

هذه الدار لمولى شادها حرما باوى اليه القاصدين
خط بالمسك على ابوابها ادخلوها بسلام امنين
دار عز وسرور وهنا تذهب الاحزان عن كل حزين
كم بها ظبي رشيق اهيف احور الطرف ووضاح الجبين

اخر في المعنى

منزلنا هذا لمن حله نحن سواء فيه والطارق
وكلما فيه حلال له الا الذي حرمه الخالق

المجالس ووصفها

قال بعض المغاربه

مجلس كالربيع خلت عليه جلابيب السحاب عقد نطاق

يمنع العين من نظرا بيه حسن تنجا فابها من الاطواف
حكى ان ذو الرياستين حل هو وبعض ندمايه في قبة فوق
جدول مطرد وتحت ادواحها طير مغرد لبعض ولي النعم فاقاموا
بها يتعاطون رحيقهم ويعمرون بالموانسة طريقهم فوقف عليهم البستاني
وقال لهم كان موضعكم امس صاحب القبة ومعه وجوه كالشموس
اضاة او الورد المضعف وضاة تبشور وسوا لفها منشورة يلعب بها
النسيم وخدود قد طراها ما النعيم قد رفعت عنها البراقع وبكل
نظرة منها سهم واقع فاخذ ذو الرياستين دواة وكتب على
جدار القبة بقوله

شعر

فان نا وذنا اليك فجينا شموس تغذيك من كل بوس
تنزلنا منازلا لبدور وحللنا مطالعا لشموس

وقال ابن اللبانه بصف مجلسا

يا منزلا ان نظرت بهجته ذكرني حسن جنة الخلد ٥
تربة مثل وجو عنبرة وغيم ندورش ماورد ٥
والماء كالازورد قد نظمت فيه اللالي بنورها تبدي ٥

وقال ابن عباد يداعب صاحبا له

ايها المحتط عني مجلسا وله في النفس اعلا مجلس ٥
في فؤادي لك حب يقتضي ان ترى تحمل فوق الارؤس ٥

وقال بعضهم نثرا مجلس قد كساه الروض وشيه وامسك امره
ونهيه قد اتلعت اباريقه اجيادها واقامت فيه جياد السرور
طرادها واعطته الاماني انطباعها وانقيادها واهدت الدنيا

لبومه مواسمها واعيادها وخلعت الدنيا الشمس عليه شعاعها
ونشرت فيه الحدائق ابناعها وادبرت فيه الراح ولمعت
مذهبات الاقداح وخامر العقول الابتهاج والارتياح واظهر
مالكه من مكارمه وايناسه ما استعبد به الاحرار من جلا سه
الزهر يجيد نور مجلسه والدر يحكي اتساق ايناسه وقد رددت
فيه الطير شجوها وجودت طربها وشجوها والغصون قد التحفت
بسندسها والازهار تحيي النفوس طيب تنفسها والنسيم يلم بها
فتضعه تحت اجفانها وتودعه احاديث اذارها ونيسانها
وبه غزال يثني تثني القضيب ويدير الكاس في كف كانه بالعندم
خضيب وقد توشح والحميا وشاحه وانار وضيع محياه كان
ابصاحه **مجلس** مدار فيه الوصف وتحشد فيه اللهو والقصف
قد توقدت نيران مدامه وتاودت غصون قامات خدامه وازر
بالخورنق والسدير وابدى صفحة البدر عن ازرار المدير **مجلس** ابتسمت
ثغور نواره وتجلت خدود ورده من نواره وابدت صدور
اباريقه من اسرارها وضمت عليه الحانيه ازرارها وبارحت رياحينه
وحضر له وقت الانس وحينه **مجلس** قد تحلت بالروض اثوابه
وتوشحت بالازر المذهبة ابوابه يخترقه جدول كالحسام المسلول
ونساب فيه انسياب الارقم في الطلول وصفاته بالادواح محفو فه
والمجلس يرنو كالخريدة المرفوفه وشمس الراح تدور على تلك الاقما ر
الصباح والسرور يبشر بفضله ويشير طله ووبله **مجلس** به الرو ح
تبين معاطفه والنور يخجل قاطفه وبه سقاة ما تزيد على تزيدا عمارهم

على العشر الا اربع ولبس لهم الا لبه الفواد مربع يديرون رحيقا
تحكي في كاسها دررا وعقيقا **مجلس** وجهه كالصباح المسفر
وجلبابه كالبرد المحبر وحليه يتبرق في ترابيله ونده يعبق في
جوانبه وطلائع انواره تظهر وكواكب نواره تزهر واباريقه
تركع وتسجد واطياره تغني وتنشد وبدوره نغماتها خدورها
وكانها **مجلس** لم تكتحل عينه بوسن ولم يحفل كالحفا ل
المامون ليوم ابيت الحسن حشرت اليه الغزلان حشرا وطابت فيه
اللذات عرفا ونشرا وتهللت فيه الدنيا تهللا وبشرا ورمت فيه المسرات
جمادها واقتطفت من افنان اللذات اطيب ثمارها **مجلس**
شيد بالابتناس بالابتناس معززا بالجلاس معطر الانفاس كان
الدراري فيه مصفوفه وكان الشمس اليه مزفوفه ونحن فيه ندير
راح الانس ونتعاطاه ونجوب كاس الامن ونتهناه **مجلس**
كان الشمس في افقه والبدر في مغرفه والنور به منضوح عبق
والظرف فيه مصطبح ومغتبق والغصن به ما بين راقص ومغتبق

المنازل

قال ابن اللبانة في طيب منزل ٥

افديك من منزل بالمال واللذات — كم لي بمغناك من ايام لذات
تجني بك العيش والامال دانية — اعوام وصل قطعناها كساعات
نسقى لديك اغتباقات مسلسلة — والدهر قد نام عنا باصطباحات

وقال الوزير ابن عبدون

سقاها الحيا من مغان فساح — فكم لي بها من مغان فصاح
وحلى لها كالبل تلك الربا — ووشى معاطف تلك البطاح

فما انس لا انس عهدي بها . وجري ذيول الصبا والمراح
ولم أعط فيها النهى طاعة . ولم يصغ سمعي لحي قول لاحي
وليل كرجعة طرف المريب . يخشون منه الدجى بالصباح

وقال بعض المغاربه

وقانا نفحة الرمضاء وادٍ وقاه تضاعف النبت العميم
حللنا دوحه فحنا علينا حنو الوالدين على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا الذّ من المدامة للنديم
براعي الشمس انا قابلتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

المنازل الدارسه

لبعضهم

يا دار امسى دارسًا رسمها وحشًا قفارًا ما بها اهل
قد جرت الريح بها ذيلها واستن في اطلالها الوابل

وقال ابن صخر القرطبي

ديار عليها من بشاشة اهلها بقايا تسر النفس انسًا ومنظرا
ربوع كساها المزن خلع الحيا برودًا وحلاها من النور جوهرا
تسرك طورًا ثم تشجيك تارةً فترتاح تأنيسًا وتشجى تذكرا

وقال ابن المعتز

ما مثل منزلة الدويرة منزل يا دار جادك وابل وسقاك
بؤسا للدهر غيرتك صروفه لم يمح من قلبي الهوى ومحاك
اي المعاهد منك احسن رونقا مسراك ام مغداك ام ممساك
ام برد ظلك ذي الغصون وذي الحيا ام ارضك المثياء ام ريّاك
وكانما سطعت مباخر عنبر اذ ذرت فتيت المسك فوق ثراك

وكانما

١٤٣

وكانما حصباء ارضك جوهر وكان ماء الورد دمع نداك
وكان درعا مغرغا من فضة ماء الغدير جرت عليه صباك

المتنبي

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا على الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

لبعضهم

قلت يوما لدار قوم تفانوا اين سكانك الكرام علينا ٥
فاجابت لقد اقاموا قليلا ثم ساروا فلست اعلم اينا ٥

ما وجد على باب دار جعفر البرمكي

يا منزلا عبث الزمان باهله فابادهم بتفرق لا يجمع ٥
اين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضر وينفع ٥

بعض العرب

وقفت على ديارهم طويلا اناديها واجفاني تسيل
اناديها فما ردت جوابا وكيف يجيبني رسم محيل
ومن شغفي سوالي رسم دار مضى لعفائه زمن طويل
فان يك اصبحت درسا قفارا لعيني من مغانيها همول
فقدما كم نعمت فويرعين بها وبربعها الوشاء الكحيل

عبد الله الاندلسي

لو كنت تعلم ما بالقلب من نار لم توقدا لنار بالهندي والغار

بادار علوة قد هجت لي شجنا وردتني حزنا حيث من دار
كم فيك على اللذات معتكفا والليل مدرعا ثوبا من القار
كانه راهب في المسح ملتحف شد المجر له وسطا بزنار
يدير فيه كؤوس الراح ذو حور يريك من لحظه الحاظ سحار

وقال الوزير ابو محمد بن دب مصر الخلافه

بدار الملك من صرف الزمان حوادث يجتليها الناظران
تبدلن الحوادث من خدود وغر الخيل من غر الغواني
مطالع اوجه الغزلان اني غصص بكل يعبوب حصان
كان سور ايديهن فيها بطان سواد قلبي او جناني

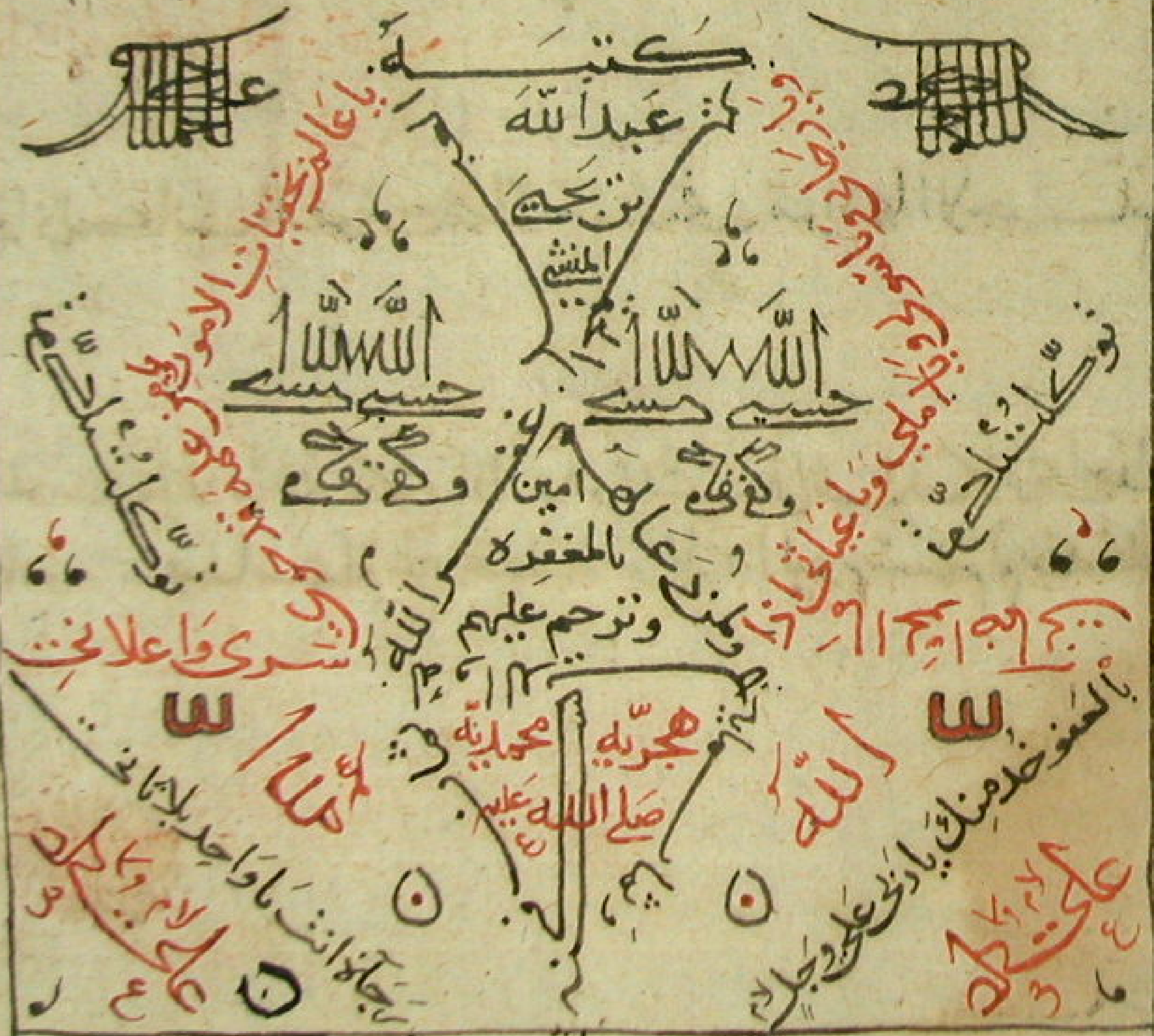
قال ابن لبون المغربي

خليلي عوجا بي على مسقط اللوى لعل رسوم الدار ان تتغيرا
فنسال عن ليل تولى بانسنا وانذب اياما تقضين واعصرا
ليالي اذ كان الزمان مساعدا واذ كان غصن العيش فينان اخضرا
واذ كنت اسقى الراح من كف اغيد بنا ولينها رايحا ومبكرا
اعانق منه الغصن يهتز ناعما والثم منه البدر يطلع مقمرا
وقد صرفت ايدي الاماني قبابها علينا وكف الدهر عنا وقصرا
فما شيت من لهو وما شيت من دد ومن مبسم يجنيك عذبا موشرا
وما شيت من عود يغنيك مفصحا سما لك شوقا بعدما كان اقصرا

غيره

ولقد غدوت بها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
باد النعيم نكلما يلهو به يوما يصير الى بلى ونفاد

تم الفراغ من هذا الكتاب المبارك
جامع الفنون وسلوان المحزون بعون الواحد الاحد الذي
قال للشي كن فيكون رحم الله مصنفه وقاريه وكاتبه
ومن ترحم عليهم ودعالهم بالمغفرة امين وجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا مع تكرار تصعد الانفاس
ما رمق البصر وحركت الحواس ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين



القول في ما برد بعضهم من كل حسن مفرد

واذا خلا شعر امرء من حكمة فوجوده ضرب من الهذيان

غبرة

الا كل شيء خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زابل

قال ارسطوطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسد دون بلوغ الشهوة

المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرامها الاجسام

موعظة

الموت لا والد يبقى ولا ولدا وهو السبيل الى ان لا ترى احدا للموت فينا سهام غير مخطية من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

جوهر الكلم من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعددها مائة كلمة والله المستعان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابو الفضل احمد بن عبد الله ابن ابي طاهر صاحب ابي عثمان عمرو بن الجاحظ يقول ان امير المؤمنين علي صلوات الله عليه وسلامه له مائة كلمة تفي بالف كلمة من محاسن حكم العرب قال فكنت اساله دهرا ان يجمعها ويملها علي فكان يعدني بها ويتغافل عني ويوخر املاها فلما كان في اخر عمره اخرج يوما جملة مسودات مصنفات فجمع منها تلك الكلمات وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ٭ الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ٭ الناس بزمانهم اشبه منهم بابايهم ٭ ما هلك امرء عرف قدره ٭ قيمة المرء ما يحسنه ٭ من عرف نفسه فقد عرف ربه ٭ المرء مخبو تحت لسانه لا تحت طيلسانه ٭ من عذب لسانه كثر اخوانه ٭ بالبر تستعبد الحر ٭ بشر مال البخيل بحادث ام بوارث ٭ لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال ٭ الجزع عند البلاء تمام المحنة ٭ لا ثناء مع كبر ٭ لا بر مع شح ٭ لا صحة مع سقم ٭ لا شرف مع سوء ادب ٭ لا اجتناب محرم مع حرص ٭ لا راحة مع حسود ٭ لا سودد مع انتقام ٭ لا محبة مع مرا ٭ لا زيادة مع دعارة ٭ لا صواب مع علم المشورة ٭ لا مروة لكذوب ٭ لا وفاء لملوك ٭ لا كرم اعز من التقى ٭ لا شرف اعلا من الاسلام ٭ لا معقل احرز من الورع ٭ لا شفيع انجح

من النوبة ، لا باس احمل من العافية ، لا داء اعيى من الجهل ،
لا مرض اضنى من قلة العقل ، لسانك يقتضيك ما عودته ، المرء
عدو ما جهله ، رحم الله من عرف قدره ولم يتعدى طوره ، اعادة
الاعتذار تذكير بالذنب ، النصح بين الملا تقريع ، اذا تم العقل
نقص الكلام ، الشفيع جناح الطالب ، نفاق المرء ذله ، نعمة
الجاهل كروضة على مزبلة ، الجزع اتعب من الصبر ، المسؤول حر
حتى يعد ، ومسترق بالوعد حتى ينجز ، من طلب ما لا يعنيه فاته
ما يعنيه ، السامع للغيبة احد المغتابين ، الذل مع الطمع
الراحة مع الياس ، الحرمان مع الحرص ، من كثر مزاحه لم
يخل من حقد عليه واستخفاف به ، عبد الشهوة اذل من عبد الرق
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ، كفى بالظفر شفيعا للمذنب
رب ساع فيما يضره ، لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى
الياس حر والرجا عبد ، ظن العاقل كهانة ، من نظر
اعتبر ، العداوة شغل القلب ، روحوا القلوب فان القلب اذا
اكره عمي ، الادب صورة العقل ، لا حياء لحريص ، من
لانت اسافله صلبت اعاليه ، من اوتي في عجانه قل حياوه وبذو
لسانه ، السعيد من وعظ بغيره ، الحكمة ضالة المومن
الشر جامع المساوي والعيوب ، كثرة الوفاق نفاق ، كثرة
الخلاف شقاق ، رب امل خايب ، رب رجاء يودي الى الحرما ن
رب ارباح يودي الى الخسران ، رب طمع كاذب ، البغي
سائق الى الحين ، في كل جرعة شرقة ، مع كل اكلة

غصة

من كثر فكره في العواقب لم يشجع ، اذا حلت المقادير بطلت التدا دير
اذا حل القدر بطل الحذر ، الاحسان يقطع اللسان ، الشرف بالعقل
والادب لا بالاصل والحسب ، اكرم الحسب حسن الادب ،
افقر الفقر الحمق ، اوحش الوحشة العجب ، اغنى الغنى العقل ،
الطامع في وثاق الذل ، احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود ،
اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ، من بذل صفحته للحق
هلك ، اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة ، من لان عوده كثفت اغصانه
قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ، من جرى في عنان امله
عثر بعنان اجله ، اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر ، اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة
عليه ، ما كتم احدكم شيئا الا واظهره الله في فلتات لسانه وصفحات
وجهه ، اللهم اغفر لي غمزات الالحاظ وشهوات الجنان وهفوات
اللسان ، البخيل مستعجل الى الفقر يحاسب في الاخرة حساب الاغنيا
ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ، الكاسب فوق قوته خازن لغيره ،
لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الاحمق وراء لسانه ، تمت المائة كلمة
بعون الله وعنايته ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

القصيدة الموسومة بالبديعية التي انشاها مولانا
الامام العالم صفي الدنيا والدين عبد العزيز الحلي تغمده الله تعالى
برحمته مديحا في النبي صلى الله عليه وسلم وغفر الله لمن
كان السبب في كتابتها ومن كتبت لاجله وكاتبها امين

براعة المطلع وتجنيس المركب والمطلق

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم واقرى السلام على عرب بذي

تجنيس التلفيق سلم

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع مع ذاك

التذييل واللاحق منع دمي

ابيت والدمع هام هامل سرب والجسم في اضم لحم على

التام والمطرف وضم

من شانه حمل اعباء الهوى كمداً اذا همى شانه بالدمع

المصحف والمحرف لم يلم

من لي بكل غرير من ظبايهم عزيز حسن يداوي الكلم

اللفظي والمقلوب بالكلم

بكل قد نضير لا نظير له ما ينقضي املي منه ولا

المعنوي المي

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن في فتكه بالمعنى

الطباق او ابي هرم

قد طال ليلي واجفاني به قصرت عن الرقاد فلم اصبح

الاستطراد ولم انم

كان اناء ليلي في تطاولها تسويف كاذب امالي بقربهم

التوشيح

هم ارضعوني ندى الوصل حافلة فكيف يحسن منها حال

المقابلة منفطم

كان الرضى بدنوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي

اللف والنشر عن جوارهم

وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم

التذييل فيهم بهم

لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم

الالتفات يدم

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني عدمت رشدك هل

التفويف اسمعت ذا صمم

افض اطل عذل اعذل سلي خل اعن حبهن عن ترفق لج

الهزل الذي يراد به الجد كف لم

اشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما اتلفت واكثر موت

عتاب المرء نفسه الناس بالتخم

انا المفرط اطلعت العدو على سري واودعت نفسي

رد العجز على الصدر كف مختصم

فهي تحدث عن سري فما ظهرت سرائر القلب الا

المراد به برامو مهملة من حديث فمي

لا انت عندي اخص الناس منزلة اذ كنت اقدرهم

الهجاء في معرض المدح عندي على السلم

من معشر رخص الاعراض جوهرهم ويحملون الاذى من

التهكم كل مهتضم

محضت لي النصح احساناً الي بلا غش وقلدتني الانعام

الابهام بالبناء الموحده فاجتنبكم
ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من
النزاهه اذى التهم
حسبي بذكرك لوما لي ومنقصة فيما نطقت فلا تنقص
التسليم ولا تلم
سألت في الحب عذالي فما نصحوا وهبه كان فما
التخيير نفعي بنصحهم
عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم فما حصلت
القول بالموجب على شيء سوى الندم
قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم سلوت عن صحتي والبر
الافتنان من سقمي
ما كنت قبل ظبى الالحاظ قط ارى سيفا اراق دمي الا على
المراجعه قدمي
قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع قالوا اسلهم قلت ودي
المناقضه غير منصرم
واني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي واحييت بعد
التغاير الموت والعدم
فالله يكلأ عذالي ويلهمهم عذلي فقد فرجوا كربي
الاكتفا بذكرهم
قالوا الم تدر ان الحب غايته سلب الخواطر والالباب
تشابه الاطراف قلت لم

لم ادر قبل هواهم والهوى حرم ان الظباء تحل الصيد
الاستدراك في الحرم
رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا عند العتاب ولكن
الاستثنا عن وفى ذممي
وكلما سر قلبي واستراح به الا الدموع عصاني
التشريع بعد بعدهم
فلو رايت مصابي عندما رحلوا رثيت لي من عذا
التمثيل بي يوم بينهم
يا غايبين لقد اضنى الهوى جسدي والغصن يذوى لفقد
تجاهل العارف الوابل الرذم
يا ليت شعري اسحرا كان حبكم ازال عقلي ام ضربا
ارسال المثل من اللمم
رجوتكم نصحاء في الشدائد لي لضعف رشدي واستسمنت
التتميم ذا ورم
وكم بذلت تليدي والطريف لكم طوعا وارضيت عنكم
الكلام الجامع كل مختصم
من كان يعلم ان الشهد مطلبه فلا يخاف للدغ
التوجيه النحل من الم
خلت الفضايل بين الناس ترفعني بالابتداء فكانت
القسم احرف القسم
لا المقتني المعالي يا ابن نجدتها يوم الفخار ولا بر التقى

الاستعاره — فتسهب

ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم المجد

مراعاة النظير — عن أمم

تجار لفظ الى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدي

براعة التخلص — جوهر الكلم

من كل معربة الالفاظ معجمة يزينها مدح خير

الاطراد — العرب والعجم

محمد المصطفى الهادي النبي أجل المرسلين ابن عبد الله

التكرار — ذي الكرم

الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم

التوريه — بن الطاهر الشيم

خبر التبيين والبرهان متضح في الحجر نقلا وعقلا واضح

المذهب الكلامي — اللقم

كم بين من اقسم الله العلي به وبين من جاء باسم

التوشيع — الله في القسم

انحى خط ابان الله معجزة بطاعة الماصيين السيف

المناسبه اللفظيه — القلم

مؤيد العزم والابطال في قلق مؤمل الصفح والهيجاء

التكميل — في ضرم

نفس مؤيده بالحق تعضدها عناية صدرت عن بارئ

العكس — النسم

أبدى العجايب فالاعمى نفشته غدا بصيرا وفي الحرب

الترديد — البصير عمي

له السلام من الله السلام وفي دار السلام تراه شافع

المبالغه — الأمم

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته والشهب احلاك الوانا

الاغراق — من الدهم

في معرك لا يثير الخيل عثيره مما تروي المواضي

الغلو — ترنو له بدم

عزيز جار لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس

الايغال — في الظلم

كان مرآه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير

نفي الشي بايجابه — مكتتم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس

الاشارة — موتهم

يولي المواليين من جدوى شفاعته ملكا كبيرا عدا

النوادر — ما في نفوسهم

كانما قلب معن ملك فيه فلم يقل لسائله يوما

الترشيح — سوى نعم

ان حل ارض اناس شد ازرهم بما اتاح لهم من حظ

الجمع — وزرهم

آراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة

التفريق للناس كلهم
فجود كفيه لم تقلع سحائبه عن العباد وجود السحب
التقسيم لم تقم
أفنى جيوش العدى غزواً فلست ترى سوى قتيل وماسور
الجمع مع التفريق ومنهزم
سناه كالنار يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني
الجمع مع التقسيم كل مجترم
اباد هم فلبيت المال ما جمعوا الروح للسيف والاجساد
ائتلاف المعنى مع المعنى للرخم
من مفرد بغرار السيف منتثر ومزوج بسنان الرمح
الاشتراك منتظم
شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ذوائب البيض
الايجاز بيض لا اللمم
واستخدم الموت بنهاه ويامره بعزم مغتنم في زي
المشاكلة مغترم
يجزي اساءة باغيهم بسيئة ولم يكن عاديا منهم
ائتلاف اللفظ مع المعنى على أ د م
كانما حلق السعدي منتثرا على الثرى بين
التشبيه منفض ومنفصم
حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يد غمر
الاشتقاق غير مفتهم

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى ضد اسمه عنده هذا
التصريع الخصر والاطم
لاقاهم بكماة عند كرهم على الجسوم دروع من
التشطير قلوبهم
بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق
الترصيع ملتزم
من حاسر بغرار الحرب ملتحف او سافر بغبار الحرب
الموازنة ملتثم
مستقتل قاتل مسترسل عجل مستاصل صائل مستفحل
التورية خصم
ببارق خذم في مارق ام او سابق عرم في شاهق
التسجيع علم
فعال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم بالله
المماثلة معتصم
سهل خلائقه صعب عرائكه جم عجائبه في الحكم
التسميط والحكم
فالحق في افق والشرك في نفق والكفر في فرق
التطريز والدين في حرم
فالجيش والنقع تحت الجون مرتكم في ظل مرتكم
الارداف في ظل مرتكم
بفتية اسكنوا اطراف سمرهم من الكماة مقر

الكناية
الطعن والاضم
كل طويل نجاد السيف بطويه وقع الصوارم كالاوتار
الالتزام
والنغم
من كل مبتدر للموت مقتحم في مازق بغبار الحرب
المزاوجه
ملتحم
تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها حديدها كان
التجريد
اغلالا من القدم
شوس ترى منهم في كل معترك اسد العرين اذا حر
المجاز
الوطيس حمي
صالوا فنالوا الاماني من مرادهم ببارق في سوى الهيجاء
الترتيب
لم تشم
كالنار منه رياح الموت ان عصفت ذوي صرى مايه
حصر الجزئي والحاقه بالكلي
ارض الوغى بدم
حرا ان تقع حر الكر غلته حتى اذا ضمه حر المقبل
الغرابه
ضمي
قادو الشواذب كالاجبال حامله امثالها ثابته في
العنوان
كل مصطدم
من تبع لا يرى سوطا لها سملا ولا جديد من الارسان
حسن النسق
واللجم
كادت حوافرها تدمي جحافلها حتى تشابهت الاحجال
التعريض
بالترثم

دع ماتقول النصارى في نبيهم من التغالي وقل ما
التفصيل
شيئت واحتكم
صلى عليه اله العرش ماطلعت شمس وما لاح نجم
التركيب
في دجى الظلم
واله امناء الله من شهدت لقدرهم سورة الاحزاب
الحذف
بالعظم
ال الرسول محل العلم ماحكموا الا وعزوا
الاتساع
سادة الامم
بيض المفارق لاعاب يدنسهم شم الانوف طوال
التغيير
الباع واللمم
هم النجوم بهم تهدى الانام ونجاب الظلام وبهى
التعليل
صيب الديم
لهم اسام سوام غير خافيه من اجلها صار يدعى
التعطف
الاسم بالعلم
وصحبه من لهم فخر اذا افتخروا اما ان يقصر عن
جمع المؤتلف والمختلف
غايات فضلهم
هم هم في جميع الارض ماعدموا سوى الاخا وهن
الاستتباع
الذكر والرحم
الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى والصاينو اصون الجار
التذييل
والحرم
حضو الملابع حمر السمر يوم وغى سود الوقايع بيض

النيل والنـ

ذل النضار كما عز النضير لهم بالبذل في علم
الابداع بالباء الموحدة وفي كرم
من كل ابلج واري الزند يوم ندى مشمر عنه يوم
الاستخدام الحرب مصطلم
لهم تهلل وجه بالحياء كما مقصوده مستهل من
الابداع بالطاعة والعصيان أكفهم
لهم تهلل وجه بالحياء كما معضوده مستهل من
التفريع اكفهم
ما روضة وشع الوسمي بردتها يوما باحسن من
اثار سعيهم
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلوا عن الاهل
والاوطان والحشم
يا سيد الرسل يا من علمه عمل والعدل والفضل
والايفاء بالذمم
ومن اذا خفت من حشري فكان له مدحي نجوت
فكان المدح معتصمي
وعدتني في منامي ما وثقت به مع التقاضي بمدحي
فيك منتظم
فقلت هذا قبول جاءني سلف ما ناله احد قبلي من
الامم
لصدق قولك لو حب امرء حجرا لكان في الحشر

يباري الطرف فيها السمع حين جرت في برجمان علت
ائتلاف اللفظ مع اللفظ الاثار في الاكم
خاضوا عباب الهوى والخيل سابحة في بحر حرب بموج
التوهيم الموت ملتطم
حتى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صليت الاسيا
تشبيه شيئين بشيئين ف في القمم
تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح كما تلاعبت الاشبال
ائتلاف اللفظ مع الوزن في الاجم
في ظل ابلج منصور اللواء له عدل يؤلف بين الذيب
البسط والغنم
سهل الخلائق سمح الكف باسطها منزه لفظه عن
التشهد والايجاب لا ولن ولم
اعز لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ظيم
حصر الجزئي والحاقه بالكلي ومن حرم
شخص هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر
الفرايد القدسي في عظم
ومن له حاول الجذع اليبيس ومن بكفه اورقت
العنوان عجوا من سلم
والعاقب الحبر في نجران لاح له يوم التباهل عقبى
حسن النسق زلة القدم
والذيب سلم والجني اسلم والثعبان كلم والاموات

التعريض في الرّخم

ومَن أتى ساجداً لله ساعته ولم يكن ساجداً في

الائتلاف العُمر للصنم

ومن غدا اسم أمّه نعتاً لآمنه ولم يكن ساجد من

ائتلاف المعنى مع الوزن سابر النّقم

من مثله وذراع الشاة كلّمه عن سمّه بلسان

المقلوب المستوي صادق الرّنم

هل من يتمّ بحب من يتمّ له بما دموه ومن لم يدر

التهذيب والتأديب كيف رمى..

هو النبيّ الذي آياته ظهرت من قبل مظهره للناس

التوزيع في القِدم

محمّد المصطفى المختار من ختمت لمجده مرسلو الرّحمن

الاستخدام للأمم

فذكره قد أتى في هل أتى وسبا وفضله ظاهر في نون

الإبداع والقلم

إذا رأه الأعادي قال حازمهم حتّام نحن نساوي..

التمكين النّجم في الظُّلم

به استغاث خليل الله حين دعا ربّ العباد فنال

التسهيم البرد في الضرم

كذاك يونس ناجا ربّه فنجا من بطن نون له في اليمّ

الاستعانة ملتقم

عن مثواه لم يرم

فوقني غير مأمور وعودك لي فليس رؤياك أضغاثاً

من الحلم

فقد مدحت بما تمّ البديع به من حسن مفتتح منه

ومختتم

ما شبت من خصلة حرصاً ومن أملي سوى مديحك

الاقتباس في شيبي وفي هرمي

هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد أهش بها طوراً

التلميح على غنمي

أن ألقها تلقف كلّما صنعوا إذا أتيت بسحر من

الرّجوع كلامهم

أطلتها ضمن تقصيري فقام بها عذري وهيهات أن

براعة الاستهلال العذر لم يقم

فإن سعدت فمدحي فيك موجبه وإن شقيت فذنبي

موجب النقم

تمت والصلوة والسلام على سيدنا محمّد وآله وسلامه

والحمد لله ربّ العالمين وكتبه العبد الفقير

الى الله تعالى الراجي عفو ربّه وغفرانه في الممات والمحيا

عبد الله المنشي بن يحيى غفر الله لمن كان التسبب في

كتابته ولصاحبه ولكاتبه ولوالديهم ولمن

دعا لهم بالمغفرة ولجميع المسلمين آمين

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

داءٍ ثوي	بفؤاد شفه سقم	لمحنتي	من دواعي الهم والكمد
يا ضلعي	لهبٌ تذكو شرارته	من الضنى	في محل الروح والجسد
يوم النوا	ظل في قلبي له الم	وحرقتي	وبلائي فيه بالرصد
توجعت	من جوى شبت جوارنه	مع العنا	قد رثا لي فيه ذو الحسد
أصل الهوا	ملبس وجد به عدم	بمهجتي	من رشا بالحسن منفرد
تتبعي	وجد من تزهو نظارته	لما جني	مودتي في جرا امدى لابد
هد الغوي	حسن كالبدر مبتسم	لفتنتي	موهن عند النوا جلدي
مودعي	قمر تسبي شارته	اذا دنا	ساطع الانوار في البلد
يهدي الجوا	مولع بالهجر منتقم	ما حيلتي	قد لوى قلبي مع الكبد
لمصرعي	معتدى تحلو مرارته	يا قومنا	آخذ نحو الردى بيدي
قلبي كوا	ما لك في النفس محتكم	لغصتي	وهو سولي وهو معتمدي
مروعي	شادن لا شطت زيارته	لما انثني	قاتلي عمدا بلا قودي

هذه القصيدة تنقسم على ثلثماية وجه وتتقيد
قوافيها بسبعة أحرف ث م و ع لا ن د
واذا قراها ذوا الفطنة تكون الف وثمانمائة
بيتا والله الموفق بالخيرات
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

يا ايها الرجال لامرٍ كهال موقعه ما امر فقط على سمعي يسوفه
قد فاتر نفق الى قاف بجاذله كطفدع تحت خصر رام تقلعه
ما يستحى تعلبك مع ضعف همته بقاوم الاسد الذاري بروعه
من ابن انت وضرب السيف بالكع مالنت الامال حين تجمعه
انا وهبناك حبل الحياة فان تكن شكورا والا سوف نقطعه
ان الذي خلق الاشيا صيرني بحرا من النار بل بحرا من الجودي
على درع تلين المرهفات له من صنعة الله لا من نسج داودي
خيولنا لو انت للبحر ظامية لاصبح البحر منها بلقعا بيدي
بعثني الله كالرسل الذي سلفت بامره امحو كل مفسودي

